الأخبار
al-akhbar

الاثنين 9 تمـوز 2012
العدد 1752 السنة السادسة
lundi 9 juillet 2012 no 1752 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عكار تحبس أنفاسها: لا إحالة على المجلس العدلي اليوم [4]

الإفراج عن داتا الاتصالات [2]

السيدة السورية الأولى أسماء الأسد (مبغيل ميدينا ــ أ ف ب)

ويكيليكس سوريا
بريد القصر

[18 ـ 19]

مع العدد

المصارف تراهن على بطاقاتها

ملحق إعلاني

14
يا منقّبات مصر... ما إلكن إلا «ماريا»: محطة جديدة تنطلق في رمضان

15
عمر بن الخطاب يقضّ مضجع أهل الخليج: اعتراضات وفتاوى تحريم

22
عام على انفصال جنوب السودان: صرخة ألم في الخرطوم وجوبا

26
فوز ساحق لليبراليين في ليبيا ومشاركة 60 % في ظل هدوء نسبي

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
١،٧٥٠،٠٠٠،٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020
اختار أرقامك الستّة و ارسلهم مفصولين بفراغات على1020
و أوّل ما توصلك رسالة من اللوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
SMS 1020

المشهد السياسي

العونيون يعودون إلى الحكومة: علاقتنا بحزب الله «فاترة»

لا تقدّم في الاتصالات بين حزب الله والتيار الوطني الحر لمعالجة الخلل الأخير الذي اعترى علاقتهما، سوى بدء التواصل وخفض مستوى التوتر الإعلامي، فيما تعاود الحكومة جلساتها اليوم بعدما قرر تكتل التغيير والإصلاح عدم مقاطعتها

على وقع التطورات الساخنة أمنيّاً وسياسيّاً، ينعقد مجلس الوزراء بعد ظهر اليوم في القصر الجمهوري، وأبرز مواضيع البحث أحداث عكار الأخيرة والمطالبة بإحالة قضية مقتل الشيخين أحمد عبد الواحد ومحمد مرعب على المجلس العدلي و«داتا» الاتصالات، إضافة إلى مشروع الموازنة العامة.

فيما يبحث مجلس الوزراء في جلسته اليوم قضية تزويد الأجهزة الأمنية ببيانات الهاتف الخلوي (الداتا)، أكدت مراجع أمنية لـ«الأخبار» أن الأجهزة الأمنية حصلت على «الداتا» كاملة، لناحية الحركة الجغرافية للهواتف ومدة الاتصالات ومتلقي الاتصالات والرسائل ومرسليها. ولفت أكثر من مسؤول أمني إلى أن هذه البيانات لم تعد منقوصة، وأن النقص الوحيد المتبقي هو جزئي جداً، يختلف من جهاز أمني إلى آخر، و«يمكن سد ثغره بنحو طبيعي». لكن هذا الأمر لم يمنع بعض المسؤولين في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من شنّ حملة على الحكومة، عبر عدد من وسائل الإعلام، على خلفية عدم حصول الأجهزة الامنية على لوائح الـIMZI (رقم سري عائد لكل رقم هاتف خلوي يُعرف بـ«الهوية العالمية للمشترك»)، علماً بأن الهيئة القضائية المكلفة بدراسة طلبات الحصول على الداتا حظرت تزويد الأجهزة بها. ولفتت مصادر وزارية من قوى 8 آذار إلى أن مجلس الوزراء لا يمكنه مخالفة القوانين، وتقرير حصول الأجهزة على لوائح الـIMZI. ولفتت المصادر إلى أن اثنين من ثلاثة من أعضاء الهيئة القضائية محسوبون على قوى 14 آذار، «ما يعني أن هذه القضية لا صلة لها بالسياسة». واستغربت المصادر أن ترفع بعض الأجهزة الأمنية من سقف طلباتها كلما تمت تلبية واحد منها. وأشار معنيون بقطاع الاتصالات إلى أن الـIMZI تُستخدم، مع معلومات أخرى، لنسخ بطاقات الخلوي الخاصة بالمشتركين، لافتة إلى أنها يجب أن تحظى بأقصى درجات الحماية. بدورها، أكدت مصادر أمنية أن الحصول على لوائح الـIMZI يسهّل عمّل الأجهزة الأمنية في بعض الحالات، لكن يمكن تخطّي عدم الحصول على اللوائح كاملة بسهولة، والاستعاضة عنها بطلبات محددة. لكن المصادر ذاتها أكدت أن الحصول على الـIMZI يفتح آفاقاً إضافية في مجال العمل التحقيقي التقني، لكن عدمه لا يعني عرقلة التحقيقات.

أما على الصعيد الحكومي، فقد أشارت مصادر وزارية في «تكتل التغيير والإصلاح» إلى أن العماد ميشال عون سيعقد صباح اليوم اجتماعاً لوزراء التكتل في الرابية لمناقشة موضوع مشاركتهم في جلسة الحكومة. وقالت المصادر لـ«الأخبار» إن «التكتل حين قاطع الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء لم يضع شروطاً، بل قلنا إن حركتنا اعتراضية على ما حصل، وأمر مشاركتنا في الجلسة ثانوي، قياساً إلى القضية الأساسية، ونحن نتعاطى مع المشاركة على قاعدة المواضيع التي ستطرح في كل جلسة». وأضافت: «أمر مشاركتنا تكتيّ وليس استراتيجياً، فنحن نعرف ما يمكن أن تقدمه هذه الحكومة وما الذي يجعلها باقية، ولا أحد منا يتوقع منها أكثر مما تفعل، فسقف توقعاتنا انحدر، ولا نراهن عليها، وهي تقوم بما هو مطلوب منها بالحدّ الأدنى».

> الأجهزة الأمنية تحصل على «داتا» الاتصالات كاملة وتصر على الحصول على الـIMZI

وعن الحوار بين «التكتل» وحزب الله، أكدت المصادر أن العلاقة على حالها وليس هناك من جديد، لا سلباً ولا إيجاباً. ووصفت العلاقة الحالية بينهما بأنها «عادية، لا حارّة ولا باردة، والجو فاتر». وأشارت إلى أن لقاءً حصل بين الطرفين (بين وزير الطاقة جبران باسيل ورئيس وحدة الارتباط والتنسيق في حزب الله وفيق صفا) «لكنه جاء بعد وقت من حدوث المشكلة ولم يحصل بسهولة وليس تلقائياً وطبيعياً كما كان يحصل في اللقاءات التي كان تعقد بينهما عادة»، نافية أن يكون أي لقاء عقد بين الطرفين في الرابية. لكنها لفتت في المقابل إلى أن ثمة وعياً للمشكلة التي وقعت بين الطرفين، «وقد دخل البعض على الخط لمحاولة إيجاد حلّ»، رافضة الكشف عن هويتهم. في المقابل، لفتت مصادر نيابية من قوى 8 آذار إلى أن أبرز ما تحقق حتى اليوم على صعيد معالجة الأزمة بين الحليفين تمثل في خفض مستوى التوتر الإعلامي.

لا مقاطعة ولا تطيير للحكومة

وعلى الرغم من هذه الأجواء، برز حرص من الأكثرية الحكومية على رأب الصدع بين مكوّناتها من جهة، وعلى استمرار الحكومة من جهة أخرى. وعبّر وزير الطاقة جبران باسيل بوضوح عن هذا التوجه، إذ نفى مقاطعة تكتل التغيير والإصلاح للحكومة، لافتاً إلى أن عدم المشاركة في جلستي الأسبوع الماضي كان عملاً اعتراضياً، مؤكداً «أننا لا نريد أن تطير الحكومة أو أن تتوقف، ولكن لا

تقرير

تشكيك في «محاولة اغتيال حرب»: محام يقول إنه المستهدف

رضوان مرتضى

فور الكشف عن رواية «محاولة اغتيال النائب بطرس حرب»، شكّك كثيرون في صدقيتها. وذهب البعض إلى القول بفبركتها لما فيها من «صبيانية في التنفيذ». إزاء ذلك، بدأت التحقيقات الأمنية التي أكّدت «جدية محاولة زرع عبوة ناسفة في مصعد المبنى» الذي يقع مكتب حرب فيه. وعلى هذا الأساس استكملت الأجهزة الأمنية تحقيقاتها. لكن، في موازاة التحقيق الذي يجريه فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي لتتبّع الخيوط الموجودة توصّلاً لكشف الهوية الحقيقية للمشتبه فيهم، برز اتجاه جديد في مسار التحقيق وأصل الشخص المستهدف من العملية. فقد أكد المحامي حسام بزيع الذي يقطن ويعمل في المبنى المستهدف أنه سبق أن تعرّض لـ«محاولة قتل جدية ومحاولة خطف». كذلك جرى تهديده أكثر من مرة من قبل جهات معروفة جنائياً على خلفية خلافات قضائية متعلقة بملفات يتولّاها، تفوق فيها المبالغ المتنازع عليها الـ50 مليون دولار. المعلومات التي نقلها المحامي نفسه أكّد أنها موثّقة بالشكاوى القضائية وفي الوسائل الإعلامية. وكشف المحامي بزيع لـ«الأخبار» أنه أبلغ الأجهزة الأمنية أنه كان قد عيّن مرافقاً شخصياً لحمايته منذ نهار الاثنين الماضي، أي قبل يومين من الحادثة، وذلك خوفاً على حياته، بعدما لمس جدية في التهديدات. وبغض النظر حيال استغراب تركيز التحقيق على كون النائب بطرس حرب هو المستهدف الوحيد، وما جرى من استبعاد ، مقصود أو غير مقصود، لمعظم الموجودين في المبنى ومن بينهم وزير الدفاع فايز غصن الذي يملك شقة في المبنى المذكور، علماً بأنه لا يتردد نهائياً إلى هناك باعتبار أن المنزل غير مكتمل فيما تعمل زوجته على إعادة تأهيله، فإن ظهور «الهدف» الجديد في ساحة الجريمة يطرح أكثر من سؤال في شأن صوابية توجيه التحقيق.

> رأى بعض الأمنيين أن رواية المحامي «ضعيفة، لكن من واجبنا التدقيق فيها»

وفي اتصال مع المحامي بزيع، وكيل ورثة رئيس مجلس النواب الراحل كامل الأسعد، أكّد الأخير فرضية استهدافه قائلاً: «أنا في خطر حقيقي». وأشار إلى أنه وضع المعلومات التي لديه في تصرّف القوى الأمنية، كاشفاً أن «المحققين أكّدوا له أنه المستهدف الرئيسي بنسبة 80 في المئة». ورغم استنكاره توجيه التحقيق باتجاه شخص واحد، أشار بزيع إلى أن هناك كاميراً موجّهة على باب المصعد لم يجر تعطيلها. ومن هنا انطلق ليقول إن أيّ هاوٍ يريد وضع متفجرة داخل المصعد فإن الحدّ الأدنى من الحذر يفرض عليه تعطيلها على الأقل. ورغم أن المحامي المذكور أشار إلى أن الكاميرا التي لديه ليس لديها ذاكرة حافظة، إلا أنه لفت إلى أن من المؤكد أن المشتبه فيهم لم يكونوا يعلمون أن لا ذاكرة تسجيل فيها. وذكر بزيع أن رئيس فرع استخبارات بيروت العقيد جورج خميس ومفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية صقر صقر دخلا منزله، وشاهدا كاميرات المراقبة لديه، لكن ذلك لم يعن لهما شيئاً. ليس هذا فحسب، فقد وجّه أحد المسؤولين الأمنيين اللوم للمحامي بزيع لأنه لم يخبرهم عن ذلك منذ بداية التحقيقات، فأجابه الأخير بأن واجب الأجهزة الأمنية السؤال. كذلك أشار إلى أن الاستغلال السياسي لم يسمح له بذلك.

واستغرب بزيع توقيت التنفيذ الصباحي، مشيراً إلى أن أي فريق اغتيال رصد المكان يمكنه أن يعلم أن المبنى يفرغ من الموظفين الساعة التاسعة مساءً. ولفت إلى أنهم لو جاؤوا عند 9:30 لأمكنهم زرع ما شاؤوا من عبوات ثم لرحلوا من دون أن يلاحظ أحد أي شيء إطلاقاً.

الأجهزة الأمنية التي تبلّغت رواية المحامي لا تزال منقسمة حيالها. ففيما رأى بعض الأمنيين أنها «ضعيفة، لكن من واجبنا التدقيق فيها»، ذهب آخرون إلى حدّ القول إنها الرواية الأكثر منطقية، وخاصة أن النائب بطرس حرب كان قلّما يتردد إلى المبنى.

يعقد عون لقاءً اليوم مع وزراء التكتل (أرشيف)

نريد جلسات للجلسات». وعن التواصل مع حزب الله، رأى باسيل أن «المهم تنفيذ ما نتفق عليه مع الحزب».
وفي تصريح آخر، بعد احتفال بدخول البترون في موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية في إعداد أكبر كوب ليموناضة في العالم بحضور السفير الإيراني غضنفر ركن آبادي، أكد باسيل «أننا نقوم بكل ما يجب القيام به لنحافظ على لبنان، ومهما سمعتم فإننا سنحافظ على الأمن والاستقرار».

العلاج في الغرف المغلقة

وعكس موقف لنائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم استمرار التواصل بين الحزب والتيار لمعالجة التباين بينهما. وأشار قاسم إلى «أن أي خلاف بين الحلفاء يعالج في الغرف المغلقة، وبطريقة هادئة، وبتبيان الأسباب والدوافع»، مؤكداً أنه «لن يكون للمتربصين والمتضررين من تفاهمنا وتحالفنا ما يريدون، لأننا نعمل بحكمة مع حلفائنا، وسنتصرف من منطلق مبدئي واستراتيجي وأخلاقي للاستمرار بهذا الاتجاه، حيث لا تضرّ التفاصيل التي يمكن أن تعالج ونجد لها مخرجاً».
وشدد قاسم، خلال احتفال في الهرمل، على «أننا حريصون على التفاهم والتحالف مع حلفائنا، وسنعمل لنحميهم بكل طريقة ممكنة وبالأساليب الحضارية المناسبة، ولن ننجر إلى السجال الإعلامي أو إلى المواقف التي تخدم أخصامنا والتي تؤدي إلى مزيد من توتير الأجواء». وأوضح وزير الصحة العامة علي حسن خليل أن «كل الذي حصل خلال الأيام الماضية هو نتاج وجهات نظر مختلفة لا تنطلق من خلفيات أو تصفية حسابات سياسية».
من جهته، أكد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن «يدنا ممدودة لكل الأطراف السياسية لإقامة السلام والاستقرار في لبنان». ورأى، خلال العشاء السنوي لهيئة الشوف في «التيار الوطني الحر»، «أن تقاعس الحكومة ومجلس النواب عن تخصيص الموازنات اللازمة لإجراء الأشغال المقررة لإنتاج الكهرباء أوصلنا إلى هذه الأزمة، ولا نقبل أي ملاحظة ولا أي كلام بحق كتلة التغيير والإصلاح، وبصورة خاصة بحق وزير الطاقة». وتطرق إلى أحداث عكار، واصفاً ما يحصل بأنه «غير طبيعي». ورفض إحالة قضية مقتل الشيخين عبد الواحد ومرعب على المجلس العدلي، معتبراً أن هذا الطلب يهدف إلى «ضرب معنويات الجيش».

الجميّل في جزين

في المقابل، استمرت حملة قوى 14 آذار على الحكومة. ودعا رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل، خلال رعايته افتتاح قسم لبعا الكتائبي في قضاء جزين، إلى استقالة الحكومة فوراً. وقال «لا خوف من الفراغ، لأن الحكومة هي الفراغ بحدّ ذاته». وبرز أمس اتصال المبعوث المشترك الخاص للأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي أنان برئيس الحكومة نجيب ميقاتي.

خطأ لا يستوجب شكوى

على صعيد آخر، قدمت وزارة الخارجية والمغتربين عبر البعثة اللبنانية في الأمم المتحدة شكوى ضد إسرائيل على خلفية إقدام قواتها على خطف المواطن اللبناني يوسف زهرة بتاريخ 29 حزيران الماضي. ورأت الشكوى أن هذا الخرق يمثّل استفزازاً ويرفع من درجة التوتر على الحدود، ويمثّل تهديداً للسلم والأمن الدوليين.
من جهة أخرى، رأى وزير الخارجية عدنان منصور أن «مقتل المواطنين اللبنانيين برصاص الأمن السوري في وادي خالد خطأ ميداني لا يستوجب تقديم شكوى، لأنه ليس هناك من نية مبيتة أو عدوان متعمد، وإلا لكنّا تصرفنا غير هذا التصرف».
وفي السياق، ناشد البطريرك الماروني بشارة الراعي الحكومة «أن تبذل كل جهدها لحماية اللبنانيين على الحدود مع سوريا، في وادي خالد وعكار، بواسطة الجيش وقواها الشرعية، وحماية الحدود من أي ممر أو مقرّ للسلاح غير الشرعي».

الإيرانيّون المخطوفون

وفي بلدة مارون الراس، وعلى بعد أمتار من الحدود مع فلسطين المحتلة، أقيم احتفال لمناسبة الذكرى الثلاثين لاختطاف الدبلوماسيين الإيرانيين الأربعة في لبنان عام 1982 على حاجز البربارة. وحضر الاحتفال الوزير منصور والسفير آبادي، وأعقبه إزاحة الستار عن النصب التذكاري للديبلوماسيين المخطوفين.

تقرير

بهية عن الأسير: اعتبروه «مش موجود»

أمال خليل

أمس الأحد، تحوّل إلى يوم «زهق» كبير في صيدا للمرة الثانية بسبب اعتصام الشيخ أحمد الأسير الذي يقطع المدخل الشمالي لناحية الأوتوستراد بالاتجاهين، ويحوّل السير قسراً نحو الطريق البحرية. إلا أن تمدد خيم الاعتصام نحو الشارع الفرعي الذي يصل دوار مكسر العبد بالكورنيش البحري وإقفال مداخله من قبل القوى الأمنية، أثار قلق الكثيرين من أن تصدق المخاوف بقطع مداخل المدينة الشمالية كافة.
وأشار مصدر أمني إلى أن عدداً من المعتصمين استغلوا غياب دوريات القوى الأمنية حول الدوار أول من أمس، لينصبوا ثلاث خيم جديدة. وبما أن القوى الأمنية قد «نأت بنفسها» عن مواجهة التحرك، فقد تحولت الخيم إلى أمر واقع وتضاعف عدد العناصر المنتشرة في محيط الاعتصام، ومُنعت السيارات من الدخول إلى الشوارع المؤدية إلى الخيم.
إلى جانب الخيم الإضافية، تضاعف عدد المراحيض وفرش النوم والتجهيزات التقنية. وآخرها ثلاثة بيوت جاهزة استعارها الأسير من أحد الأصدقاء، سيخصّصها بعد تكييفها للإعلاميين الذين يواكبون التحرك ويمضون وقتاً طويلاً تحت الشمس.
لكن أزمة الأسير المستعرة على مستوى لبنان، لم تكن كذلك في كافة أرجاء صيدا، إذ بينما اصاب الضرر الاقتصادي عدداً كبيراً من أبناء المدينة جراء الاعتصام، غاب أمره تماماً عن برنامج «اللقاء الوطني والشعبي» الذي نظمته النائبة بهية الحريري في مجدليون أول من أمس تحت شعار «الشعب يريد إنقاذ الوحدة الوطنية»، لمناسبة «مرور عام على تأليف حكومة العزل السياسي وانعدام الثقة الوطنية».
حشود شعبية لبّت دعوة الحريري وتيار «المستقبل» اللذين لم يسقطا من لائحة المدعوين حتى الخصوم السياسيين. وبالرغم من تأخير بدء الاحتفال ساعة عن موعده حتى يكتمل الحضور، بقي حوالى نصف عدد الكراسي الذي قارب خمسة آلاف، فارغاً، واقتصر حضور فاعليات المدينة على الجماعة الإسلامية .بعد دقيقة صمت على أرواح «شهداء ثورة الأرز» و«الثورتين السورية والفلسطينية»، حمل السنيورة بشدة على الحكومة ورئيسها وحزب الله. ورأى «أن المشكلة التي تعصف بلبنان وأصبحت تستولد المشاكل من كل حدب وصوب، هي مشكلة السلاح غير الشرعي الذي يفرخ أسلحة ويحاول السيطرة على لبنان وقراره وسياسته». من جهته، اتهم المسؤول السياسي لـ «الجماعة» في الجنوب بسام حمود بالفشل. أما الحريري، فقد أعلنت خوفها على «كلّ من في الحكومة من الحكومة وعلى الوطن والدولة والوحدة الوطنية والعيش المشترك».
وفيما غاب اعتصام الأسير عن الكلمات، رفضت الحريري طلبات الإعلاميين التصريح بهذا الشأن ، علماً بأنها قابلت رؤساء الأجهزة الأمنية والعسكرية في المدينة، كلاً على حدة. ونقل أحد هؤلاء عنها تعليقها على قضية الأسير بالقول: «اعتبروه مش موجود».
«التطنيش» عن الاعتصام انعكس وجماً على محيّا الأسير الذي كان يتابع الاحتفال المنقول مباشرة على الهواء عبر تلفاز في خيمة الاعتصام. واستغرب في حديث إلى «الأخبار» عدم التطرق إلى اعتصامه. لكنه سريعاً ما يستدرك بالقول «ربما ليس من مصلحتهم ذلك بعد فشل لقاء البلدية في تحقيق أهدافه، ففضّلوا النأي بالنفس.

ابراهيم الأمين

حيرة الحزب القائد

تتجه الأنظار صوب حزب الله. الأمر لا يتعلق هذه المرة بمشكلة مع إسرائيل يمكنها أن تهدد الاستقرار في لبنان. الحديث هنا يدور عن انفجار سياسي داخل فريق الأكثرية الحاكمة، وخصوصاً بين حليفي الحزب الأبرز، أي التيار الوطني الحر وحركة أمل. المشكلة هنا ليست في كون حزب الله هو «الحزب القائد» كما يمكن وصف موقعه داخل هذا الفريق، بل في كون التيار الوطني الحر والعماد ميشال عون ينظران إلى موقع الحزب كضامن لمنطق العمل داخل هذا الفريق. بمعنى أوضح، إن التيار والعماد عون عندما يبنيان تفاهماً مع الرئيس نبيه بري أو حركة أمل، إنما يفعلان ذلك بضمانة الحزب. ولذلك فإن عون يطالب الحزب بعدم الوقوف متفرجاً إزاء أي إخلال بهذا التفاهم. وبالتالي، فإن جوهر الاحتجاج العوني على موقف حزب الله من المسائل الخلافية القائمة الآن هو: نرفض اتخاذه موقف المتفرج!
في جانب الرئيس بري، لا يتصرف الأخير كأنه ملزم تماماً بحلفاء حزب الله. وهو لو ترك الأمر له، لكان بنى شبكة تحالفات مختلفة، يكون للعماد عون موقعه فيها. لكن بري يرى أن حزب الله يبالغ في حماية التيار ومصالحه. كذلك يتهم العماد عون بأنه يفرط في «التدلل» اتكالاً منه على ما يعرفه من موقف خاص يكنّه له حزب الله. ويذهب مساعدون تنفيذيون لرئيس المجلس إلى حدّ اتهام عون بأنه يريد مشاركته في إدارة السلطة التشريعية، أو أنه يريد من الجميع أن يعمل عنده.
وفي كلتا الحالين يخفي الطرفان حقيقة الأمر، وهي أن الودّ لم يخلق بينهما منذ البداية. والحديث هنا ليس عن علاقات شخصية يمكن العمل عليها، بل عن تعارض جوهري، خصوصاً أن ما ينظر إليه العماد عون كبرنامج إصلاحي، إنما يتطلب المواجهة مع السياسات التي قادت البلاد منذ توقف الحرب الأهلية. وهو لا يجد أن الرئيس بري بعيد عن الراحل رفيق الحريري أو عن وليد جنبلاط والآخرين في تحمّل مسؤولية التدهور الحاصل على صعيد بنية الدولة. وذلك في مقابل شعور قوي لدى بري بأن عون ليس من الصنف الأقرب إلى تركيبة البلاد مع بعد اتفاق الطائف. وهو في هذه النقطة يبدو أقرب إلى تقييم الحريري الأب والحريري الابن كما تقييم جنبلاط لموقع الجنرال. فكيف يتصرّف حزب الله؟

> لا يمكن إلزام حزب الله الاختيار بين حليفين ولا يمكنه تجاهل الحلول الجذرية

يجب على أي من الفريقين أو الجمهور عدم رفع سقف التوقعات عالياً. هذا لا يعني أن حزب الله ليس قلقاً إزاء ما يحصل، أو أنه لا يجمع التقديرات والمعطيات لتشخيص الوضع بأكثر دقة ممكنة. كما لا يعني ذلك أن حزب الله ليس مشغولاً الآن بصياغة مقترحات أو ابتداع أفكار تعيد المتانة إلى شريطه اللاصق الذي يجمع غالبية قوى 8 آذار بعضها مع بعض. لكن المهم هنا هو أن البناء الاستراتيجي الذي تندرج تحته سياسات حزب الله المحلية ليس في وضع يتحمّل بناء أو استحداث طوابق جديدة. وهو مشغول فعلياً بكامل غرفه. وكل ما يقدر الحزب عليه الآن هو إدارة عملية ربط نزاع، تبدو ظاهرياً بين حليفين له، بينما هي في حقيقة الأمر بينه وبين الحليفين، لأن الأساس في تعامل الحزب مع الجانبين هو تمنّعه الدائم عن إبراز ملاحظاته النقدية، وامتناعه الدائم عن الحفر في العقل الذي يدير العلاقات بين الحلفاء. هذا إضافة الى مشكلة أخرى تخصّ الحزب داخلياً، وتتصل بآلية المتابعة وبأشخاص إدارة الأزمة، خصوصاً أن المستجد في الأزمة القائمة اليوم، ظهور النقد الشخصي إلى العلن. فسمع قادة الأطراف الثلاثة، من حزب الله إلى حركة أمل إلى التيار الوطني الحر، ملاحظات تتعلق بالمنتدبين من قيادة هذه القوى لإدارة العلاقات. بل إن توتراً يسود لغة بعض هؤلاء المعنيين وخطابهم.
لكن من المفيد الإشارة هنا، والقول بصراحة وراحة، إلى أن ممثلي حزب الله هم الأقل اجتهاداً في إدارة الجوانب المختلفة لهذا الملف، والأكثر التزاماً بصيغة التوصية أو القرار الصادر عن قيادة الحزب. ويتعلق ذلك بطبيعة الحزب وبطبيعة القرارات وآلية تنفيذها. لكن ذلك لا يلغي الحاجة إلى نقاش داخل الحزب في كيفية مقاربة الملفات الداخلية، استناداً إلى تجربة السنوات السبع الماضية، خصوصاً أن البلاد مقبلة على موجة جديدة من الأزمات التي سوف تدفع الحزب إلى أن يكون متورطاً أكثر في اللعبة الداخلية من جوانبها كافة.
وحتى لا يظل الكلام في العموم، فإن الهواجس العونية إزاء حزب الله يمكن تلخيصها بسؤال واحد: هل أنت مستعد لتحمّل شراكة داخلية في عملية إصلاحية شاملة ولو أدى ذلك إلى صدام بينك وبين حليفك الشيعي حركة أمل؟
أما من جانب الرئيس بري، فإن الهواجس تختصر في السؤال غير المباشر: إلى أي حدّ تريد يا حزب الله مني أن أتحمّل؟ كيف سيتصرف حزب الله؟ هل بمقدوره قلب الطاولة فوق الشريكين وإدارة الظهر لهذه المشكلة المستجدة؟ طبعاً لا. هل بمقدوره مناصرة أحد ضد الآخر؟ طبعاً لا. هل بيده ما يوفره لهذه الجهة وتلك بما يرضي الطرفين؟ طبعاً لا.
حسناً، ما الحل؟ ثمة أحداث تحصل يكون الجواب عليها بالاستفهام. وفي حالة حزب الله الحالية، ثمة حاجة إلى مدد إلهي، يساعده على تجاوز هذه الأزمة... أعانك الله يا سيّد!

رسائل إلى المحرر

مسيحيو عكار

رداً على ما ورد في جريدة «الأخبار» العدد 1725 تاريخ 2012/6/6 على لسان الصحافي غسان سعود الذي تناول فيه وضع المسيحيين والقرى المسيحية في لبنان بشكل عام وفي عكار بشكل خاص، ورأى ما رأى، وبنى على ذلك آراء أراد منها أمراً مفاده أن المسيحيين في أزمة، وكأنهم جالية يطغى عليهم جوارهم المسلم، وعلى وجودهم وعلى دورهم... ولكنه لم يوفق لأنه وفي سياق الحديث اظهر هو أن عدد الناخبين المسيحيين في عكار عام 2009 جاوز السبعين الف منتخب وان ابناء المسلمين يتعلمون في المدارس المسيحية وان القرى التي عدّدها: العبدة . بقرزلا . الحاكور . مينارة . الجديدة . الشيخطابا وغيرها وخاصة اذا أكلمنا لنذكر القرى التي لم يذكرها، ولا أدري لماذا؟ كبينو مثلاً والقبيات وعندقت وشدرا والتليل وتل عباس الغربي، فإنها قرى تتناثر كحبات اللؤلؤ بين قرى المسلمين وتشكل لهم سوقاً ومقصداً للمطاعم والمقاهي والفنادق والحدائق، مما يظهر أن الاندماج الرائع بين المسلمين والمسيحيين هو شوكة في حلق سياسيي الانعزال والتعصب، الذين رأى فيهم الاستاذ غسان سعود محط أمل لخلاص المسيحيين. ولا أدري كيف امكنه ان يستنتج ذلك، لأن العكس تماماً هو الصحيح، فالمسيحيون العكاريون تحملوا وتكبدوا الكثير من الخسارة والألم بسبب أصحاب التوجهات الانعزالية وباتوا في حالة من الطلاق التام مع هذا الفكر المتعصب والمتعفن.

فالذي رآه الاستاذ غسان سعود من قرى مسيحية خاوية مهجورة هو من نتاج الالتحاق بالمشروع التقسيمي والتفتيتي الذي قاده اصحاب الفكر الانعزالي إبان الحرب الاهلية اللعينة التي دفعنا جميعاً اثمانها وما زلنا ندفع حتى اليوم.

إن التغييرات الديموغرافية التي أصابت القرى المسيحية خلال الحرب الاهلية تشكل حالة يحاول مسيحيو عكار ان يتخلصوا منها وان يمحوها من ذاكرتهم ومن واقعهم، ممن تركوا قراهم وتراهم يعودون، يبنون بيوتهم ويعيدون حياة حقولهم، ويقيمون مشاريعهم، وهم يدركون تماماً انهم في ذلك سيكونون في شراكة فعلية مع المسلمين لأنه بذلك فقط تنهض عكار من كبوة الانعزال والطائفية والتعصب والانقسام، وينهض لبنان من لعنة السياسيين المسعورين الذين لا يتقنون إلا لغة التخويف والتجويف والترهيب والتقسيم والفتنة والتشرزم.

وأخيراً نقول: مسيحيو عكار هم من أساس عكار التاريخي والثقافي وليسوا جالية وليسوا غرباء، وهم قبل المسلمين في هذه البلاد العزيزة والغالية على قلوبنا... وهم والمسلمون معاً يقيمون نبض الحياة واستمرارها في عكار ورغماً عن انوف الكارهين.

رئيس التجمع الشعبي العكاري
النائب وجيه البعريني

تقرير

قضية عبد الواحد لن تحال على الم

تحبس منطقة عكار أنفاسها اليوم بانتظار صدور قرار مجلس الوزراء بشأن إحالة قضية مقتل الشيخين عبد الواحد ومرعب على المجلس العدلي. وحتى ليل أمس، كانت الاتصالات السياسية توحي بأن الملف لن يجد طريقه إلى المجلس العدلي، ما ينذر برفع مستوى التوتر في المنطقة التي لم تهدأ بعد

عكار ـ روبير عبد الله

حتى ساعة متأخرة من ليل أمس، كانت كل المؤشرات تدل على أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي لن يتمكن من حشد أكثرية تتيح له إحالة ملف مقتل الشيخ أحمد عبد الواحد ورفيق حسن مرعب على المجلس العدلي. مطلب أنصار الشيخين وتيار المستقبل في عكار لن يُلبّى إذاً. فأكثرية مجلس الوزراء (التيار الوطني الحر وحزب الله وحركة أمل وجزء من وزراء رئيس الجمهورية) لن توافق عليها، لأسباب شتى، بينها «عدم تفصيل قوانين تحت الضغط». وقالت مصادر أكثرية إن «مطالبات فؤاد السنيورة وخالد ضاهر بهذا الإجراء لا تمت إلى تحقيق العدالة بصلة، إنما الهدف منها هو الضغط على الرئيس ميقاتي، فإمّا أن يقبل ويجري إذلال الجيش، وإمّا ألا يقبل فيظهر بمظهر العاجز». وذكّر المصدر بعدّة حوادث من هذا النوع في السابق، «ولم تحوّل إلى المجلس العدلي كما حصل في حي السلّم وكنيسة مار مخايل وطريق المطار، حيث أطلق الجيش النار باتجاه مدنيين غير مسلحين». ويعقد ميقاتي اليوم اجتماعاً مع وزير العدل شكيب قرطباوي للبحث عن «مخارج» لهذه القضية. في هذا الوقت، كان نواب تيار المستقبل في عكار يحذرون من إمكان انفلات الشارع إذا لم تُحل الحكومة القضية على المجلس العدلي.

وبعدما بدأت الاحتجاجات في المنطقة تنذر بمشكلات داخلية فيها، نتيجة عرقلة حركة الناس وأشغالهم، وبسبب التنوع الطائفي والمذهبي في عكار، بدا جزء من تيار المستقبل مريداً للتخفيف من التشنج على الأرض، فيما البعض الآخر مستمر بتصعيده. وعقد مساء أمس لقاء في مسجد البيرة ضم فاعليات إسلامية ونواباً من تيار المستقبل وأهالي الشيخين. وكان النائب خالد ضاهر أول المتحدثين، معتبراً أن قضية الشيخين هي «إضافة إلى كونها قضية إسلامية سنّية، فهي قضية وطنية تخصّ الوطن بكل فئاته من الرابع عشر والثامن من آذار». وفي ما يبدو محاولة للتخفيف من حدة الأزمة مع الجيش اللبناني، قال إن «بين العسكريين الموقوفين هناك أبرياء»، وأكد «تمسّك تيار المستقبل بالدولة». ورفض «الإساءة إلى أمن الناس على الطرقات»، مضيفاً أن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي وعد بطرح إحالة القضية على المجلس العدلي أمام مجلس الوزراء، وفي حال لم يتم الإيفاء بالوعد فسوف يكون التصعيد عبر «الاعتصام أمام منزل رئيس الحكومة وأمام القصر الجمهوري». أما النائب نضال طعمة، فرأى أن قضية الشيخين ليست سنيّة فحسب، بل هي مسألة تخص عكار كلها. وكرر رفضه لقطع الطرقات، و«إذا لم تستجب الدولة فسوف نعتصم أمام القصر الحكومي...».

بدوره، قدم محامي ورثة الشيخين محمد مراد مطالعة قانونية مبرراً فيها موجبات إحالة القضية على المجلس العدلي. وقال علاء، شقيق الشيخ أحمد عبد الواحد، إن «قائد الجيش طلب من وزير العدل إحالة القضية على المجلس العدلي»، ثم توجه إلى رئيسي الجمهورية والحكومة قائلاً: «أحيلوا القضية على المجلس العدلي، ونتعهد بقبول الحكم».

وختم اللقاء مفتي عكار بالوكالة الشيخ أسامة الرفاعي برفض اتهام المؤسسة العسكرية بالجملة، فـ«مشكلتنا مع حاجز وليست مع مؤسسة». كذلك حاول سحب البعد الديني للقضية، فـ«لا نقول إننا أهل السنّة والجماعة، لأن العدل ليست له طائفة ولا دين»، علماً بأن الرفاعي تحدث عن شعارات رفعت «أنا لا أرتضيها». وتوجه الرفاعي إلى الناس والسلطة مطالباً بإحالة القضية على المجلس العدلي، وبعدم قطع الطرقات وإحراق الإطارات ونصب الحواجز، وبحصر التحركات أمام المؤسسات المخولة اتخاذ القرارات. ولدى شروع الحاضرين في الانصراف، انبرى أحد الحاضرين متحدثاً «باسم شباب عكار»، بنبرة عالية تظهر عدم

ضاهر: سنعتصم أمام منزل ميقاتي (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

عكار: يوميات الدواليب والمسلحين

تلهج عكار بالروايات. تفيض القرى بها. كل مارٍّ في الطريق العام يحمل روايته الخاصة، وكل مراقب من نافذة منزله للجنون الذي يجتاح الحياة الهادئة هنا أيضاً. هنا بعض من الأخبار العكارية في اليومين الماضيين

غسان سعود

حزم النائب السابق وجيه البعريني حقائبه وأنصاره: «سأترك مصالحي وأتعلى في الجبال». اليوم يزور قائد الجيش العماد جان قهوجي ليبلغه أنه ليس قاطع طرق، لكنه حسم أمره: «سنقتص بأنفسنا من الزعران. نحن لسنا قاطعي طرق، لكن يمكننا أن نكون وأكثر. حركتي ستخرب المنطقة، سأقلب الدنيا على رؤوسهم». يرفض البعريني رفضاً باتاً «الأخذ بنصائح الأصدقاء بأن يهدئها قليلاً». يقود سيارة لوحة تسجيلها أجنبية، يحسن تمويهها. ستكون عكار قريباً برأيه في ألف خير: «اليوم ثمة هزة أرضية. لكن بعد كل هزة تستقر الأمور».

في تمجيد الدولاب

اسمه عزّام. عمره تسعة أعوام. اسألوا في بلدة برقايل عنه تجدوه. على جانب الطريق، طفل يلعب بدولاب. دولاب «بسكلي» صغير يربطه بعصا، يدفعها أمامه ويركض مع لهاثه وراء الدولاب. حين تنهك قواه، يمسح بفانيلته عرقه، يأخذ نفس هواء ويعاود ركضه. عزام طفل لعبته دولاب. براً وبحراً: يركن دولابه في الفيء، وينفخ دولاباً آخر ليسبح به. طفل مركبه دولاب. يشتري له والده مساءً دولاباً آخر كبير بثلاثة آلاف من دكان أبو حسام، ويحملانه ليضيئا بناره عتم لياليهم. طفل صوته دولاب. وحده الدولاب يسليه، وحده يحمله بنعومة فوق الأمواج ووحده يُسمِع العالم بوجوده.

«عملية»

الجمعة – الساعة 10 و20 دقيقة: يحيط أبرز المشاركين في مجزرة حلبا قبل أربع سنوات نفسه بثلاث مسلحين سوريين. يذهبون ويجيئون في ساحة حلبا بخطى عسكرية تضحك.

الجمعة – الساعة 10 و25 دقيقة: يهرعون إلى فان يقل الركاب من بيروت للتأكد من بطاقاتهم العسكرية، إن كان أحدهم يخدم في فوج المجوقل. لكن، يخيب أملهم مرة أخرى.

الجمعة – الساعة 10 و32 دقيقة: يسأل الأشاوس شاباً يركن سيارته بالقرب منه عمّا يفعله هنا في هذا الوقت من الليل ويطلبون تفتيش السيارة قبيل أمره بالمغادرة؛ لأنها «منطقة عسكرية».

الجمعة – الساعة 10 و40 دقيقة: تمر دورية لفرع المعلومات، يبتسم عناصرها للمسلحين، وحين يبادلونها الابتسام، تسأل زعيمهم عمّا إذا كانت جميع أمورهم بخير وإذا أعجبهم العشاء.

الجمعة – الساعة 10 و48 دقيقة: يأمر قائد المجموعة أحد جنودها بأن يضع له تنكة سفن أب تحت عمود الإنارة، فلا يكاد يفعل ذلك حتى تنهمر نيرانه حولها. يصيب الزفت والعمود وتصل الشظايا إلى صديقه ولا تتحرك التنكة في زاويتها.

الجمعة – الساعة 11: تضيء رشقات الرصاص سماء عكار. رائحة البارود أحلى من رائحة الكاوتشوك، وشهب الخردق أحلى من لهب الدواليب.

«قهوة»

عشرات نقاط بيع القهوة بين العبدة ووادي خالد تحولت في الأيام القليلة الماضية إلى خلايا أساسية لشلّ المنطقة. فمنها ينطلق المسلحون لقطع الطرقات وفق خريطة واضحة، وإليها يعودون للتزود بالغذاء والماء والدواليب والمازوت وغيرها.

السنّ بالسنّ والطريق بالعين

«يقطعون الطرقات علينا فنقطع المياه عنهم». هذا ما انتهى إليه أهالي إحدى البلدات ممن يستشعون خطراً من تصعيد أحد نواب المستقبل حملته على ضباط بلدتهم. ويحسب هؤلاء أن نحو ثلث عكار لا يملك بديلاً من مائهم، فيما يملكون هم طرقات أخرى ليس لتيار المستقبل نفوذ على «ضفافها». هكذا تتخذ النقاشات طابعاً مذهبياً تقسيمياً بامتياز: «يقطعون الطرقات علينا، فنقطع المياه عنهم».

اللبناني الحر

تجاوز الأمر النكتة، سجل في اليومين الماضيين في أكثر من بلدة إحصاء أنصار أحد نواب كتلة المستقبل العسكريين الموجودين في بلداتهم ومفاتيح الاتصال بهؤلاء إذا تقرر جدياً تحقيق حلم شقيق سعادته بإنشاء لواء الشيخ أحمد عبد الواحد في الجيش السوري الحر، بعد أن اقتنع سعادته بأن فكرة إنشاء «جيش لبناني حر» دونها مصائب كثيرة وستسبب إحراجاً كبيراً لتيار المستقبل وحلفائه.

مأذونية خاصة

أوقف الشباب الباص قرب مفرق بلدة البيرة. طلبوا الهويات والبطاقات العسكرية: «هذا بالمجوقل، لقطناه». أنزلوه. فتشوه. سألوه عن هويته أولاً، البلدة التي يأتي منها ثانياً. برقت عيونهم. استفاضوا في سؤاله عن مدى معرفته بقائد فوجه وعلاقته به وقربه

مجلس العدلي

اطلق الجيش السوري فجر السبت قذائف مدفعية طاولت قرى الرامة

ارتياحه لمضمون اللقاء، ملقياً باللائمة على «نواب عكار بتقصيرهم في الدفاع عن القضية». وعلم بعيد انتهاء اللقاء أن توتراً شاب أجواء بلدة البيرة على خلفية رغبة البعض في الاستمرار بالتحركات الاحتجاجية، الأمر الذي أدى إلى إشكال جرى تطويقه لاحقاً عند مفرق منجز.

من ناحية أخرى، شهدت منطقة وادي خالد يوم السبت الماضي منعطفاً جديداً في فتح الساحة العكارية على أزمة الحكم اللبنانية، وعلى تعقيدات الوضع السوري. فبينما كان يجري فتح الطرقات جزئياً نهار السبت بعد أن أقفلت يوم الجمعة، احتجاجاً على صدور قرار بتخلية سبيل الضباط وبعض العسكريين الموقوفين في قضية مقتل الشيخين عبد الواحد ومرعب على حاجز الكويخات، اتخذت المناوشات التي كانت تحصل على الحدود السورية في وادي خالد منحى مختلفاً، تمثل في إطلاق الجيش السوري فجر السبت قذائف مدفعية طاولت قرى الرامة، حنيدر، رجم خلف ورجم عيسى في وادي خالد، وأدت إلى سقوط قتيل وأكثر من جريح. وقيل إن القذائف سقطت خلال اشتباكات مع مجموعات حاولت التسلّل إلى الداخل السوري من لبنان.

وقرابة الحادية عشرة من صباح السبت، انفجر لغم في خيمة للنازحين السوريين في بلدة الهيشة، ما أدى إلى مقتل الطفلة هدى الحمود وجرح والدها، إضافة إلى اثنين من أبناء العائلة وآخرين من الأقارب. نقلت الفتاة القتيلة (سبع سنوات) والجرحى إلى مستشفى السلام في القبيات، وبقيت ظروف الانفجار في خيمة النازحين غامضة، فتراوحت بين الحديث عن لغم سحب من الحدود السورية لـ«أعمال تجارية»، وحديث آخر عن إعداد عبوة ناسفة.

تضيء رشقات الرصاص سماء عكار ورائحة البارود أحلى من رائحة الكاوتشوك

العائلي منه. سنّ الشباب أسنانهم. أوقفوه قرب الحائط ريثما «يقررون مصيره». اختفى قائد المجموعة عشر دقائق وعاد، مصطحباً الفرج: اليوم سنمنعك من الالتحاق بسريتك ونعيدك إلى بلدتك. أما غداً، فالحساب أكبر، والله العظيم. ورماه بحقيبته.

سيارات الأشباح

تجوب عكار ليلاً ونهاراً إحدى عشرة سيارة من نوع هيونداي موديل 2011، تسير بثلاثة مواكب منفصلة. يضم الأول خمس سيارات، الثاني أربع سيارات والثالث سيارتين. زجاج جميعها عازل، وهي من دون لوحات تسجيل. يتقاطع اجتماع المواكب الثلاثة عند مفرق بلدة الشيخ طابا، ومن هناك تعاود الانطلاق بشتى الاتجاهات العكارية. أحدها يكثف حركته بين العريضة الحدودية ومستشفى عكار الحكومي. أحدها ينشط في بلدات نفوذ النائب خالد الضاهر الأساسية، والثالث يكتفي بجولات استطلاع بطيئة تجوب مختلف القرى من دون استثناء. واللافت أن الطرقات المقفلة تفتح بسحر ساحر لهذه المواكب، حتى بات بعض الناشطين في المؤسسات الإنسانية يفكرون جدياً في التنسيق معها لنقل المرضى عند الضرورات القصوى.

عكاريون

العسكري الأسمر الذي يعاجلك بالـ«مرحبا» على الحاجز بمودة، عكاري. الطفل الذي يبيعك الغاردينيا على المارينا عكاري. الشاب الذي يهتم بنرجيلتك في المطاعم البيروتية عكاري. السائق الذي يقلك إلى عملك صباحاً ويرجعك منه مساءً عكاري. الأسر التي تنقلها الفانات الزرقاء لتملأ بها ساحاتها كلما احتاجت إلى ذلك عكارية. والأسر التي تنقلها الفانات البرتقالية لتملأ بها ساحاتها كلما احتاجت إلى ذلك عكارية أيضاً. عكاري الذي ما زال يصر على زراعة أرضه والاهتمام بأبقاره وإقناع نفسه بعزة فقره. وعكاري الذي يتفرج بذهول على الغنى المتقوقع في هذه الزاوية أو تلك. عكاريون أولئك الذين كان الرئيس سعد الحريري يوضبهم في الشركات الأمنية ليقاتل بهم، وعكاريون هم الذين يحرسون أمن العماد ميشال عون أمس واليوم وغداً في الرابية. وعكاريون هم المتحمسون ليكونوا ـ ولو لمرة واحدة ـ بداية أمر ما.

تحليل إخباري

إسرائيل: إسقاط الأسد لا يكفي

يحيى دبوق

يؤكد مركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، وهو من أهم المراكز البحثية الاستراتيجية في إسرائيل، أن الأزمة في سوريا ما زالت في بداياتها، وأن الحل والتسوية غير ممكنين، ودونهما عقبات كثيرة من الصعب إزالتها، إلا في حال توافر جهد دولي خاص، يؤدي إلى تحييد روسيا والصين، وفرض الحل بالقوة وميدانياً على كل الأطراف في الساحة السورية، من خلال التدخل العسكري الخارجي المباشر: ضربات جوية ونشر قوات عسكرية براً.

وأشار المركز في نشرة «مباط عل» (نظرة عليا) التي تصدر عنه دورياً، وتعنى بمناقشة أهم الأحداث الجارية في المنطقة والعالم وتحليلها، إلى أن الأزمة في سوريا باتت أكثر دموية وأكثر عنفاً من ذي قبل، مع امتدادات إقليمية، الأمر الذي يرفع مستوى اهتمام المجتمع الدولي لإيجاد حلول. إلا أن المركز أكد في المقابل أن الجهود الدبلوماسية المبذولة حتى الآن قاصرة ومنيت كلها بالفشل، سواء تلك التي جرى تفعيلها من خلال تركيا أو جامعة الدول العربية أو مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي أنان؛ إذ لم تدخل خطته المكونة من ست نقاط حيز التنفيذ حتى الآن، الأمر الذي يشير، بحسب المركز، إلى أن أي جهد تفاوضي سلمي لن يوصل إلى نتيجة، وبالتالي يكمن الحل في سيناريوين اثنين: هزيمة ميدانية كاملة لطرف من الطرفين، النظام أو المعارضة، أو حل يفرض من الخارج فرضاً، ويكون كفيلاً بإنهاء المواجهة.

وأكد المركز تماسك النظام في سوريا، وأن لديه بالفعل نية وعزماً على سحق المعارضة، رغم كل الانشقاقات التي منيت بها المؤسسة العسكرية، مشيراً إلى أن قوة النظام ترتبط أساساً بدعم الأقليات في سوريا، إضافة إلى الولاء الشخصي والامتيازات التي وفرت للنظام ولاء المناطق الأساسية الرئيسية، مثل دمشق وحلب، التي ستخسر الكثير في حال سقوط النظام. أما في الجانب الآخر، فإن أغلبية سكان الأرياف، حيث تتمركز المعارضة، تدرك جيداً أن وضع حد للاحتجاجات، حتى وإن كان لفترة قصيرة، سيمكّن النظام من فرض سيطرته وملاحقة قادتهم وإحباط أي محاولة جديدة لإحياء الاحتجاجات لاحقاً؛ إذ تدرك المعارضة جيداً أن الفشل يعني أنه ستمر عقود حتى تسنح فرصة جديدة لإسقاط النظام.

بحسب المركز، إن فشل المبادرات الدبلوماسية لا يرتبط فقط بحقيقة أن الطرفين قد وصلا إلى طريق مسدود و(لا يمكنهما التراجع)، بل أيضاً أي منهما لا يثق بأن الآخر يريد التوصل إلى تسوية موضوعية. ويضاف إلى ذلك أن الأزمة لم تعد داخلية فقط، وباتت إقليمية بامتياز؛ إذ إن إيران تدعم النظام، بينما دول الخليج، وتحديداً السعودية وقطر، تدعمان المعارضة وتسلحانها، ما يعني أن سوريا باتت ساحة حرب بالوكالة عن هاتين القوتين الإقليميتين، بما يرتبط بتوسيع نفوذهما في منطقة الشرق الأوسط، تماماً كما كانت الساحة اللبنانية خلال الحرب الأهلية الطويلة هناك، بين عامي 1975 و 1990. من هنا، يضيف المركز، إن الحديث عن «استسلام الأسد»، لا يعني إنهاءً للأزمة؛ لأن الاستقطاب بات شديداً ومستحكماً في المجتمع السوري، ومن الصعب على المحاربين وضع سلاحهم جانباً، والاتفاق على صيغة مرضية للطرفين، حيال اقتسام السلطة.

ولجهة الحل الأمثل، يشدد المركز على ضرورة أن يبذل المجتمع الدولي، الغربي تحديداً، جهوداً خاصة لإقناع مؤيدي الرئيس السوري، بشار الأسد، مثل الصين وروسيا، لتغيير موقفهم والمساعدة على إطاحته، الأمر الذي يزيل أهم عقبة وقفت حتى الآن دون إسقاط النظام في سوريا. وفي المقابل، حمل المتحاربين على التفاوض، والتوصل إلى اتفاق، يشمل أيضاً ضمانات أمنية للجانبين. مع ذلك، يؤكد المركز أن «إزالة» الأسد ليست إلا خطوة واحدة وأولى ضمن سلسلة خطوات ضرورية لإنهاء «الحرب الأهلية» في سوريا؛ فحتى بعد «استسلام» الأسد، يجب أن يعتمد الحل السياسي على مشاركة فاعلة وقوية لطرف ثالث من أجل فرض السلام فرضاً، فضلاً عن ضمانات أمنية يقدمها المتدخل الخارجي لطرفي الصراع، الأمر الذي من شأنه أن يمنع أي عمليات انتقام وانتهاك للاتفاق مستقبلاً. بعبارة أخرى، يشدد المركز على أنه لن يكون هناك حل في سوريا من دون تدخل طرف ثالث.

ويخلص المركز إلى التأكيد، ضمن هذا السيناريو، أن حلف شماليّ الأطلسي (الناتو)، قادر من خلال الضربات الجوية وحدها، على إزالة الأسد من السلطة، إلا أن عمق التأييد للنظام داخل سوريا، كبير جداً، وعلى نقيض من الحالة الليبية، وبالتالي لا يمكن القوة الجوية أن تنهي الصراع، ما يعني أنه يجب في مرحلة ما بعد الضربات الجوية وإسقاط النظام، نشر قوات عسكرية خارجية على الأرض، تحت غطاء من الناتو أو الأمم المتحدة لرعاية الاتفاق (وفرضه) وتحقيق سلامة تنفيذه.

علم وخبر

ممنوع انتقاد سوليدير

أقيل الشيخ عماد صبح من مدرسة تابعة لمقرّبين من تيار المستقبل، بعدما ألقى خطبة في جامع العمري انتقد فيها طريقة تعامل شركة «سوليدير» مع مقبرة الصحابة والتابعين في منطقة رياض الصلح. وكان الشيخ صبح قد حاول الاستفسار عن سبب إقالته، خصوصاً أنه يعمل في المدرسة منذ ما يقارب 11 عاماً، فتبيّن أن مسؤولاً كبيراً في تيار المستقبل ضغط على مدير المدرسة لإقالته.

جعجع يغازل الأشقر!

وجّه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع تحيّة إلى النائب المتني الراحل وأحد الرؤساء السابقين للحزب السوري القومي الاجتماعي أسد الأشقر لأنه «رفض انخراط حزبه في الحرب الأهلية اللبنانية» عام 1975. وجاء حديث جعجع خلال لقائه وفداً من بلديات المتن الشمالي قبل مدّة في معراب.

«الجيش اللبناني الحرّ»

وزّع مقرّبون من عضو كتلة المستقبل النيابية خالد ضاهر عدداً من القمصان على أطفال في بلدة ببنين العكّاريّة، مطبوع عليها عبارة «الجيش اللبناني الحر». وتشير مصادر إلى وجود قمصان مماثلة بأحجام تناسب الكبار لكنّها لم توزّع.

النظام الداخلي

بدأ عدد من نواب الأكثرية البحث في إمكان تقديم اقتراح قانون إلى المجلس النيابي، ليصار فيه إلى إلزام الحكومة بوضع نظام داخلي لمجلس الوزراء.

ما قل ودل

سأل مسؤولون في المعارضة رئيس كتلة المستقبل النيابية فؤاد السنيورة عن سبب موافقته على تمويل الإنفاق الحكومي في

مجلس النواب، بعد خفض سقف الإنفاق، فردّ بالقول: أردت أن أضمن أن يكون سقف العجز منخفضاً لكي لا يسبب لنا أزمة عندما نعود إلى الحكم.

تحقيق

الحدود الجنوبية آهلة بقوة «سلاح الأمان»

في ظلّ تزايد عدد المطالبين بنزع سلاح المقاومة، يطرح أبناء المنطقة الحدودية مع فلسطين المحتلّة سؤالاً أساسياً: أين وكيف نبني منازل جديدة لنا إذا سُحب السلاح؟ فلا أحد يقدّر معنى سلاح المقاومة أكثر من الجنوبيين المقيمين هناك قبالة الحدود، ولا أحد يدري خطورة نزع السلاح أو سحبه غير هؤلاء الذين بنوا مئات المنازل لهم على بعد أمتار من الحدود

داني الأمين

«عندما يتكلّم أحد المأجورين على نزع سلاح المقاومة، تعود بي الذاكرة إلى عام 1982 وما قبله، عندما لم يكن أحد يعرف كيف يستخدم السلاح، وعندما هاجر معظم أبناء المنطقة للإقامة في صيدا وبيروت هرباً من الاعتداءات التي لحقت بممتلكاتهم وأرزاقهم وأرواحهم». هكذا يبدأ محمد صولي، ابن بلدة الطيبة الجنوبية حديثه تعليقاً على ما يثار اليوم عن مطالبات بنزع سلاح المقاومة. بالنسبة إليه، ليس بإمكان من لم ينس بعد «أصوات الدبابات الإسرائيلية تدخل وتخرج من البلدة، وأصوات هدم المنازل وصراخ النساء، أن يفهم كيف ترتفع أصوات لبنانية لتطالب بنزع السلاح. لقد كنت وقتها طفلاً وأستغرب هذه الاستباحة لأراضينا، وأسأل عن الجيش أو أي سلاح يحميني». أما شادي فيتذكر كيف كان والده يحرق الصحف الوطنية خوفاً من اعتقاله أو نسف منزله في حال دخل الإسرائيليون ووجدوها، فيما يعود بديع قطيش (حولا) بالذاكرة إلى عام 1948، «يوم دخل الصهاينة إلى البلدة وارتكبوا مجزرة فيها، راح ضحيتها أكثر من 75 شاباً ورجلاً».

كم من الوقت مرّ قبل أن يحلّ التحرير ويعود هؤلاء الى قراهم، ويبنوا منازلهم بأموال جمعوها خلال سنوات الهجرة والنزوح الطويلة. يقول صولي: «هل يدرك المطالبون بنزع السلاح أن أصحاب مئات المنازل التي بنيت قبالة الحدود، لم تكن لترتفع لولا وجود السلاح الذي صنعوه بأيديهم طوال سنوات المقاومة العنيدة؟».

مئات المنازل بنيت عند الحدود في بلدات العديسة، ومركبا وميس الجبل وبليدا وعيترون ومارون الرّاس، الحدودية. حتى إن أهالي بنت جبيل يبحثون اليوم عن أراض جديدة، لشرائها وبناء المنازل عليها، بعدما ضاقت بهم عقارات مدينتهم. أما يارون، فقد انتشرت فيها الأبنية الفخمة التي تدلّ على ثراء أصحابها، الذين هاجروا إلى بلدان كثيرة وعادوا لدفع أموالهم على البناء المكلف والحديث في بلدتهم. حتى إنهم باتوا يواجهون صعوبة في شراء الأراضي لزيادة عدد أبنيتهم التي بناها أصحابها وهم ما زالوا في عالم الاغتراب.

وفي منطقة مرجعيون أيضاً، تتكاثر الأبنية الحديثة والفخمة، وبإمكان المراقب أن يشاهد عشرات الأبنية التي زرعت فجأة على الحدود بعد حرب تموز، ولا سيما على طريق عام بلدة العديسة، مقابل مستعمرة كفرجلعادي. واللافت، كما يقول ابن البلدة خليل

مديرية الآثار تخرق قرار شورى الدولة

بسام القنطار

كشف «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» عن تجاوز خطير لقرار مجلس شورى الدولة وقف أعمال تفكيك ميدان سباق الخيل الروماني في العقار 1370 المقابل للكنيس اليهودي في منطقة وادي أبو جميل.

وبينت صور جديدة للموقع حصلت عليها «الأخبار» أن أعمال تفكيك لجزء من المكتشفات الأثرية قد جرت السبت الماضي، ما يمثّل مخالفة صريحة للقرار الصادر عن رئيس مجلس شورى الدولة شكري صادر والمستشارين ميريه عماطوري وندين رزق، الذي يقضي بوقف قرار وزير الثقافة غابي ليون، الذي سمح لشركة «بيروت ترايد ش. م. ل» بدمج كامل الجزء الجنوبي من الآثار المكتشفة في العقار المدرج على لائحة الجرد العام للأبنية الأثرية والتراثية في البناء المنوي إنشاؤه والموافقة على تفكيك وإعادة تركيب الشوكة الوسطية من ميدان سباق الخيل الروماني ضمن البناء.

وعلمت «الأخبار» أن الشركة المتعهدة، بالتنسيق مع المديرية العامة للآثار، استفادت من إذن أصدره محافظ بيروت ناصيف قالوش، لتنظيف العقار وتعشيبه، لكن الصور التي التقطت للموقع تظهر ثلاث خيم كبيرة في الجزء الجنوبي من الموقع، حيث بقايا الأعمدة الرومانية التي كانت تشكل أساس مدرجات سباق الخيل الروماني، ما يبرهن أن الأعمال التي تُنفَّذ في العقار تتجاوز أعمال التعشيب.

الناشط في «التجمع للحفاظ على التراث اللبناني» رجا نجيم، قال في اتصال مع «الأخبار»: «ذهبت إلى الموقع ظهر يوم السبت ووجدت باب الورشة مفتوحاً وأكثر من 15 عاملاً مع جرافة صغيرة تعمل على تفكيك الشوكة الوسطية، وهي العنصر المعماري الباقي الأكثر أهمية وجمالية». وكشف نجيم أن شهوداً عياناً أبلغوه بأن أعمال الحفر ونقل الأتربة من الموقع جرت على دفعات خلال شهر حزيران الماضي. وأضاف نجيم: «أثناء وجودي في الموقع

> **شهود أشاروا إلى محاولة تفكيك الشوكة الوسطية لميدان سباق الخيل**

تلقيت اتصالاً عبر هاتف موظف في المديرية العامة للآثار من قبل مسؤول الحفريات في بيروت أسعد سيف الذي طلب مني مغادرة المكان وعدم التدخل في صلاحيات مديرية الآثار. أبلغت سيف أنني لا أثق بوزارة الثقافة، وأراها طرفاً في النزاع، وطلبت منه احترام القرار القضائي وذكرته بالتبعات القانونية لهذه المخالفة الفاضحة. وبعدما أنهيت الاتصال بدقائق بدأ العمال والموظفون بالانسحاب من الموقع، وذلك بعد حضور القوى الأمنية». بدورها أوضحت وكيلة التجمع المحامية كارلا شرفان، أنها أرسلت كتاباً إلى المحافظ قالوش أبلغته فيه بقرار مجلس شورى الدولة وطلبت منع إجراء أيّة أعمال، مهما كان نوعها، على العقار 1370، كما ومنع أيّة جهة كانت، رسميّة أو غير رسميّة، من دخول الموقع خوفاً من إلحاق أضرار، وخوفاً من تكرار ما جرى من تدمير للموقع الفينيقي في العقار 1398.

«باكستان تتكلم بالألوان» في سوق جبيل القديم

جوانا عازار

من كراتشي في باكستان، حملت الفنانة الشابة رنا أنجوم مجموعة من أعمالها الحرفية، وأعمال فنانين ومتخصصين باكستانيين إلى المعرض الصيفي الحرفي الجبيلي، الذي تنظمه مهرجانات بيبلوس الدولية، بالتعاون مع السفارة الباكستانية في لبنان. فبعد جولتها في الأردن، ها هي الشابة تحط الرحال في سوق جبيل القديم، مستفيدة من فرصة ذهبية منحتها إياها «بيبلوس» لنشر فن «Tribal Truck Art» الذي تتقنه في لبنان، بعدما جابت به معارض كثيرة في بلدان مختلفة ـ وهو الفن الذي نالت عنه عام 2008 جائزة من الأونيسكو.

«جبيل مدينة رائعة، ولعلها المدينة الأجمل التي رأيتها في حياتي». كانت

تحدّث القيّمون على لجنة مهرجانات بيبلوس عن تجديد أفكاره هذا العام

هذه العبارة أول تعليق تطلقه الشابة، قبل الخوض في الحديث عن تفاصيل الفنّ الجديد. وبحسب أنجوم، هذا الفن «يترجم الحياة بكثير من الألوان، فهو يحول أشكالاً فارغة من أي لون إلى مواد تتكلم بالألوان». فرحها بفنّها انعكس أيضاً فرحاً بين زوار المعرض، إذ تشير أنجوم إلى «عجقة سيّاح وزائرين لفتتهم الأعمال الحرفيّة المعروضة»، والدليل «البسمة التي ارتسمت على وجوههم». ولعل ما أفرح أنجوم أكثر هو حضور الأطفال، الذين شاركوا في ورش العمل التي عقدت تزامناً مع المعرض، مبدين كلّ الحماسة لتعلّم الفنّ الباكستاني. وتمنت أنجوم أن يصار الى تطوير هذا الفنّ في لبنان الذي «عشقت أهله».

وجبيلياً، تحدّث القيّمون على لجنة مهرجانات بيبلوس الدولية لـ«الأخبار» عن تجديد أفكاره هذا العام، فهي لم تنظم كالسنوات الماضية معرض رسم ونحت، بل عمدت إلى إطلاق فكرة جديدة أرادت من خلالها عرض الأعمال اليدوية التي تظهر الثقافات، ومنها الباكستانيّة. وأرادت من المعرض الحرفي أن يكون في الوقت عينه فرصة يتعلّم خلالها المهتمّون التقنيّات الباكستانيّة المستعملة لإنجاز الأعمال اليدوية، وإذ أشار القيّمون الى أنّ المعرض فرصة لتعريف اللبنانيّين على الثقافة الباكستانيّة من جهة، فإنها أيضاً فرصة للتعاون والتقارب بين البلدين من جهة أخرى. ويلفتون الى أنّ المعرض هو أحد الأنشطة الثلاثة التي تنظمها اللجنة بالتزامن مع انعقاد مهرجانات بيبلوس الدولية التي تستمر حتى الخامس والعشرين من الجاري.

يبنون منازلهم مقابل الحدود لثقتهم بوجود قوّة تحميهم (أرشيف ــ الأخبار)

رمال، إن «العديد من الأهالي الذين بنوا منازلهم على الحدود لم يولدوا في البلدة ولم يسكنوا فيها سابقاً، حتى إنّ بعضهم من مدينة بيروت. هناك قصران بنيا حديثاً تعود ملكيتهما لآل عيتاني والحص».

وعلى طريق عام مركبا ــ حولا، انتشرت أيضاً المنازل الملاصقة للحدود بالعشرات. يقول حسين الأشقر: «يوجد هنا منازل فخمة كلّفت أصحابها مئات آلاف الدولارات. بني هنا أكثر من 600 منزل بعد التحرير عام 2000، واستمرّ البناء على حاله بعد حرب تموز، وعلى الجميع أن يعلم أن سبب ذلك يعود إلى وجود المقاومة وسلاحها الفعّال». وفي بلدة حولا، انتشر البناء حديثاً قبالة موقع العبّاد الشهير، وأصبح

> نزع سلاح المقاومة يعني تشريد جميع المقيمين في القرى الحدودية

> حي قصور البلدة وأبنيتها الحجرية ملاصقاً للحدود. أما بلدة ميس الجبل، فقد أصبح الذهاب إليها ضرورياً لكلّ من يريد تجهيز منزله من أبناء قرى وبلدات مرجعيون وبنت جبيل بكلّ ما يلزم من المفروشات والأدوات المنزلية. أكثر من 40 محلاً تجارياً خاصاً بالمفروشات والأدوات المنزلية تنتشر على الشارع العام لبلدة صغيرة نسبياً، ملاصقة للحدود مع فلسطين، «عانت الاحتلال طوال أكثر من عشرين عاماً، ويقيم فيها آلاف المواطنين ويعتاشون بسبب الأمن الذي حظوا به بعد وجود السلاح».

عدم مبالاة الأهالي بـ«جيرة الاحتلال» أمر يعكس ثقتهم بقوّة المقاومة، وبعدم قدرة إسرائيل على شنّ الحرب في الوقت الحاضر. حتى إنّ شكري قاسم، المقيم على بعد أمتار من موقع «العبّاد» الإسرائيلي، يؤكد أن «ما يزعج الأهالي هنا ليس الجنود الإسرائيليين المختبئين على بعد أمتار، بل الأصوات النافرة المنادية بنزع سلاح الأمان لدينا، من دون مبالاة لوجودنا وسرّ إقامتنا وبناء منازلنا هنا».

أحاديث الأهالي المقيمين قرب السياج الإسرائيلي الفاصل تتمحور في معظمها حول مصادر تمويل المطالبين بنزع السلاح، وطرد الجنوبيين المقيمين في الإمارات. يقول أحدهم «هل يضمن المطالبون بنزع السلاح بقاء رواتبهم لو تحقق مطلبهم. ألا يدركون أن عملهم سيتوقف؟». يعلّق أحمد عطوي «الجميع هنا يدرك أنّ عدم وجود قوّة رادعة وموثوقة، يعني أن إسرائيل ستستبيح المنطقة عندما يروقها ذلك، فالتجارب علّمتنا ذلك». ويذكّر علي سليمان بأنّ «العدوّ الإسرائيلي ارتكب مجزرة في مثل هذه الأيام في بلدة حولا في عام 1948، لعدم وجود أي قوّة رادعة، ثمّ قام بأعمال مشابهة واحتلّ الأرض من دون أي رقيب دولي أو حسيب. ولهذا السبب، نشأت المقاومة ووصلت الى هذا الحدّ من القوّة، وإذا ما سحب سلاحها فهذا يعني القضاء على أكثر من 20 عاماً من الجهاد والعمل المقاوم المضني، ولا أدري إن كان الشيخ أحمد الأسير وغيره يدرك تاريخ الحرب مع إسرائيل وأسبابها». يضيف «لكن في جميع الحالات، فليعلم الأخير أنه إذا استطاع أحد ما يوماً، ولن يستطيع، أن يحقّق رغبته ورغبة الأميركيين والإسرائيليين بسحب السلاح، فإن هذا يعني تشريد جميع المقيمين في القرى الحدودية، لأنهم لا يبنون منازلهم مقابل الحدود حبّاً بمشاهدة المستعمرات، بل لثقتهم بوجود قوّة تحميهم وتحمي أرضهم وأطفالهم».

الشهر الأمني: «فاشوش» حتى إشعار آخر

محمد نزال

بعد مرور عشرة أيام على بدء الشهر الأمني، لم تستطع القوى الأمنية توقيف أكثر من 530 مطلوباً للعدالة، على مختلف الأراضي اللبنانية، أي بمعدل 50 شخصاً في اليوم الواحد. العدد ليس كبيراً، كما قد يظن البعض، إذ إنه، بحسب بيانات قوى الأمن الداخلي، لم يكن يقلّ عدد الموقوفين الاعتيادي في اليوم الواحد عن 40 أو 50 شخصاً. بل كانت الحصيلة في بعض الأيام تصل إلى 80 موقوفاً. هكذا، لا يبدو أن الشهر الأمني كان «مميّزاً» على صعيد التوقيفات، وخصوصاً في ظل الحملة الإعلامية التي رافقته، إذ ظنّ البعض أن عمليات الدهم ستطال المنازل والأماكن المحصّنة نسبياً، ولكن هذا لم يحصل إلا بنسبة ضئيلة، بقيت دون التوقعات.

أحد الأمنيين يلفت إلى أن الشهر الأمني، الذي دعا إليه وزير الداخلية مروان شربل، كانت «الغاية منه الزجر والتخويف، في ظل الأمن السياسي الذي يحكم الكثير من المناطق، من الشمال إلى الجنوب، إضافة إلى ما تعانيه القوى الأمنية من نقص في العديد، ما يحول دون تكثيف دورياتها وحواجزها على الطرقات». ويضيف المصدر نفسه: «ربما استطاعت القوى الأمنية توقيف أعداد كبيرة من الخارجين على القانون، لو توفّرت إرادة سياسية، إضافة إلى القدرة اللوجستية، ولكن ما لا يعلمه البعض أن النظارات والسجون في لبنان لا تتسع لعدد المطلوبين، ولهذا صار بعض رجال الأمن، بإيعاز من القضاء المختص، يفرجون عن بعض الموقوفين، نظراً إلى عدم جواز توقيفهم في المخافر لفترات طويلة، خلافاً للقانون، في ظل عدم وجود سعة كافية لهؤلاء في نظارات قصور العدل التي يجب أن ينقلوا إليها».

إلى ذلك، وبعيداً عن التوقيفات، فقد بلغ عدد السيارات المحتجزة، نحو 1000 سيارة، إضافة إلى 350 شاحنة. يُذكر أن الكثير من سائقي الشاحنات لا يزالون يقودون شاحناتهم خارج الوقت المخصص لهم، خلافاً لتعميم سابق صادر عن وزارة الداخلية، وذلك على الطريق بين بيروت والبقاع تحديداً، حيث تكثر حوادث السير التي تكون الشاحنات على صلة بها. وإلى الدراجات النارية، التي سبق أن شنت عليها حملة توقيفات خاصة قبل أشهر، فإن عدد الموقوف منها منذ بداية الشهر الأمني بلغ 1400 تقريباً.

أما عدد المحاضر التي حرّرتها القوى الأمنية، بحق مخالفين على مختلف الأصعدة، فبلغ 9598 محضراً. هذا الرقم بدا مرتفعاً، على عكس الأرقام السابقة، وذلك ربما لأن تحرير الضبط لا يحتاج إلى كثير جهد من الشرطي، بغض النظر إن كان المخالف ماثلاً أمامه أو غائباً عنه. إذاً، مضت عشرة أيام على بداية الشهر الأمني، من دون أي إنجاز يُشعر المواطنين بأن قرار الدولة بفرض الأمن يحمل شيئاً من الجدية. في هذا الإطار، يحلو لآمر إحدى فصائل قوى الأمن أن يقول: «لم ينته الشهر بعد، ولكن، حتى إشعار آخر، تبيّن أن الأمر فاشوش. نأمل حصول توقيفات من العيار الثقيل، أو أخذ قرار بفتح طرقات يقطعها البعض جهاراً نهاراً، متحدّياً الدولة. ولكن لا يعاب الأمنيّون على هذا، بقدر ما يعاب أصحاب القرار من أهل السياسة والحكم».

> لم يكن يقل عدد الموقوفين الاعتيادي عن 40 أو 50 شخصاً يومياً

زحمة سير لافتة

بعدما أغلق الشيخ أحمد الأسير الطريق في صيدا، لم يبق أمام العابرين إلى الجنوب سوى سلوك الطريق البحري للوصول إلى قراهم. ولكن مع ذلك، قررت القوى الأمنية، قبل يومين، نصب حاجز على هذا الطريق، ما أدّى إلى زحمة سير خانقة، دفعت ببعض العالقين فيها إلى ترك سياراتهم في وسط الطريق. إلى ذلك، اشتكى عدد من المواطنين من إقفال الطريق في شارع سبيرز في بيروت، منذ أكثر من أسبوع، بسبب الأشغال القائمة هناك، ما يؤدي يومياً إلى زحمة سير خانقة.

وتشهد العاصمة زحمة سير لافتة في مختلف مناطقها، رغم كل التحضيرات التي قيل إن القوى الأمنية اتخذتها لموسم الصيف، علماً بأن عدد الوافدين لم يكن كبيراً هذا العام.

> احتجزت إلى اليوم 1000 سيارة و350 شاحنة و1400 دراجة نارية

متفرقات

وداعاً ريما يونس

فاتن الحاج

ماتت ريما. لم يمهل القدر ابنة الـ 27 ربيعاً لتتعرّف إلى «المتبرّع الانتحاري» كما سمّته يوماً (http://www.al-akhbar.com/node/35602). انتظرته كثيراً، لكنه لم يأت لينقذها من لوكيميا خبيثة قلبت حياتها رأساً على عقب منذ أقل من عام. رحلت ريما يونس تلك الصبية الرقيقة والشفافة بعدما قاومت المرض بإرادة قوية وكانت تترقب لحظة الشفاء لتعود إلى حياتها الصاخبة وطموحاتها الكثيرة. كانت تمنّن نفسها باستكمال الإجازة في

الحقوق والدراسات العليا في اللغة العربية وآدابها التي نالت إجازة فيها من كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية. أحبّت الكتابة فاختبرت العمل الصحافي في جريدة «الأخبار» من خلال فترة تدريبية حفلت بالاندفاع والحماسة. واستمرت في ممارسة هذه الهواية عبر منتديات على الإنترنت، وكانت لديها خواطرها الخاصة ومجموعة من قصائد لم تنشر. قالت لمحبيها إنها امتنعت عن الكتابة عندما شعرت بأن ما تكتبه أشد إيلاماً من أوجاعها. كانت تردد دائماً تلك الأبيات لمحمود درويش: «أثر الفراشة لا يرى، أثر الفراشة لا يزول. هو جاذبية غامض يستدرج المعنى ويرحل حين يتضح السبيل».

تصادف الأحد المقبل ذكرى أسبوع ريما، حيث ستتلى على روحها الطاهرة آيات من الذكر الحكيم، ويقام مجلس عزاء عند التاسعة والنصف صباحاً في النادي الحسيني لبلدتها عبّا. وتقبل التعازي في بيروت في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي وذلك نهار الأربعاء الواقع فيه 11 تموز بين الثالثة من بعد الظهر والسابعة مساء.

3 أطنان من المواد الغذائيّة الفاسدة في القلعة

أنهت لجنة الصحة والبيئة في اتحاد بلديات القلعة في قضاء بنت جبيل (داني الأمين)، مشروع مكافحة المواد الغذائية الفاسدة، الذي استمر طيلة شهر كامل، كشفت خلاله على الأماكن التي تتعاطى الاتجار وبيع وتسويق المواد الغذائية في بلدات الاتحاد. وقال رئيس اللجنة سهاد زين الدين إن المشروع «شمل الكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى عدم سلامة الأغذية، ووضع إجراءات الوقاية لتلافي حدوثها، وحماية صحة المستهلك، وتنظيم أنشطة لمراقبة المواد الغذائية وضمان مطابقتها للمواصفات الصحية والقانونية، وزيادة الكفاءة المهنية لقطاع صناعة وتجارة المواد الغذائية».

وبيّن زين الدين إنجازات الاتحاد في هذا المجال، موضحاً لـ«الأخبار» أن «اللجان استطاعت مصادرة أكثر من 3000 كيلوغرام من المواد الغذائية الفاسدة، بينها اللحوم والمعلّبات وحليب الأطفال والمشروبات الغازية، وقد تم إتلافها بعد تصويرها».

وأشار إلى أن «اتحاد القلعة قرر الاستمرار في عمليات الكشف المنتظم، وتدريب أصحاب المحال التجارية وتزويدهم بالنصائح، وإنشاء مسلخ في الاتحاد وتجهيزه بسيارة مبرّدة لنقل اللحوم». يذكر أن أكثر من 90% من المؤسسات التجارية ومحال بيع اللحوم في بلدات الاتحاد غير مرخّصة، ولم يجر تسجيلها في السجل التجاري.

الوزراء والسلك الدبلوماسي «يشربون» الليموناضة

دخلت البترون موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية بعد تحضير أكبر كوب عصير من الليموناضة بسعة 5543 ليتراً. وشارك في المهرجان، الذي أقيم وسط الشارع العام، ودعت إليه جمعية تجار البترون وقضائها بالتنسيق مع البلدية، 400 شاب وشابة من مختلف قرى وبلدات القضاء، عصروا الليمون الحامض ومزجوه بالسكر والمياه وفق التقليد البتروني، وأضافوا إليه مكعبات الثلج.

أشرف فريق مندوبي «غينيس» على العملية، في حضور وزير السياحة فادي عبود، ووزير الطاقة والمياه جبران باسيل، ووزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور، إضافة إلى سفراء إيران والصين ورومانيا والهند وأندونيسيا والدانمارك وهولندا والنمسا وكولومبيا وتركيا والبرازيل والتشيلي، الموجودين في البترون في إطار «يوم السلك الدبلوماسي في البترون».

وفي نهاية اليوم البتروني، وبعد كسر الرقم القياسي وإعلان نتيجة الفوز ودخول موسوعة «غينيس»، وزّعت الليموناضة مجاناً في المطاعم وعند الشواطئ وفي الأماكن العامة، كما أقيمت حواجز ليموناضة على الطرقات العامة لتقديم العصير.

تحقيق

فتحت الأزمة السورية باب الأسئلة الصعبة لدى المزارعين ــ التجّار في لبنان. فهؤلاء كانوا يصدّرون منتجاتهم الزراعية برّاً عبر سوريا إلى دول الخليج، إلا أن كلفة النقل عبر هذا الممر تضاعفت، ما يمثّل بداية جديدة لرحلة البحث عن طرق جديدة لتصريف الإنتاج

البحث عن أسواق وممرّات جديدة للمنتجات الزراعية

محمد وهبة

الاستهلاك يتراجع في لبنان (مروان بو حيدر)

في الاجتماع الأخير الذي عُقد في المؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات «إيدال» قبل أيام، وحضره وزير الزراعة حسين الحاج حسن، وبعض كبار المزارعين ـ التجّار، كان محور النقاش يتركز على تداعيات الأزمة السورية على تصدير المنتجات الزراعية. حينها، أكد المزارعون ـ التجّار أن التصدير تراجع 80%، مطالبين بزيادة دعم الصادرات الزراعية عبر «إيدال».

لكن ما تبيّنه الأرقام ووقائع السوق مختلف عن هذا الواقع. فبحسب إحصاءات جمعية المزارعين، لم يظهر كل هذا التراجع. ففي الأشهر الخمسة الأولى من عام 2012، مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2010 (التراجع بدأ في عام 2011، وبالتالي تبدو المقارنة أكثر بروزاً بين 2010 و2012) تبيّن أن تصدير البطاطا والموز والحمضيات والتفاح والعنب والثوم والبصل هو على النحو الآتي:

- في كانون الثاني 2012 صدّر لبنان من الأنواع المذكورة نحو 35 ألف طن مقارنة مع 48 ألف طن في كانون الثاني 2010، وبالتالي فإن نسبة التراجع 27%.
- في شباط 2012 صدّر لبنان 29 ألف طن مقارنة مع 41 ألف طن في شباط 2010، أي بتراجع نسبته 30%.
- في آذار 2012 صدّر لبنان 31 ألف طن مقارنة مع 38 ألف طن في آذار 2010، أي بتراجع نسبته 18,5%.
- في نيسان 2012 صدّر لبنان 27800 طن مقارنة مع 27800 طن في نيسان 2010.
- في أيار 2012 صدّر لبنان 25 ألف طن مقارنة مع 31600 طن في أيار 2010، أي بتراجع 20,8%.

هكذا يبدو واضحاً أن حجم التراجع خلال الفترة المذكورة لم يتجاوز 30%، وهذا التراجع ليس بسيطاً، إلا أن تضخيمه يدفع إلى الشكوك بأهداف كبار التجّار، الذين يخططون للضغط باتجاه تمويل كلفة النقل التي ارتفعت إلى سوريا عبر أموال ضرائب اللبنانيين، فيما هم يرفضون اعتماد النقل البحري والبحث عن أسواق جديدة.

ما حصل هو أنه في الفترة الأخيرة تضاعفت كلفة النقل من 2500 دولار لكل شاحنة، إلى 5000 دولار؛ لأن المرور عبر الأراضي السورية بات يحمل مخاطرة كبيرة يتحمّلها مالكو الشاحنات وسائقوها. وما أسهم في ارتفاع هذه الكلفة، هو أن السعودية أغلقت سفارتها في سوريا فبات صعباً على الشاحنات أن تحصل على «فيزا ترانزيت» من السفارة السعودية في لبنان، حيث العمل الإداري مترهل وغير مؤهل ليقوم بمثل هذه المهمات الجديدة.

> السعودية أغلقت سفارتها في سوريا فباتت فيزا الترانزيت صعبة

هذا التراجع ينبئ بوجود أزمة في تصريف المنتجات، سواء محلياً أو خارجياً، على ما يقول رئيس جمعية المزارعين أنطوان الحويك. فمن المعروف أن قسماً كبيراً من المنتجات الزراعية يستهلك محلياً عندما تزداد حركتي السياحة والاصطياف. إلا أنه في هذه السنة أصدرت دول الخليج تحذيراً لرعاياها من السفر إلى لبنان بسبب ارتفاع المخاطر، ما أدّى إلى خسارة عدد كبير من السياح، وبالتالي خسارة الحركة الاستهلاكية التي كانت تنجم عنهم. ويضاف إلى هذا الوضع، أن الأزمة في سوريا كانت لها امتدادات جزئية إلى لبنان أثّرت سلباً على حركة الاستهلاك المحليّة.

أما على صعيد التصريف الخارجي، فمن المعروف أن التجار اللبنانيين يصدّرون كميات كبيرة برّاً إلى العراق والسعودية والإمارات والكويت وقطر... لكن هذه الأسواق لم تعد متوافرة بالسهولة التي كانت عليها سابقاً بسبب مخاطر العبور في الأراضي السورية، وبالتالي باتوا في حاجة أكثر إلى أسواق جديدة، أو إلى تغيير طرق النقل من البرّ إلى البحر.

لكلٍّ من هذين الخيارين كلفة يرفض التجّار سدادها، بحسب ما يؤكد المطلعون. فالبحث عن أسواق جديدة يصطدم بكون المصدّرين اللبنانيين يفضّلون الدول الخليجية حيث يحققون أرباحاً كبيرة، فيما هناك تساهل إلى حدّ كبير في تطبيق المواصفات والمعايير على المنتجات اللبنانية. أما في الأسواق المحتملة الأخرى في روسيا والدول الأوروبية وغيرها، فإن هناك تشدداً في المعايير قد يؤدي إلى خسارة التجّار جزءاً من أرباحهم التي كانوا يحققونها بسبب تساهل دول الخليج.

البديل المطروح أمام هؤلاء التجّار، في ظل صعوبة التصدير عبر سوريا، هو تصدير بضائعهم عبر البحر، لكنه يستدعي تجميع الكميات من عدد كبير من المزارعين لتصديرها على البواخر مرّة واحدة. إلا أن هذا الخيار يعني أنهم سيكشفون لبعضهم عن الكميات المصدّرة والزبائن وكل ما يعدّونه «أسرار المهنة».

"اورا" من توقيع زردمان

القلب النابض الجديد لإربيل!

اربيل، العراق، حزيران 2012 - اعلنت شركة زردمان، وهي شركة عائلية للتطوير والاستثمار والادارة العقارية مقرها في لبنان، عن اطلاق مشروع "اورا Aura" العقاري العصري الذي تبلغ مساحته 200 الف متر مربع في فندق روتانا بإربيل.

يقع مشروع "اورا" على طريق مصيف صلاح الدين. وهو عبارة عن 269 شقة فخمة تتراوح مساحتها بين 255 و295 متراً مربعاً، بمواصفات عالية وبتكنولوجيا متقدمة، اضافة الى برجين من المكاتب تتمتع بأفضل البنى التحتية، ومركز طبي متطور وفندق فخم من 5 نجوم، ومساحة 40 الف متر مربع مخصصة للتسوّق والترفيه الراقيين، دون ان ننسى المتنزّه المركزي الذي تبلغ مساحته 16 الف متر مربع وهو من توقيع شركة Thomas Balsley Associates ولا احد سواها. ومن المتوقع ان تكون "اورا" القلب النابض الجديد لإربيل.

يشرح غي مانوكيان، المدير التنفيذي لزردمان: "لقد شكّلنا افضل فريق من اجل وضع هذا المشروع الرائع. ان Soma Architects، وهي شركةٌ للهندسة والتصميم مقرها في مدينة نيويورك ولها مكاتب في مدينتي مكسيكو وبيروت، هي المسؤولة عن تصميم "اورا" المعماري الفريد والمميز. اما Thomas Balsley Associates، وهي شركة تصميم مقرها في مدينة نيويورك، حائزة على جوائز ومتخصصة في هندسة المناظر الطبيعية المُدُنية في الحقل العام، فسوف تتولّى تصميم المناظر الطبيعية في المشروع. ويضيف طارق زرد، رئيس مجلس ادارة زردمان: "ان مشروع اورا يقع في فئة خاصة به في مجال انماء المدن في المنطقة." ويوضح كريستيان مانوكيان، مدير العمليات في زردمان: "لقد بدأت عملية البناء في اورا، انها متقدّمة على الجدول الزمني. ويُتوقع ان تُنجَز بالكامل قبل حلول العام 2015".

ان شركة زردمان مشهورة بتصاميمها الخلاقة ولكن العملية، بخبرتها الفنية وبمعرفتها المعمّقة للحاجات المُدُنية. وهي اليوم احدى اكبر شركات التطوير العقاري في المنطقة اذ لديها اكثر من 1430 مسكناً قيد التطوير او الانشاء، وقد قامت شهرة الشركة على فعالية ادارتها وتخصص مواردها وتميّز تصاميمها الهندسية.

زراعة

مخاوف من كساد الإنتاج

أسامة القادري

في ظل الأزمة السورية التي أدّت إلى تراجع الاستهلاك المحلي والتصدير الخارجي، بدأ القلق يتسرّب إلى نفوس بعض المزارعين في البقاع من أن يكسد إنتاجهم. فقد بات معروفاً أن المساحات المزروعة في البقاع تبلغ 150 ألف دونم، منها 120 ألفاً مزروعة بطاطا، والباقي زُرع خضراً على أنواعها. ويتوقع أن تصل الكميات المنتجة إلى 360 ألف طن بطاطا، تحتاج إلى التصريف في ظل تراجع حركة عبور الشاحنات عبر معبر المصنع الحدودي، بعدما ارتفعت أكلاف الشحن البرّي.

يتخوّف المزارع عدنان دلول، من أن يخسر جزءاً من الكميات المنتجة في أرضه من بطاطا وخضر، فهو يعلم أن السوق المحلية لا قدرة لها على استيعاب كل الإنتاج، ويطالب الدولة بتوفير «طرق تصدير غير الطريق البري». يؤكد دلول أن كلفة الإنتاج مرتفعة، فالدونم الواحد المزروع بالبطاطا يكلف 1500 دولار، مشيراً إلى أن سعر البذار بلغ 1100 دولار، وبلغت كلفة طن السماد 800 دولار، ويضاف إليهما كلفة الري على المازوت «أما سعر كيلوغرام البطاطا للمستهلك، فقد بدأ يتراجع من 500 ليرة إلى 350 ليرة».

لا يختلف حال مزارعي البطاطا عن مزارعي الخضر، كحال عاطف الغزاوي في البقاع الغربي. يؤكّد هذا المزارع أن كميات مهرّبة من البندورة والخيار والخس واللوبياء تضارب على الكميات التي ينتجها لديه، مطالباً الدولة بحماية الإنتاج المحلّي.

ويقول الأمين العام للاتحاد الوطني للفلاحين اللبنانيين، محمد الفرو، إن الأزمة في سوريا تركت تداعيات سلبية على المزارع اللبناني، الذي يعاني أصلاً من كلفة إنتاج مرتفعة، مشيراً إلى أن «هذه الأزمات تجعلنا ندرك مدى أهمية الدورة الزراعية، وقدرتها على التخفيف من خسائر الإنتاج، ولا سيما في ظل تراجع التصدير، فضلاً عن انسحاب الدولة من واجباتها تجاه المزارعين في تأمين طرق للتصدير». ويلفت رئيس تجمع الفلاحين والمزارعين في البقاع ابراهيم الترشيشي، إلى أن القطاع الزراعي يعاني مشاكل عديدة «فمنذ مطلع هذه السنة أصابت الكارثة الحمضيات واللوز والكرز والمشمش والدراق، والآن جاء دور البطاطا والخسّ والخضار»، لافتاً إلى أن «سائقي الشاحنات، وغالبيتهم يحملون الجنسية السورية، لم يعودوا قادرين على الاستحصال على تأشيرة دخول الى المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية، نتيجة اقفال السفارات في سوريا»، مناشداً وزير النقل غازي العريضي السماح للشاحنات المبردة التي تحمل لوحة عربية بدخول الأراضي اللبنانية فارغة لنقل الإنتاج. وطالب الترشيشي بمنع استيراد الانتاج الزراعي بقرار استثنائي، حماية للإنتاج اللبناني.

> إن الأزمة في سوريا تركت تداعيات سلبية على المزارع اللبناني، الذي يعاني أصلاً من كلفة إنتاج مرتفعة، مشيراً إلى أن «هذه الأزمات تجعلنا ندرك مدى أهمية الدورة الزراعية، وقدرتها على التخفيف من خسائر الإنتاج، ولا سيما في ظل تراجع التصدير، فضلاً عن انسحاب الدولة

> مخاطر العبور في الأراضي السورية: نسير ودمنا على أكفنا

في السياق نفسه يرفض علي سعيد، وهو سائق شاحنة تعمل على خطّ النقل البري بين لبنان والدول العربية، أن يكون تضاعف سعر النقل استغلالاً، مشيراً إلى أن السبب هو ضريبة المازوت في سوريا بقيمة 230 دولار، و«المخاطر التي تواجهنا على طول الطريق. فنحن نسير ودمنا على أكفّنا».

عاجل جداً

وجّهت مجموعة «حقّي عليي»، التي تعرّف عن نفسها بأنها تضم مواطنات ومواطنين غير مدعومين من أي جهة سياسية، رسالة الى وزير الصحّة علي حسن خليل، تطالبه فيها بالاستقالة لأنه لم يف بوعوده بوضع مشروع التغطية الصحّية الشاملة موضع التنفيذ

من **مواطنات ومواطنين**

إلى **علي حسن خليل**

نريد التغطية الصحية الشاملة الآن

معالي الوزير

نكتب اليكم هذه الرسالة، وقد مضى اكثر من 6 اشهر على الموعد الذي وعدتم به لإعلان خطتكم للتغطية الصحية الشاملة... نذكر نبرة صوتكم حين رددتم أمامنا، في الاعتصام الذي نفّذناه على باب وزارة الصحّة، يوم 10 كانون الاول الماضي: «أنا عامل خطة تؤمن التغطية الصحية بنسبة 100% للمواطن الأجير وغير الأجير والمتقاعد والكبير والصغير وفقاً للمعايير نفسها»... كان وعدكم حاسماً بإعلانها قبل 15 كانون الثاني من العام الجاري. يومها، يا معالي الوزير، هتف احد المعتصمين: «جربناكم جربناكم، ما في ثقة، ما في ثقة»، لكنكم واجهتم هذا الهتاف بخطاب يطلب أن نجرّبكم هذه المرّة ايضاً. فماذا كانت النتيجة؟ طار كل حديث عن التغطية الصحّية الشاملة، لم يعد المشروع مطروحاً من اصله، حذفتموه عن جدول الاعمال، بعدما مثّل نافذة امل لنحو مليوني لبناني مقيم حُرموا حقهم في ضمان صحّتهم، وباتوا معرّضين للموت على أبواب المستشفيات والعيادات والصيدليات والمختبرات... أو مضطرين إلى بيع كرامتهم لكم لقاء عملية جراحية أو دواء لمرض مزمن.

رب قائل إن التأخير في إطلاق مشروع مهم جدّاً من هذا الوزن لمدّة 6 اشهر ليس بالأمر الخطير... في بلد كلبنان (طبعاً)، لكن يا معالي الوزير، تأكدوا أن منطق فرض «الأمر الواقع» لا يمثل إجابة مقنعة بالنسبة إلينا.. لقد اعتاد جميع المسؤولون الذين تعاقبوا على الحكم، ما عدا قلّة قليلة ونادرة جدّاً، اللجوء الى هذا المنطق لإقناعنا بقبول عدم إحداث أي تغيير في واقعنا البائس. ففي 25 كانون الثاني الماضي، استضافكم الإعلامي مارسيل غانم في برنامجه «كلام الناس» على شاشة المؤسسة اللبنانية للإرسال، حيث عبّرتم عن قلقكم من انهيار الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي «نظراً إلى الظروف السياسية الحساسة التي تمرّ بها البلاد». وهذا التعبير استبطن رغبة واضحة في عدم السير في الإصلاح الجذري لنظام الضمان الصحّي، وبدأت سلسلة التراجعات عندما عرضتم في الحلقة التلفزيونية نفسها مشروعكم البديل عن مشروع التغطية الصحية الشاملة لجميع اللبنانيين المقيمين، فأعلنتم انكم بصدد انشاء صندوق جديد مخصص لتغطية غير المضمونين فقط باعتبارهم من «المحتاجين» وليسوا «أصحاب حق». لقد عبّر الإعلامي مارسيل غانم امامكم عن يقينه أن هذا الصندوق سوف يخضع للمحاصصات والتدخلات السياسية. قلتم له بكل ثقة: «طبعاً، هيدا لبنان».

لا، يا معالي الوزير، لا نقبل أن يكون «هيدا لبناننا»... قولكم ينم عن عدم رغبتكم في السير بالحلول الجذرية، لانكم تدركون أن تحرير المواطنين من التبعية، وتمكينهم من بلوغ مرتبة المواطنة، يحرمانكم القدرة على منع هذا النظام من الانهيار.

يا معالي الوزير، تتوافر التغطية الصحية راهناً عبر صناديق عدة مشتتة، فضلاً عن وزارة الصحة. إن هذا الواقع يفرض معايير غير متساوية بين المواطنين. وهو مسؤول إلى حد كبير عن ارتفاع كلفة الخدمات الصحية، عبر تفتيت القوة التفاوضية للهيئات الضامنة في مواجهة موردي الخدمة الصحية (مصانع الأدوية ومستوردي الدواء والمستشفيات...). لذا بدت خطتكم (في الأصل) «جزئية» و«ترقيعية»، لا تؤول الى توفير التغطية الصحية للجميع وفقاً للمعايير نفسها، كما وعدتم. ومع ذلك انتظرنا مشروعكم ولم يأت، بل اعتمدتم، كالعادة، منطق التخويف عبر الحديث عن الظروف المالية والسياسية التي تمنع تحصيل حقوقنا كمواطنين وتحقيق المصلحة العامة.

لم تتوقفوا، يا معالي الوزير، عند هذا الحد من التنكّر لمسؤولياتكم أمام اللبنانيين، بل ذهبتم الى المجاهرة بأن «الصحّة هي من حصّة فريقكم السياسي!»، لقد قلتم بوضوح في تصريح لصحيفة «الأخبار» (العدد 1604 الاثنين 9 كانون الثاني 2012) إن تقديم وزير العمل السابق شربل نحّاس مشروعاً يرمي الى تأمين التغطية الصحيّة الشاملة لجميع المقيمين، ممولاً بالضرائب على المضاربات العقارية والمالية، «تعدّ على حصتنا في الدولة».

هذا المنطق مرفوض كلياً، لأن المسؤولية المترتبة عليكم كبيرة جداً، يا معالي الوزير، فحين يكون اكثر من مليوني لبناني مهددين بصحتهم وحياتهم، وحين يفقد من يخسر عمله بسبب البطالة او التقاعد ضمانه الصحّي، وحين لا يجد أصحاب الحق وسيلة للحفاظ على حياتهم وحياة أسرهم سوى اللجوء إلى طلب «الصدقة» منكم، وحين تكون كلفة الدواء والطبابة والاستشفاء مرتفعة إلى حدّ يستحيل معه على المواطن توفيرها من التفريط بكرامته وانسانيته... عندها لا يكون السكوت الا مشاركة، ونحن لا نقبل أن نكون شركاء في هذه «المأساة». ما نعانيه بسبب استسهالكم إبقاء أدوات القهر والتدجين واشاعة القلق ليس قضاءً وقدراً، بل هو نابع من إرادة وسياسات وشبكة مصالح «أخطبوطية» عابرة للاصطفافات السياسية... لذلك نرى أن المواجهة واجبة علينا جميعاً.

نريد، يا معالي الوزير، أن نذكّركم ونذكّر اللبنانيين بوعودكم لكي لا تمرّ من دون محاسبة:

- قلتم إنكم ستطرحون خطتكم بعد جولة مشاورات مع الكتل النيابية ستبدأ اعتباراً من كانون الثاني الماضي... لم يحصل اي شيء منذ ذاك التاريخ!

- قلتم أيضاً إن خطتكم تتضمن مروحة واسعة من الخدمات الصحية، وإن نظم التغطية سوف تكون شبيهة بالنظم السائدة في العديد من البلدان، التي قطعت شوطاً في هذا المجال، كفرنسا على سبيل المثال، حيث تشمل التغطية نحو 30 خدمة صحية بنسبة 100%. وهذا يعني أن التغطية الصحية لن تشمل الخدمات الصحية كافة، وأنّ المواطن سيتحمّل جزءاً من التكلفة الصحية على عكس ما أوحيتم به أمامنا في الاعتصام السابق... وعلى الرغم من هذا التراجع، فإنكم لم تفعلوا شيئاً حتى الان!

- قلتم إنكم ستقترحون سلة إجراءات لتمويل الخطة، وركزتم على «الضريبة الاجتماعية». واذا بمشروع قانون موازنة عام 2012 يلغي أيّ ذكر لمشروع التغطية الصحية، ويسعى (برضاكم) الى فرض ضرائب على الاستهلاك تصيب الفقراء ومتوسطي الدخل، ويقترح ضرائب زهيدة جدّاً على الريوع المالية والعقارية!

- قلتم إن مهمة الوزارة تكمن في التخطيط والرعاية وتنظيم العرض (وهذا صحيح)، وإن دورها كهيئة ضامنة لا يعدو كونه دوراً صغيراً وهامشياً (وهذا صحيح أيضاً). فـ «وزارة الصحة مش شغلتها تحكّم المرضى» بحسب ما قال وزير الصحة السابق محمد خليفة في حلقة «كلام الناس» نفسها. لكنكم، يا معالي الوزير، تصدّيتم للمشروع الوحيد الذي وضعه وزير العمل السابق (وهذا من صلاحياته كوزير وصاية على الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الذي ينص قانون إنشائه على شمول جميع اللبنانيين بتقديماته)، وتنكّرتم لكل ما أعلنتموه من التزامات في مواجهة هذا المشروع، دفاعاً عن مصالحكم، واعتبرتم أن دور وزارة الصحة «الهامشي» بات يشمل ضمان صحّة أكثر من نصف اللبنانيين! وقلتم إن كلفة مشروعكم (الذي لم ير النور ابداً) تبلغ نحو 1500 مليار ليرة سنوياً. ولم تتبرعوا بتوضيح جدوى إنشاء صندوق بهذه الكلفة العالية لمرحلة انتقالية فقط، ومن خارج مهمّاتكم الأساسية، فيما يطرح مشروع وزير العمل السابق خطة أشمل وحلاً جذريا بكلفة لا تتجاوز 2000 مليار ليرة سنوياً!

نريد عبر التذكير بهذه الوقائع أن نذكّركم بدوركم المفترض، وهو العمل من اجل الخير العام، وتأمين الحقوق للمواطن واجتراح الحلول التي من شأنها التخفيف من بؤسه وحرمانه وارتهانه وامتهان كرامته الإنسانية.

أمام هذه الوقائع، نعلن أننا سنعاود تحرّكاتنا من اجل تأمين حق جميع اللبنانيين بالتغطية الصحية المتساوية، وندعو الى الاعتصام امام وزارة الصحّة عند الحادية عشرة من قبل ظهر السبت في 14 تموز الجاري، مطالبين باستقالتكم لأنكم أخلفتم وعودكم.

باختصار

◄ المخاطر السيادية في لبنان تبقى مرتفعة

عنوان التقرير الذي أصدرته مجموعة «سيتي غروب» عن المخاطر السيادية في لبنان. فهي تشير، بحسب النشرة الأسبوعية لبنك بيبلوس، إلى أن مستوى التصنيف لا يعكس كامل مستوى المخاطر الفعلية على سندات الدين اللبنانية، وذلك مقارنةً بما هو موجود في الأسواق الناشئة لدول لديها نفس مستوى المخاطر في لبنان. إلا أن هذا النمط يعزى إلى السيولة المرتفعة في القطاع المصرفي اللبناني، الذي يعدّ الحامل الأكبر لسندات اليوروبوندز الصادرة عن الدولة اللبنانية. رغم ذلك، فإن سوق السندات كان ضعيفاً خلال الأسابيع الماضية، حيث لم تشهد إلا بعض عمليات البيع للسندات. فالتقرير يؤكد أن المخاوف من تداعيات الأزمة السورية، وارتفاع منسوب العنف في بعض المناطق في لبنان، إضافة إلى نية الحكومة إصدار سندات جديدة بقيمة 2 مليار دولار، تعدان العاملين الأساسيين اللذين دفعا بعض حاملي السندات إلى التخلي عنها.

◄ تباين حول السلع الفاسدة

تطوّرت المداخلات في الندوة التي أقامتها جمعية متخرجي الجامعة الأميركية في البقاع، إلى خلاف وتباين حول نسب العيّنات الصالحة وغير الصالحة التي تصدرها الفحوص المخبرية للسلع الواردة إلى لبنان، ففيما قال أستاذ العلوم الصحية في الجامعة الامركية، ربيع كاملة، إن 80% من عيّنات السلع الغذائية (لحوم ومشتقات الألبان والحليب والجبن)، ملوّثة بنسب متفاوتة، شكّك وزير الزراعة حسين الحاج حسن، في مثل هذه النتائج، مشيراً إلى أنه لو كانت هذه النتائج صحيحة لكان 90% من اللبنانيين في المستشفيات أو في عداد الموتى. ولفت الحاج حسن إلى أن معاناة مزارعي البطاطا في عدم قدرتهم على تصدير إنتاجهم إلى أوروبا سببها «فحوص مخبرية أجراها أحد الاختصاصيين الأميركيين في الجامعة الاميركية في بيروت عام 1972، وأظهرت أن البطاطا اللبنانية مصابة بالعفن البني، وهو ما حرم لبنان تصدير نحو 50 الف طن إلى اوروبا سنوياً، ليتبيّن بعدها أنها خالية من هذا المرض». وشدّد الحاج حسن إلى أننا نحتاج إلى قانون سلامة الغذاء، مشيراً إلى أن ما أثير منذ فترة عن المواد الفاسدة يظهر أن كل ما جُمع من المكبات وصودر، من جميع انواع اللحوم والسكاكر والمعلبات، يساوي 100 طن، فيما لبنان يستهلك سنوياً 2 مليون، مؤكداً أن المشكلة هي «في تداول هذه الكميات وتخزينها وغياب الرقابة وقلّة العدد والتجهيزات»، لافتاً إلى أن «90% من البلديات في لبنان ليس لديها مراقب صحي».

(الأخبار)

الفساد يطال نظر المواطنين

هل تعلم أيها المواطن بأن تعاملك مع دكاكين بيع النظارات و العدسات يلحق بك اضراراً فادحة من جراء تسلمك نظارات و عدسات غير مطابقة للمواصفات العلمية.
لسلامة نظركم اعتمدوا فقط المراكز المجازة من قبل وزارة الصحة العامة.

نقابة المهن البصرية في لبنان

تحقيق

جدار الخوف سقط في البارد

بعد اندلاع الاحتجاجات في مخيم البارد، إثر مقتل أحمد قاسم وفؤاد لوباني، نجح اهل المخيم بضبط الاحتجاج، وتحويله إلى اعتصام مفتوح أكدوا فيه الى استمرار الاعتصام حتى تحقيق المطالب، عدم السماح بجرّ المخيم إلى أي إشكال مع الجيش، وتوسيع أطر الحراك الشعبي من دون القطع مع فصائل المخيم

روبير عبدالله

منذ الخامس عشر من حزيران الماضي، يستمر على الطريق العام في ما يسمى منطقة المخيم الجديد في نهر البارد، الاعتصام المفتوح لأهالي المخيم المنكوب اكثر من مرة. خيمتان متجاورتان وسط الطريق، تتكئ على إحداهما لوحة كبيرة تصوّر مسجد قبة الصخرة وعلم فلسطين، وعبارة شهداء مخيم البارد تتوسط صورتي الشهيدين أحمد قاسم وفؤاد لوباني، وفي خلفية اللوحة صورة أبنية قيد الترميم، وبين الأبنية حركة ناس وسيارات، تؤشر إلى خروج الناس من بين ركام المخيم المدمر.

بجوار الخيمتين طاولة ومجموعات من الكراسي وأشياء أخرى يعلوها «شادر» عملاق، يغطي مساحة أكثر من مئتي متر مربع مفتوحة على أرجاء المخيم. تبدو تلك المساحة كأنها مركز قرار البارد بعد تاريخ الخامس عشر من حزيران، وهو اليوم الذي «ما بعده ليس كما قبله».

هذه العبارة الأخيرة، باتت لازمة تلهج بها ألسنة أبناء المخيم، الصغار كما الكبار، والقادة كما عامة الناس. «جدار الخوف سقط»، قضايا المخيم كلها على بساط البحث: دور الفصائل واللجان الشعبية، المشايخ ورجال الدين، الجيش اللبناني، علاقة المخيم بالجوار، القريب منه والبعيد.

في عام 2007 دمر مخيم البارد في المعارك بين الجيش اللبناني وتنظيم فتح الإسلام. مرت خمس سنوات عانى في خلالها أبناء المخيم المنكوب ظروفاً قاسية، لم تستطع فصائل منظمة التحرير وفصائل قوى التحالف الفلسطينية إحراز تقدم ملموس للتخفيف منها، الأمر الذي أضعف الالتفاف الشعبي حولها، حتى إن بعضها تراجع حضوره وتراجع عديد عناصره إلى عنصرين أو ثلاثة عناصر فقط. بمقتل الفتى أحمد قاسم انفجر الوضع في المخيم، وراوح الحراك بين فصائل عاجزة عن تلبية رغبات الشارع وقوى أخرى حاولت جرّ المخيم إلى مواجهة شاملة مع الجيش اللبناني. وازداد حرج الفصائل الفلسطينية التي تتحسس معاناة أبناء المخيم، وفي الوقت نفسه تخشى تمرير أجندات خارجة عن نطاق المخيم، كما أن اللجان الشعبية في المخيم لم تكن اسماً على مسمى، بمعنى تمثيلها لقطاعات الشعب في المخيم، بل كانت عبارة عن ستة عشر مندوباً عن الفصائل الموجودة في المخيم، ثم أضيف إليها أخيراً مندوب عن مجلس الأئمة والخطباء في المخيم. ويقول زياد شتيوي من سكان البراكسات، وتدليلاً على ضعف تمثيل بعض التنظيمات إن مسؤول أحد التنظيمات المكونة «من المسؤول ومن عضو آخر فقط»، ينتدب العضو نفسه ليمثل التنظيم في اللجنة الشعبية وفي لجنة الفصائل! لذلك، يضيف شتيوي، إن «فقدان الثقة بالمرجعيات التقليدية من فصائل ولجان شعبية ومشايخ» دفع الناس إلى الالتفاف حول «شخصيات موثوق بها» ومعروفة داخل المخيم، مثل الحاج أبو وليد غنيم.

في ساحة الاعتصام يجلس الحاج غنيم مع جمع من أبناء المخيم، لدى مقابلته يقترح الانتقال إلى منزله الملاصق لساحة الاعتصام. إلى الطابق الثالث، يصعد الحاج الدرج بصعوبة متكئاً على عصاه، بسبب خلل في المادة الغضروفية في ركبتيه، يستفيد من بطء خطواته ليمرر أكثر من خبرية. فالبناء الذي

> تحولت ساحات الاعتصام الى ملتقى للأهالي مساء

يتقاسم شققه مع إخوته «مسجل باسم زوجتي اللبنانية لأن الفلسطيني لا يحق له التملك». مع العلم أن البناء احترق أثناء معارك عام 2007، «ولولا معجزة إلهية لكان مكتبي قد احترق، وضاعت الأوراق التي تثبت حقوق أصحاب عقارات في المخيم الجديد على مساحة ستين ألف متر مربع».

لدى سؤاله عن القوى التي توجّه المخيم في اعتصامه المفتوح، يرى الحاج أن الحادثة التي أشعلت احتجاجات المخيم ليست بذاتها سوى «الشعرة التي قصمت ظهر البعير»، مقارنةٍ بخمس سنوات من «إذلال عاشه أهالي المخيم». ويضيف الحاج: «ماذا يعني إلزام حفيدي ابن الأعوام الاثني عشر بحمل تصريح دخول لكي يستطيع الدخول إلى بيته؟»، ثم يستدرك سريعاً، وهو الذي سعى جاهداً لمنع الاحتكاك مع عناصر الجيش، بقوله «لا نريد أن يتخلى الجيش عن أمن المخيم، فهو ظهرنا الذي نستند إليه، حيث ليس للثورة الفلسطينية قوائم تقف عليها». ورأى الحاج أن الناس «عندما سمعوني أحكي معاهم بعقل وهدوء، قالوا لي أنت تمثلنا وما تريده نحنا بأمرك».

في ساحة الاعتصام، أفصح مسؤول الجبهة الشعبية عماد عودة، وعلى مسمع من الموجودين، عن «وجود فجوة بين الشباب والفصائل الفلسطينية»، وأقرّ بـ «سخطهم ولومهم اللجان الشعبية»، لكن من دون أن يصل الأمر إلى «التشكيك في مرجعية الفصائل». وأضاف عودة «بادرنا كفصائل بمصالحة مع المجتمع»، فخلال السنوات الخمس الماضية «كل شيء كان طوارئ، المخيم مدمر، العلاقات مضروبة»، لذلك فهذا «الحراك فرض علينا استعادة دورنا وتطويره، من خلال الأندية والأنشطة المعبرة عن تطلعات الشباب، وهو ما يشجعهم على العمل السياسي، وعندما نشتغل «صح» مع الشباب سوف نجدهم يتابعون أكثر»، وختم عودة بالقول «لن نعود إلى المربع الأول، بحيث يكون الشباب في مكان واللجان والأطر التنظيمية في مكان آخر».

بدوره لم يكن مخيم البداوي بعيداً عما يجري في البارد، سواء بسبب قرب المسافة أو بسبب شدة التفاعل بين المخيمين، لأن قسماً ممن لجأوا إلى البداوي عام 2007 لا يزالون يقيمون فيه، وهذا ما أكده مسؤول حركة حماس في الشمال جمال الشهابي، الذي أشار إلى استمرار الاعتصامات في البداوي تزامناً مع اعتصامات البارد.

وبما يشبه ما يحصل في البارد، ثمة نشاط شبابي في البداوي تتوزعه لجان «تنسق مع الفصائل حتى لا تحدث أخطاء لها تداعيات على المخيم». هذا ما قاله ممثل اللجنة الإعلامية في اعتصام البداوي محمد اللحام، الذي شدد على الدور المرجعي للفصائل، لكن «الحراك مكوّن من الهيئات المجتمعية والمؤسسات الأهلية»، وأضاف اللحام إن «خيمة الاعتصام أقيمت أصلاً لغاية محددة بمؤازرة أهالي البارد، لكنها أصبحت أداة يمكن أن تخدم في مسائل نضالية أخرى».

وكما في البارد كذلك في البداوي تحولت ساحات الاعتصام، وخصوصاً في ساعات المساء، إلى ملتقى يقصده الجميع. خليل ناصر رميح قدم من ألمانيا التي يقيم فيها «وبجواز سفري غير المحترم هنا، أسست مهنة في ألمانيا»، وتوجه إلى الدولة اللبنانية بالقول «بس شوية حرية،

لم يكن البداوي بعيداً عما يجري في البارد، بسبب قرب المسافة وبسبب شدة التفاعل بين المخيمين

تلقى فلسطينيو الشمال تعيين د. خلدون الشريف كرئيس للجنة الحوار الفلسطيني اللبناني بتفاؤل. فالرجل من طرابلس وهو أقرب الى فهم معاناتهم. وكان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي قد التقى عدداً من قادة الأجهزة الأمنية وممثلين عن قوى التحالف، وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية. وجرى التأكيد على إلغاء نظام التصاريح وتخفيف الإجراءات العسكرية حول المخيم، وإطلاق سراح الموقوفين على دفعات، كما طالب الجيش بتسليم المنازل الواقعة في منطقة برايم «أ» إلى أصحابها، وحلّ قضية المقبرة في أرض صامد. وأكّد ضرورة إجراء مصالحة بين المخيم والجيش، واعداً بمتابعة ملف إعمار المخيم مع الأونروا.

زينكو هاوس

طمنّي عنك (2)

بيروت ـ إيمان بشير

هذه رسائل كتبتها إلى صديق طفولتي الذي انتقل من جدة ـ السعودية للعيش في غزة سنة 1992، والذي لم أره أو أسمع عنه شيئاً منذ ذلك الحين.

الرسالة رقم ثلاثة - 2007: «إياك والانجرار خلف السياسة والساسة! ألا ترى كم قتيلاً سقط بين فتح وحماس؟ أعتذر عن عدم تسميتهم شهداء، أنا لا أعرف أصلاً إن كانوا فعلاً شهداء ولا أريد السباحة في هذه الدوّامة! كيف يمكنهم أن يشهروا السلاح على بعضهم ويتقاتلوا بدم بارد؟! أينسى هؤلاء أن هناك احتلالاً وعدواً أوحد عليهم أن يشهروا سلاحهم عليه معاً؟ حسناً، حسناً، أنا أعرف ماذا ستقول، نحن فعلنا الشيء ذاته في حربنا الأهلية! أنا لا أريد أن أبرر، ولكن وضعكم أنتم مختلف. أنتم في حالة حرب مستمرة مع إسرائيل. هناك احتلال، هناك حصار. أنتِ مع من منهم؟ أعتذر عن هذا السؤال، أنا أريد فقط أن أقول لك، لا تمت إلا في سبيل الدفاع عن أرضك وحقوقك، لا تمت من أجل أحد، لأن لا أحد سيذكر اسمك، التاريخ سيذكرهم هم فقط، أما أنت فستسقط بين سطور التاريخ. اترك السياسة واكتب لي ولو مرة في التاريخ، كيفك؟ طمني عنك!».

الرسالة رقم أربعة ـ كانون الأول 2009: «لا أدري كيف يجتمع الناس على طاولات السهر، الناس عندكم يموتون ونحن نحيا بلا مبالاة. من منا أكثر موتاً، نحن أم أنتم؟ اليوم رأيت للمرة الأولى في حياتي شهيداً يسقط أمام عدسات الكاميرا، الشهيد يرفع السبابة اليمنى، يتمتم بالشهادتين، ثم يموت. هكذا وببساطة أمام عدسات الكاميرا، تنتظره الملائكة حتى ينهي صلاته ثم يستريح. أسيخطر لنا أن نتلو صلاتنا قبل أن نموت، أم أننا سنموت مثل الكثيرين فجأة، ومن دون سابق إنذار؟ أنا خائفة، أنا خائفة عليك، سبعة عشر عاماً مرت من دون أن

ومعاملة الناس زي البشر، وما حدا له مصلحة بمشكلة مع الجيش، اعطوهم حقوقهم بيرتاحوا وبيريحوا»، وأضاف في رده على من يتحدثون عن رفض التوطين «أنا في ألمانيا حيث أعيش في دولة تحترمني وتقدر إنسانيتي، ورغم أنهم يسمحون لي بالسفر مباشرة إلى فلسطين، فأنا أرفض أن أعود إلى أرضي إلا عندما يصبح لدينا مطار فلسطيني، وهذا يؤكد أن إحساسي وارتباطي بقضيتي، لم يتراجعا مع تمتعي بحقوقي المدنية».

أعرف عنك شيئاً، يخطر لي أنك لم تمت قبل الحرب، ولكنك قد تموت فيها. أنا لست بخير. أنتِ منيح؟ عايش؟ طمنِي عنك».
الرسالة رقم خمسة ـ أيّار 2011: «أنا كنت هناك، اليوم أرى أول شهيد يسقط أمامي مباشرة، هذه المرة ليس على شاشة التلفاز، بل مباشرة. اليوم، للمرة الأولى، أرى دبابة إسرائيلية بالعين المجردة، أرى الجنود الإسرائيليين أمامي، ولكن من على مسافة بعيدة. ألتقط لهم الصورة بعدسة الكاميرا الخاصة بي، ألتقط صور الشهداء، أغرق في البكاء، أفتش عن صديق راح يركض نحو الأسلاك الشائكة. اليوم كنت سأموت غدراً، سيعتذر الجيش والدولة من أهلي لأنهم لم يستطيعوا حمايتي، سيتناقل الناس أخباراً من نوع: «كان دمها حامي ونزلت على الموت» أو يقولون «حبّت تعمل استعراض فماتت». كنت سأموت من دون أن ينظر في عيني أحد، ويعتذر مني لأنني متّ من دون أن يستطيع أن يحميني.

إبداع

الجليلية.. وطني

نموت بعيداً عن وطننا، وندفن في الشتات. داخلنا بقايا من الجليل، والناصرة، والمدن التي تركناها خلفنا. نرحل عن هذه الدنيا آملين ممن بقوا أن يرووا فلسطين بأعينهم وأعيننا التي انطفأت

مخيم اليرموك ـ معتصم أبو خميس

لم تقو على الانتظار لأسبوعين جديدين تتوج بهما 64 عاماً بعيداً عن أرضها هناك، حيث الجنوب القريب. رحلت. سنوات عمرها الست والثمانون لم تمنعنا من القول إنها رحلت باكراً، وأخذت معها الكثير: رائحة الكلام الهارب من ذاكرة تلة الجليل إلى بريق العينين الذي أشعل ليل الناصري، عشق النباتي على مائدة الغداء، الانفعال الريفي في قامتك القصيرة بحضور بناتك اللواتي لم يكبرن يوما في عينك. معذرة سأنتهك بعضا من خصوصيتك وأخرج من حقيبتك صورة كنيسة الروم الأرذوكس في قريتك المجيدل الناصرية، لأحتفظ بها. أريها لكل من يزورني كما كنت تفعلين. وأخرج معها كل الروايات عن الأولياء الصالحين والأطفال المبروكين، وتنافس أهالي قريتك في إطلاق الالقاب الهزلية على بعضهم وحبّك الدائم لطقوس الزواج التي ورثتها عن الذاكرة.
ما أجملنا حين كنا نسخر قائلين بأنك أرسيت الطريق للثقافة العلمانية والتعددية، أليست هي الحقيقة؟ أليست أحب القصص إلى قلبك، صداقتك مع كاترين المسيحية، وتقدم والدها لخطبتك لابنه بطرس ورفض والدك لاختلاف الأديان؟ ماذا كنت لتخبري صديقي اليسوعي الذي زارني وشتمني لأنك كنت نائمة حينها؟ هل كنت لتبحثي في كلامه عن راهبة قدمت من ايطاليا وشاركتك آلام مخاض في ابنك البكر؟ هل كنت لتبحثي في ملامحه الشقراء عن الخوري معلمك الأول، وفي صوته عن ترنيمة تعيدك ستين عاما إلى الجليل؟
أواصل تخميني: لم يطل حديثك عن الناصرة؟ عندما عدت اليها زائرة في العام 1976 بتصريح من الأردن، سألتك مرارا لكنك لم تستفزي ولم يشعلني بريق عينيك. أفوجئت بإقامة عائلة من يهود «موروكو» في منزلك؟
عدت ولم تأكلي من شجرة التين التي بقيت شاهدة على مرورك يوما. خبا فيك صوت المجدلية وأصوات صديقاتك الحسناوات. كنت تودين التعثر بصوت أخيك «فضيلة: هاي خرجيتك لليوم..

> أفوجئت بإقامة عائلة من يهود «موروكو» في منزلك؟

ارجعي بسرعة عالدار». لكن رددت الصدى دون أن تتنشقي الكلام «خيا نايف زودلي المصروف اليوم عندي رحلة مع المدرسة».
من أين لك بهذي النرجسية بعد هذا الانتظار، وهذه القدرة على تحوير الألم إلى أغنية للألم؟ من أين لك بهذي الأفكار عن الحرية؟ سألتك يوما وجاءت الإجابة بعد أعوام: أن يا صغيري هي التحرر من قوانين الشيخوخة عندما يتعلق الأمر بالجليل، والخروج عن المألوف حين لا يعيدنا المألوف إلى الجليل.
أخيراً ها قد جاءت صديقاتك من «المزة»، أحد أحياء دمشق التي أحببت. كنت تفضلينه على المخيم. لا تريدين شيئا يذكرك بفصل اللجوء، لا شيء سوى فصل الجليل يملأ الذاكرة. ها قد جاؤوا ليقولوا بأنك كنت خير وصيٍّ على «مئذنة العروس» الدمشقية في غياب الناصري الذي وعد بأن ينزل من السماء في آخر الزمان ليحارب منها المسيح الدجال؟. وأنهم سيبقون أوفياء للغيمة التي ألقت عليك تحية الوداع بزخات ناعمة وتراب المزة يضم جسدك.
تبصر الميرمية الصناعية نورها في مطبخنا الصغير، تشعر بالخجل من زجها في أي كوب شاي كنت دوما ميرميته الطبيعية. يخرج طلال حيدر فجأة من مذياع مهمل «بيني وبينك طير وطير نادوا كلن عالفراق»، وكأنه يجيب على سؤال المريمية فينا. يحتد الحوار وتفصل بينهما ريح هادئة جنوبية تدخل من النافذة.
وعلى طريقة الأم تيريزا فعلت دوما أشياء صغيرة لنا ولكن بحب كبير.. سنديانتي لا أقوى على أن أقول وداعا..

بعدسة اهلها

من اللاشيء أصنع شيئاً. خيالي لا يحده حدّ متى أردت: لا جدار ولا معبر، لا استيراد ولا تصدير. هذه العربة أنا صنعتها، من الصفر الذي اخترعه أجدادي أصنع دولاباً، ثم آخر، أضع عليه خشبة وأسير. من اللاشيء أصنع شيئاً، ففي كل واحد منا خالق صغير. الصورة لشعيب أبو جهل.

رسائل صبابة وحنظلة

كارت إعاشة لكندية؟

قاسم س. قاسم

أبصرت ميرا رامي قاسم النور. المولودة الجديدة والدها لاجئ ابن لاجئ. لكن ميرا، وبما أن والدتها كندية الجنسية، وبما أنها ولدت فوق الأراضي الكندية، وبما أن كندا بلد يسمح للأم بإعطاء جنسيتها لأولادها على عكس لبنان، فإن ميرا مع شهيقها الأول خارج رحم أمها، أصبحت بصورة تلقائية كندية الجنسية.
هكذا، ومع مجيء ابنة شقيقي الأصغر أصبحت عماً لكندية. الفتاة ستكبر حاملة جنسية غير هوية والدها الفلسطيني. أن تكون كندياً أفضل من كونك فلسطينياً، ليس في لبنان فقط بل حتى داخل فلسطين نفسها. هنا الفكرة ليست عبارة عن التخلي عن الوطن، لكن على أرض الواقع، وخلال حياتك اليومية، فإن الهوية الفلسطينية في أغلب الأحيان تكون عبئاً على حاملها، والفلسطينيون هم أكثر من قد يفهمون هذا الكلام. إذ مهما بلغ حجم التماهي مع اللاجئين من قبل المتضامنين العرب والأجانب، إلا أن الألم الفلسطيني اليومي لن يشعره ويفهم وجعه إلا الفلسطيني الذي يعيشه.
بمجرد كونك فلسطينياً فأنت ممنوع من الدخول الى العديد من بلدان العالم. في السابق، أي أيام الثورة الفلسطينية، كان كل فلسطيني يعتبر إرهابياً محتملاً، وكل من يحاول السفر حاملاً «جواز سفر خاصاً باللاجئين الفلسطينيين» يواجه صعوبات في المطارات. ومنعاً لكل هذا العناء، ترفض الدول منحه تأشيرة دخول للبلد المقصود من الأساس خوفاً من قيامه بأي عملية عسكرية محتملة.
أما في أيامنا هذه، فإن هذا التخوف تبدل من كون الفلسطيني «مشروع شهيد» ليصبح شخصاً يريد الهرب من واقعه السيئ في المخيمات ليطلب اللجوء لمرة ثانية. لذلك ترفض هذه الدول منحه تأشيرة دخول الى أراضيها من الأساس.
وهذا ما جرى مع شقيقي. عندما تسأله عما جرى معه وإذا ما كان قد أخذ الفيزا، يجيبك بعصبيّة: «خيّ، أنا باسبوري فلسطيني مش أميركاني، مصعبينها شوي». فهو كان قد تقدم بطلب لتأشيرة دخول الى الأراضي الكندية، لا بهدف اللجوء بل لحضور ولادة طفلته. السفارة الكندية في الإمارات، حيث يقيم ويعمل، رفضت طلبه في المرة الأولى بسبب خطأ ارتكبه في تعبئة الطلب.
أعاد الكرّة ثانياً، لكن هذه المرة تأخر بت طلبه وأنجبت زوجته وستبلغ طفلته شهرها الأول وهو لا يزال ينتظر رد السفارة الكندية في الإمارات. وعند سؤاله عن سبب التأخر في بت الطلب، يأتيه الجواب «إننا نجري تحقيقاتنا وسنرد عليك في القريب العاجل». حالياً، على شقيقي انتظار انتهاء التحقيقات بشأنه. أعلم أن السفارة لن تجد في ملفه شيئاً، إذ لم يكن له علاقة يوماً ما بأي شيء يتعلق بنشاطات خاصة بالقضية الفلسطينية.
وفي هذه الحالات، فإن جنسية أخرى لإحدى الدول العظمى ستفيدك في أي شيء، وخصوصاً في حالات الطوارئ، وحرب تموز عام 2006 خير دليل على ذلك. حينها عادت جيوش العالم مجدداً الى سواحل بيروت من أجل سحب رعاياها، فلو كانت ميرا ووالدها وأمها موجودين في تلك الفترة في لبنان لكانت السفارة الكندية سحبت العائلة كلها، ما عدا والدها. هنا في هذه الحالات، تفيد الهوية الأخرى غير الفلسطينية أو اللبنانية أو حتى أي هوية عربية أخرى.
مع مجيء ميرا الى الوجود وانضمام جنسية جديدة الى العائلة بعد الجنسية الأميركية التي يحملها أشقائي وأولادهم، ظهرت إشكالية أخرى، وهي هل هناك داع لتسجيل كندية على «كارت إعاشة»، وقي حال تسجيلها فعلاً في سجلات الأونروا، فبماذا سيفيدها هذا «الكارت». إذ إن من يعيش داخل المخيم لا يستفيد منه بشيء، وأيام عزّه ولّت، ولن تعود على الأقل في المدى المنظور.
أما بالنسبة إلى والد ميرا، فهو مصمم على تسجيل ابنته على «كارت الإعاشة»، واستصدار «بطاقة خاصة للاجئين الفلسطينيين» لها من المديرية العامة للشؤون السياسية واللاجئين. السبب ليس للاستفادة من «كارت» الأونروا بشيء، ولا للحقوق التي تعطيها القوانين اللبنانية للاجئ الفلسطيني على أرضها.
شقيقي يريد فقط من ابنته عندما تكبر أن تعرف أن هناك في الشرق قطعة أرض احتلها إسرائيليون، وطردوا جدها منها، وهذه الأرض أرضها وأرض والدها وجدها، وأنها لو تكلمت الإنكليزية أو الفرنسية بطلاقة فهي بالنهاية لاجئة ابنة لاجئ، حتى لو كان معها جنسية كندية يحلم بها جميع من في المنطقة.

سينما

العاصفة التي مزقت «شراع» حنا مينة

بعد عام ونصف عام من العمل، أبصر شريط غسان شميط النور، لكنّ الفيلم المقتبس عن رواية «الشراع والعاصفة» التي ترصد تحولات الساحل السوري أثناء الحرب العالمية الثانية، اقتصر على مجرد مغامرات «عاطفية» بنهاية مفتوحة

دمشق ـ أنس زرزر

تداعيات الانتفاضة، والأزمة السياسية والأحداث الأمنية المستمرّة أثرت سلباً في مجمل المشاريع الفنية في المحافظات السورية، كما هي الحال مع فيلم «الشراع والعاصفة» للمخرج غسان شميط. تعثر التصوير مراراً، فـ «مشاهد كثيرة صوِّرت في منطقة الصليبة القديمة الواقعة في اللاذقية، لكنّ الأحداث التي شهدتها المدينة تسبّبت في تأجيل التصوير» يقول غسان شميط لـ «الأخبار». أيضاً، تعرضت مواقع التصوير والديكورات التي جرى بناؤها على شاطئ اللاذقية لعاصفة حقيقية دمّرت كل شيء، ما تطلب إعادة بنائها مجدداً، لكن الشريط أبصر النور بعد عام ونصف عام من الانتظار، وقُدِّم أخيراً في عرض خاص للصحافيين في «صالة كندي ــ دمر» كإعلان عن إنجاز أول الأفلام الخمسة التي كان مقرراً أن تحدث نقلة نوعية في حجم إنتاج «المؤسسة العامة للسينما»، وتعرض في «مهرجان دمشق السينمائي» الذي أُلغي بدوره.

> لن يشارك الفيلم في أي مهرجان عربي بسبب المقاطعة

أعد السيناريو شميط نفسه مع وفيق يوسف عن رواية بالعنوان نفسه للأديب الكبير حنا مينة. تُعدّ الرواية التي صدرت مطلع الستينيات، وثيقة درامية تاريخية اجتماعية، أغرت العديد من المخرجين لتحويلها إلى عمل سينمائي. يرصد الكتاب التحولات التي كان يعيشها الساحل السوري أثناء الحرب العالمية الثانية والتناقضات التي تعصف به. بدورها، لم تبتعد بنية الفيلم الدرامية عن خطوط الرواية، وإن أهملت الكثير من تفاصيلها وأحداثها وشخصياتها، لصالح شخصية الطروسي (أدّى الدور جهاد سعد). هذا الأخير بطل شعبي تحوّل إلى صاحب مقهى بعد غرق مركبه، وتولّى الدفاع عن حقوق البحارة وعمال الميناء من استغلال فئة مرتبطة بالمستعمر الفرنسي، كمالك الميناء أبو رشيد (حسام عيد)، والوكيل الظالم (أندريه سكاف)، ومدير المخفر (زهير رمضان). ركّز الشريط على الجوانب العاطفية في شخصية الطروسي، عندما قدم مشاهد مكررة عن علاقته بعشيقته أم حسن (رندة مرعشلي) التي يتزوجها لاحقاً، كإعلان مباشر عن تغيير في المجتمع، لكنّ ذلك جاء على حساب شخصيات ومشاهد الرواية الأبرز، التي تبين واقع الساحل والصراعات الوشيكة بعد نهاية الحرب العالمية، وخروج المستعمر. استبعد شميط من السيناريو مشاهد كثيرة تضمنتها الرواية، تلخّص الوعي السياسي والإرهاصات الحاصلة في المجتمع السوري بسبب تداعيات الحرب، وبروز قوة عسكرية وسياسية دولية، على حساب أخرى كانت مسيطرة على العالم. بدلاً من ذلك، قدّم مشاهد كوميدية مكررة، لعب بطولتها أبو محمد (زهير عبد الكريم) الذي حاول يائساً جمع رفاقه سراً، بعيداً عن أجهزة الأمن والعسكر، للاستماع إلى محطة إذاعية، تبشرهم بقدوم أبو علي (هتلر) وجيشه للقضاء على المحتل الفرنسي. يمثّل مشهد العاصفة مفصلاً رئيساً يحدث انقلاباً جذرياً في مصائر الشخصيات، ويبشر بالخلاص والانتصار والتغيير، عندما يتغلب الطروسي على قوة الطبيعة، وينقذ الريس سليم الرحموني (ماهر صليبي) من الموت. فضّل شميط إنهاء فيلمه بهذا المشهد من دون رصد مصائر أبطاله، بعكس الرواية التي خصّص مينة الجزء الأكبر منها لرسم صورة جديدة عن شعب حلم بالتغيير والحرية، وقدّم التضحيات لكسر قيوده ونيل حريته «فضلت تقديم نهاية مفتوحة، ليرسم المشاهد النهايات التي يريدها». لن يتاح للجمهور السوري مشاهدة العمل فـ «الظروف الصعبة التي نعيشها غير مشجّعة لعرضه تجارياً». ولدى سؤال شميط عن وجود دعوات للمشاركة في المهرجانات العربية أو العالمية، كشف عن وجود مقاطعة ثقافية ضمنية للأعمال السورية.

مشهد من «الشراع والعاصفة»

المشهد الأهم

بلغت ميزانية «الشراع والعاصفة» حوالى 800 ألف دولار، وهي تُعدّ واحدة من أضخم ميزانيات «المؤسسة العامة للسينما» التي تُخصّص لفيلم واحد. يقول غسان شميط: «كان يُفترض أن يتعاون منتج خاص معنا ويوفّر جزءاً من ميزانية العمل، لكنّه انسحب في اللحظات الأخيرة، مما دفع وزارة الثقافة إلى تغطية كافة النفقات». خصص حوالى 180 ألف دولار من ميزانية الشريط لمشهد العاصفة، الذي امتد قرابة 14 دقيقة جاءت في نهاية العمل. صوِّرت مشاهد العاصفة في أوكرانيا بأحدث التقنيات السينمائية، وفي الأستوديو نفسه الذي صوِّرت فيه مشاهد من فيلم «تايتانيك» للمخرج جايمس كاميرون الذي فاز به بجائزة «أوسكار» عام 1997.

يحدث في القاهرة الآن

لا مكان لـ«الخلاعة»... في مصر الجديدة

القاهرة ـ محمد خير

يجلس مرتادو المقهى ليشاهدوا أحد برامج الـ «توك شو». المذيع والضيف لا يتحدثان، بل يرفعان لافتات بيضاء كُتب عليها السؤال والجواب: لافتة المذيع تسأل: كيف ترى ما يحدث في مصر الآن؟ يرد الضيف عبر اللافتة: ما يحدث الآن ليس سوى فساد. المذيع يرفع لافتة أخرى: هذا الكلام على مسؤوليتك؟ يرد الضيف عبر اللافتة: لا!

بعد عرض فيلمه «بدون كلام»، كُرِّم المخرج الشاب أشرف نبيل في «مهرجان القاهرة لأفلام حقوق الإنسان» في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. تبلغ مدة الشريط القصير سبع دقائق وينتهي باندلاع الثورة. لكنّ المخرج الشاب سيجد نفسه بعد أشهر أمام المحاكمة بتهمة «تضليل الرأي العام» و«إشاعة أخبار كاذبة عن المرشح الرئاسي أحمد شفيق». وبعد حبسه 15 يوماً على ذمة التحقيق، إذا بالمحكمة تدين المخرج ومساعده أحمد حلمي، وتصدر حكمها قبل أيام بحبسهما 6 أشهر مع وقف التنفيذ مع غرامة 200 جنيه!

كان نبيل يصوّر فيلماً قصيراً وتوعوياً عن الرشى الانتخابية بعنوان «لا تبع» من إنتاج شركة «فكرة» التي أنتجت له «بدون كلام»، عندما هاجمه أنصار حملة المرشح . الخاسر لاحقاً . أحمد شفيق. سلّموا المخرج وزميله إلى قسم شرطة حلوان (جنوب القاهرة) وأحيلا على النيابة التي أمرت بإحضار زميلهما الثالث عبد الله حسن قبل إحالة الأول والثاني على محكمة حلوان التي أصدرت حكمها. ولحظت «الشبكة العربية لحقوق الإنسان» التي تنوي استئناف الحكم «أنّ محاكمة أشرف مثّلت إخلالاً باستقلال القضاء لما رأيناه فيها من الانحياز للأهواء السياسية على حساب القانون». ومن المهم ملاحظة العبارة التالية في بيان الشبكة «وأدى ذلك لإضفاء شكل قانوني على قمع حرية التعبير والتضييق (على الأصوات المعارضة)». محور الملاحظة أنّ أشرف لم يعد «معارضاً» بعدما انتهت الانتخابات بخسارة شفيق وفوز محمد مرسي، سيما لو عرفنا أنّ المخرج والشركة المنتجة قريبان من جماعة الإخوان المسلمين، التي احتفى موقعها «إخوان أون لاين» بفيلم «بدون كلام»، ووصف الشريط بأنه «وسيلة فعالة لتأصيل القيم الإنسانية والتصدي للإسفاف الدرامي والمسرحي والسينمائي المنافي لتقاليد مجتمعنا الشرقي». وفي حوار معه، يصف الممثل نفسه (خالد العنتيل) بأنه «أحد الشباب الموهوبين الذي أصرَّ على أن يتخذ من الفن ميداناً للجهاد في سبيل تطهير المؤسسات الفنية من الأعمال الخليعة»! يمكن ملاحظة ذلك عبر الفيلم. لا يجمع أي مشهد بين الممثلين الرجال، والممثلة فاطمة علاء الدين. أما الممثل محمود عبد الوهاب، فهو المتحدث الوحيد في العمل. في النهاية، يرمي الجميع اللافتات ويصرخون «الشعب يريد إسقاط النظام». يمكن اختصار الفيلم بعبارة «تنفيذ مباشر لفكرة جذابة». اليوم، «سقط النظام» الذي هتف الفيلم ضده، لكن آثاره باقية في القوانين المقيدة لحقّ التعبير، ويبقى أن نظاماً جديداً ينشأ معلناً الحرب على الفن «المنافي لتقاليد مجتمعنا الشرقي»!

> محاكمة أشرف نبيل على خلفية شريطه «بدون كلام»

في الصالات

«يامو» رامي نيحاوي: فيلم عن انهيار المشروع اليساري

على عكس «حرب السلام» لهادي زكاك، يذهب المخرج اللبناني إلى حكاية شخصية عن أمّه الشيوعية التي تمرّدت على محيطها وأهلها. قصة تمتدّ إلى الوطن برمته عاكسةً مرحلة أساسية من سيرة الحرب الأهلية. وشريطه الذي نزل أخيراً إلى الصالات حلقة ضرورية في سلسلة كتابة الذاكرة المفقودة

فريد قمر

لعلّ أفضل وسيلة لتأريخ الحرب الأهلية، وتأثيرها في النفوس هي الغوص في تجارب الذين عايشوها كشهود، وعانوا أهوالها من دون أن يكونوا لاعبين فيها. تجارب هؤلاء تتحرّر من لعبة تزوير حقائق يمارسها المشاركون الحقيقيون ليبرروا حرباً زعموا أنّها فُرضت عليهم، فنصّبوا أنفسهم أبطال «ذلك الزمن». هؤلاء الشهود/ الضحايا يكفيهم فعل التذكّر ليشاركوا في تدوين الذاكرة الجماعية بلا توظيف سياسي أو طائفي. من هذا المبدأ، يبدو فيلم «يامو» للمخرج لرامي نيحاوي (70 دقيقة ـ «الأخبار» 2012/6/5) مشروعاً عملياً لتدوين ذاكرة الحرب وتداعياتها ومحاولة فردية لكتابة جزء فردي جداً من التاريخ، لكنّه ينفع ليكون عينةً من تاريخ جماعي أكبر. لم يكن رامي يحتاج الى سرد المعارك والملاحم. لم يضطر إلى مقابلة مقاتلين تائبين، أو زعماء ميليشيات كي يركّب ذاكرة الحرب. أراد أن يخرج من الإسقاط الى التحقيق، ووجهته الوحيدة والدته نوال. في عمله الذي شاهدناه ضمن «دفاتر يومية: شهر السينما اللبنانية»، ونزل أخيراً إلى الصالات، فعل توثيق شخصي لا يمكن أن يسائله عليه أحد. لا يمكن أن يلومه أي يساري «غيّور» على انتقاده لليسار وتحولاته لأنّه ببساطة يروي قصة والديه. ولا يمكن لطائفي أن يطالبه بالانتقاد المتوازن على شاكلة 6 و6 مكرر، ولا أن يتهمه بالانحياز في انتقاد المحيط الطائفي الذي عاش فيه، لأنّه ببساطة يتحدث عن محيطه الحقيقي. لا ممثلون، ولا شخصيات مركبة، ولا إنتاج ضخم. إنّه شريط وثائقي ذاتي بأقل كلفة ممكنة، إن كانت كلفة انتاج أو كلفة انتقاد. إنّها نوال، السيدة الشيوعية التي تمرّدت على أهلها ومحيطها لتتزوج برجل مسلم سوري ينتمي الى «حزب البعث». أغرتها علمانيته، ورفضه للتطيف، حتى إنّهما تزوجا زواجاً كنسياً من دون أن يرف له جفن، قبل أن تتبدل الأيام التي عصفت بالكثير من اليساريين. عادت إليه الغريزة الأولية فانفصل عنها وهجرها بعدما «اكتشف» أنّها مسيحية، وأنّ زواجها به باطل بعدما أنجب منها ثلاثة أولاد (رامي المخرج، ريام وريما).

من هنا، يبدأ نيحاوي بانتقاد اليسار. اليسار بمعناه الواسع الذي مثّلته «الحركة الوطنية»، وضمّ في صفوفه تيارات وأحزاباً أثبتت لاحقاً طائفيتها وانعزالتيها، ولم تكن سوى نموذج آخر لـ «الجبهة اللبنانية».

رامي نيحاوي ووالدته

ومن هنا، ينطلق الشريط لتقديم رؤية نقدية للمحيط الذي تعيش فيه نوال وأولادها بعد الحرب الأهلية، حين تحولت المقاومة الوطنية الى أخرى دينية، رغم أنّ نوال لا تخفي تعاطفها مع المقاومة وتأييدها لها ولخياراتها، وخصوصاً في الحرب. تقول إنّها لا تستطيع أن تتخذ موقفاً محايداً حين يتعلّق الأمر بحرب بين «حزب الله» واسرائيل، كما أنّها لا يمكنها أن تقف في الوسط بين الطائفيين والعلمانيين. ما يظهر أنّ تلك «المسيحية» التي لفظها أهلها ورفضوا أن تدفن بينهم، لا تزال متمسكة بمبادئ ضربها «أهل القضية» . كما يدعون . بعرض الحائط. الفيلم الذي جاء ثمرة إنتاج مشترك بين نيحاوي نفسه و«جمعية أمم للتوثيق والأبحاث»، يختلف عن غيره من الأعمال التي توثّق للذاكرة وتدعمها «أمم» أيضاً. على عكس فيلم «شو صار» لديغول عيد الذي أراد توثيق مقتل عائلته الكتائبية على يد عائلة قومية، وبحثه عن حقيقة ما حدث ومحاولته إقامة محكمة سينمائية لمن أفلت من العقاب الجزائي، لا يحمل «يامو» قضية كبرى، ولا يدعي البحث في غير الذاكرة الشخصية جداً رغم امتدادها الى الوطن برمته.

لم يقل نيحاوي إنّه يريد كتابة تاريخ وطن، لم يشأ أن يقوم بما قام به آخرون في معالجة المشكلة من رأس الهرم، كما فعل هادي زكاك مثلاً في «حرب السلام». لقد قارب نيحاوي المشكلة بالوقائع اليومية. أراد فقط أن يفهم التغيرات التي طرأت على حياته في فعل عفوي يشكّل زاوية إضافية في مشروع كتابة ذاكرة وطن. ومن هنا، يظهر أسلوبه الإخراجي العفوي. عفوي الى حد الاستهتار أحياناً. يحمل الشريط الكثير من الفوضى، فوضى في تقطيع المشاهد، ومحتوياتها، مع مشهد متكرر له ولأخيه في منزلهما الفوضوي جداً. بذلك نجح في نقل فوضى الأفكار الى المشاهد. تنتقل الفوضى الى التصوير أيضاً، حيث يقدم مشاهد بالأبيض والأسود وأخرى بالألوان. غير أنّ لقطاته وكادرات كاميراته تأخذ بعداً جمالياً يكسر رتابة النص الذي يتلوه رامي (voice over) وهو أقرب الى النثر، لكنّه يميل الى لعب دور الواعظ بطريقة مباشرة.

مع ذلك، أدرك «يامو» قصده، واستطاع أن يشكّل حلقة إضافية في سلسلة كتابة الذاكرة المفقودة. تلك التي لا تكتمل من دون أفلام مماثلة، من دون شهادات مصوّرة ومحاولات تسجّل تاريخاً على ورق الشهادات الخاصة والتجارب الشخصية التي تشكل محاكمة بلا محكمة.

«يامو» لرامي نيحاوي ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» ـ للاستعلام: 01/204080

عجبي!

يا منقبات مصر... ما إلكن إلا «ماريا»

أولي جوهانسن ـ السويد

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

هل هي مشروع حقيقي أم مجرّد محاولة جديدة لتشويه صورة الإسلاميين كما يفعل الداعمون لـ«جماعة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»؟ تقوم الجماعة المزعومة حالياً بترهيب المصريين في الشوارع، من خلال حوادث فردية للتأكيد بأنّ ذلك هو عقاب «للملايين» ممن رفضوا اختيار ممثل النظام القديم في الانتخابات الرئاسية، وفضلوا المرشح الإخواني. في هذا المناخ، ستنطلق «ماريا» في الأول من رمضان في أحد المباني السكنية في القاهرة. بعد فورة قنوات الدعاة عام 2005، ها هو الإعلان عن ولادة الفضائية الخاصة بالمنقّبات يشعل جدلاً في الأوساط الإعلامية التي أعربت عن رفضها لقناة مماثلة من الأساس، وخصوصاً أنّها ستكون مخصصة لإجراء حوارات مع منقبات، وتدور كل برامجها عن النقاب والحياة الزوجية على امتداد ستّ ساعات يوميّاً، هي مدة بثها في المرحلة الأولى.

لم تقابل خطوة إطلاق المحطة الجديدة بالترحيب. بل ارتسمت علامات استفهام عديدة حول جدوى إطلاق قناة للمنقّبات، وعن نياتها وأهدافها وخلفياتها، وخصوصاً أنّ المحطة ستعرض برامج تستقبل سيدات يلبسن النقاب الأسود طوال الوقت على الشاشة، فمن الأفضل هنا أن يقدم المشروع من خلال محطة إذاعيّة. مديرة القناة، صفاء الرفاعي، أكّدت أنّها وفريقات العمل (20) سيمضين قدماً في المشروع من خلال اقتطاع ست ساعات من بث قناة «الأمة» في المرحلة الأولى، وهي المحطة التي يملكها الشيخ السلفي أبو إسلام أحمد عبد الله أبرز المهاجمين لـ«حملات التنصير والتبشير» في مصر. وكانت الرفاعي من أبرز الداعمات للمرشح السلفي المستبعد من انتخابات الرئاسة حازم صلاح أبو اسماعيل. أما فضائية «الأمة»، فقد أطلقت حملة تبرعات لإنقاذها من الإفلاس، لأنّ إمكاناتها تقل كثيراً عن قدرات القنوات السلفية المعروفة، ومن بينها «الناس» و«الحكمة» و«الرحمة» و«الحافظ». بعض هذه الفضائيات تحوي برامج للسيّدات، وهناك برامج صباحية تقدمها المنقّبات أحياناً. من هنا، كان السؤال عن جدوى إطلاق قناة مستقلة لهذه الشريحة من النساء. توضح صفاء الرفاعي أنّ جمهور المنقّبات في مصر كبير، يحتاج إلى مساحة إعلامية خاصة به تخاطبه في هذه الظروف، إذ «لا يصحّ أن تتوجه المحجّبة بكلامها إلى المنقّبة»! ورأت صفاء الرفاعي أنّ «ماريا» جاءت لتعيد الاعتبار للمنقّبات اللواتي تعرّضن للاضطهاد والفصل من عملهن طوال سنوات، مشددة على أنّ «النقاب هو الحجاب الشرعي الواجب على نساء الأمة الإسلامية».

> تنطلق في رمضان ببرامج تتوغل في عالم المرأة والخيانة الزوجية

هكذا تبدو فلسفة القناة التي استعانت بعناصر غير ملتزمة في المرحلة الأولى لغاية تدريب الكوادر الفنية التي ترتدي النقاب. كما استعانت بمحمد دنيا، أحد مخرجي المنوّعات والكليبات في التلفزيون المصري، قبل أن يلتزم دينياً في السنوات الأخيرة وهو المشرف الفني على القناة، إلى جانب مجموعة من المصوّرات السافرات، سيتم الاستغناء عنهن لأنّ «عملهن مؤقت» كما تقول صفاء الرفاعي التي تعتبر أنّ «النقاب أهم شرط للعمل عندنا». وبعد ذلك، ستكون القناة بكل من فيها أمام الكاميرا وخلفها من المنقّبات. وتابعت الرفاعي أنّ المرأة التي ترفض ارتداء النقاب عند حلولها ضيفة على برامج المحطة، فستلجأ العاملات فيها إلى وضع «ثقب أسود» يخفي وجهها أو «نكتفي بمداخلتها هاتفياً». وسيُمنع على الرجال إجراء أي مداخلة هاتفية بأحد برامج المحطة! وستكون «ماريا» مثل قناة «الأمة» الحاضنة لها. ستقدم برامج مسجلة، وخصوصاً أنّه لا مقرّ خاصاً بها مجهّزاً لتقديم البرامج على الهواء مباشرة في هذه المرحلة. أما البرامج، فتركز على الأمور النسائية والزوجيّة بما يناسب طبيعة السيدة المنقّبة وثقافتها. وستقدّم في رمضان برامج عدة، من بينها «تجارة لن تبور» (تقديم مديحة الصاوي) و«فقه الصيام» (الرفاعي مع سحر حسين). اللافت أنّ الخيانة الزوجية تجد مكاناً لها على شاشة «ماريا» أيضاً. برنامج «مذكرات امرأة» مثلاً سيناقش الموضوع، لكن من زاوية مغايرة.

ويبقى السؤال الأهم: من هو مموّل القناة؟ سؤال ترفض صفاء الرفاعي الإجابة عنه. ويبدو أن جمهور «ماريا» (معناها الأخت في الله)، سينتظر حتى يشاهد البرامج، ويتحقق من أهدافها ليعرف من هو الذي يقف حقاً خلف النقاب؟ فهل تكون المحطة الجديدة أول خطوة على طريق تأسيس شبكة إعلاميّة إسلاميّة؟

رمضان 2012

عمر بن الخطاب يقسم أهل الخليج

موجة اعتراضات في الشارعين الكويتي والسعودي، وفتاوى تحريم وصلت إلى مواقع التواصل الاجتماعي وأصوات تتصاعد مع بدء العدّ العكسي... هل يجد المسلسل الضخم الذي تعوّل عليه mbc و«قطر»، طريقه إلى العرض في رمضان؟

الكويت ـ **فالح العنزي**

أثار المسلسل التاريخي «عمر» المزمع عرضه على mbc وتلفزيون «قطر» في رمضان، ردود فعل متباينة في منطقة الخليج، وخصوصاً الكويت والسعودية. نوّاب كويتيّون متشددون طالبوا أخيراً الجهة المنتجة للعمل بإيقافه، ووصلت الأمور إلى حد التهديد والوعيد، إذا لم تمتنع المحطتان عن عرضه في الموسم المقبل «لأنّ ذلك مخالف للشريعة الإسلامية التي تمنع تجسيد أهل البيت والخلفاء الراشدين» بحسب تصريحاتهم.

القصّة ليست ابنة اللحظة، لأنّ هذه المطالبات انطلقت منذ أن أعلنت الشبكة السعوديّة و«مؤسسة قطر للإعلام» بدء التحضير لما وصفته «أضخم إنتاج مشترك يطرح سيرة أمير المؤمنين». ومع اقتراب موعد العرض، زادت وتيرة الاعتراضات والانتقادات من برلمانيين وحقوقيين يرفضون ما سموه «المساس بالعقائد الدينيّة». وانطلقت «حملة غاضبة» في الشارع الكويتي تقودها مجموعة من أعضاء البرلمان الكويتي من الإسلاميين المتشددين، طالبوا فيها وزراء الإعلام الخليجيين بمنع عرض المسلسل، الذي كتبه الأديب الفلسطيني وليد سيف وأخرجه حاتم علي، وهو الثنائي الذي قدّم المسلسل الشهير «التغريبة الفلسطينية» عام 2004. علماً أنّ «عمر» يجمع حشداً من الممثلين السوريين، منهم غسّان مسعود، سامر عمران، فايز أبو دان، منى واصف، قاسم ملحو، مي سكاف، ثم المغربي محمد مفتاح، والكويتي فيصل العميري، والعراقي جواد الشكرجي، والتونسي فتحي الهداوي، والقطري غازي حسين، والمصريّة ألفت عمر وغيرهم.

الأصوات المعترضة لم تجمع على سبب المطالبة بالمنع. بينما رفض البعض تقديم سيرة الرسل والأنبياء في الدراما أساساً، حمّل آخرون القضية بعداً عقائدياً، واحتجوا على إسناد شخصيّة الفاروق إلى شاب مسيحي هو سامر اسماعيل. وهي الأصوات نفسها التي اعترضت سابقاً على تجسيد الممثل السوري باسم ياخور شخصية القائد العسكري المسلم خالد بن الوليد في الجزء الأول من المسلسل (قدمه سامر المصري في الجزء الثاني). وظهر اقتراح آخر يتمثّل في إخفاء وجوه الصحابة، ما أثار استياء الأبطال، واستغرب غسّان مسعود الذي يجسّد شخصية أبو بكر الصديق، الجدل المثار حول المسلسل، مشيراً إلى أن قائمة العلماء الذين أجازوه تشمل الشيخ يوسف القرضاوي. ورفض اللجوء إلى إخفاء وجه الشخصية التي يؤديها «لأنّه لا داعي إلى مشاركتي في هذه الحال، فأي ممثل قادر على تجسيد الشخصيّة عندها».

من جهتها، قابلت شركة O3 ـ إحدى الجهتين المنتجتين للعمل ــ هذا الرفض بـ «التحدي» إن جاز القول،

> استغرب غسان مسعود اقتراح إخفاء وجوه الأبطال

حيث وقعت عقوداً مع محطات وقنوات عالميّة على عرضه مدبلجاً بلغتها على شاشاتها منها ATV التركية، و MCN الإندونيسيّة، وقنوات ماليزيّة وباكستانيّة، ثم مع BBC... كما كثّفت mbc حملتها الدعائية للمسلسل مع اقتراب رمضان مستفيدة من هذه الضجة، واتفقت فوراً مع الداعية عمرو خالد على تقديم برنامج ديني رمضاني بعنوان «عمر صانع حضارة»، ومع الشيخ نبيل العوضي على تقديم برنامج «قصة الفاروق»، وهما يتناولان سيرة الخليفة وإنجازاته في الإدارة والسياسة والتربية.

ولم يعبّر النواب الكويتيون عن آرائهم في البرلمان فحسب، بل استخدم النائب المتشدد محمد هايف صفحته على تويتر، وطالب في إحدى تغريداته وزراء الإعلام في دول مجلس التعاون الخليجي، باتخاذ موقف لمنع عرض المسلسل «لأنّه مسيء إلى الصحابة، وذلك عملاً بفتاوى علماء الدين واحتراماً لمشاعر المسلمين». وسبقه في المطالبة نفسها أستاذ الشريعة في جامعة الكويت محمد الطبطبائي، معتبراً أنّ «العمل تزييف للتاريخ»، فيما رفع المحامي الكويتي دويم الموريزي دعوى قضائية ضد قناة mbc، بسبب عرضها مسلسل «عمر» ووجود موانع شرعية تمنع تمثيل أو تجسيد شخصيات الصحابة في الأعمال التلفزيونيّة والسينمائيّة.

في المراحل الأولى، حصلت الشركتان المنتجتان على شرعيّة أتاحت لهما التحضير بكل ثقة للعمل، بعد تشكيل لجنة من علماء الدين المسلمين لمتابعة النص، تشكلت من رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي، ونائب رئيس منظمة «النصرة» العالميّة سلمان العودة، وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين علي الصلابي، والأستاذ الجامعي ونائب المشرف العام في مؤسسة «الإسلام اليوم» عبد الوهاب الطريري، وأستاذ السياسة الشرعية في «المعهد العالي للقضاء» سعد بن مطر العتيبي، وعضو لجنة إحياء التراث الإسلامي والنشر العلمي في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر أكرم ضياء العمري.

والسؤال: إلى متى ستتمكن قناتا mbc و«قطر» من الوقوف في وجه الحملة التي تزيد حدتها؟ وهل يجد مسلسل «عمر» طريقه إلى العرض، رغم كل الأصوات المعترضة وزيادة صفحات الفايسبوك المهاجمة له؟

مشهد من «عمر»

جدل ديني و«فايسبوكي» في الرياض

الرياض ـ **حسن آل قريش**

رغم حصوله على «مباركة» جهات دينيّة عدة في السعوديّة، دخلت هيئة كبار العلماء في المملكة على خط الجدل المتعلق بمسلسل «عمر»، انتقد المفتي العام للمملكة ورئيس هيئة كبار العلماء، الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، فكرة إنتاج مسلسل يعرض سيرة الخليفة عمر بن الخطاب. وخلال خطبة الجمعة التي أقامها في «جامع الإمام تركي بن عبد الله» في الرياض، اعتبر أنّ «من المصائب والبلايا أن يهتم الأفراد بسيرة الصحابة بأسلوب ماله التجريح والنقد». وشن هجوماً عنيفاً على من أرادوا أن يأخذوا سيرة الصحابي بالتحليل السياسي والاجتماعي، وفتح المجال لانتقادها و«الاستهزاء» بها، معرباً عن خشيته من تقديم الشخصية على هيئة «أعرابي جلف». ووصل آل الشيخ إلى حد القول بأنّ «المسلسل هو خطأ وجريمة استهدفت الإساءة إلى شخص ثاني الخلفاء الراشدين». فيما اعتبر عضو هيئة التدريس السابق في «جامعة الإمام محمد بن سعود» الإسلامية في الرياض الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك أنّ «هذا عمل منكر».

وأضاف إنّ «محترف التمثيل القائم بتمثيل الصحابة إمّا كافر أو فاسق، وهذا ما يزيد الأمر قبحاً». انتقد البراك الكاتب والمخرج والمنتج والممثلين «لأن غرضهم كسب المال والشهرة والدعاية لقنواتهم وإلى غير ذلك من المفاسد التي توجب القطع بتحريم هذا المسلسل».

ورغم أنّ mbc تراهن على إنتاج بمستوى عالمي، فإن صفحات خاصة على فايسبوك أنشئت أخيراً، مطالبةً الشبكة السعودية بوقف عرض العمل كصفحة «حملة لمنع عرض مسلسل الفاروق عمر بن الخطاب»، وذكر أحد التعليقات «أنّ mbc عدلت قبل فترة عن قرار عرض مسلسل «للخطايا ثمن» تحت وطأة الاحتجاجات، لكن وليد آل ابراهيم لن يردّ على احتجاجات الملايين التي ترفض أن يجسّد حثالة المجتمع شخصيات أفضل الناس بعد الأنبياء».

من جهة أخرى، تجدّد الجدل داخل الأوساط الدينيّة والفنيّة في مصر حول تصوير الصحابة وآل البيت في أعمال فنية. ورغم قرار الأزهر تحريم تجسيد الأنبياء والصحابة وآل البيت في الأعمال الفنية، إلا أنّ هناك حالة من الانقسام بين علماء الدين في هذا الصدد. بعضهم أكد إجازة تجسيد الصحابة، لكن بشروط، بينما رفض آخرون فكرة تجسيد الأنبياء والصحابة اقتداء بقرار الأزهر، وندّد متشددون بالفكرة وأكدوا عدم موافقة الأزهر على هذا العمل وفقاً لفتوى مجمع البحوث الإسلامية. وقال عضو مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر محمد رأفت إنّ الأزهر، على رأسه أحمد الطيب، له موقف واضح في هذا الشأن وسبق أن تم الإعلان عنه، وهو عدم جواز تجسيد الأنبياء والرسل والعشرة المبشّرين بالجنّة في الأعمال الفنية. أما عضو لجنة الحوار في وزارة الأوقاف المصرية إبراهيم رضا، فقد أجاز تجسيد بعض الصحابة كوسيلة من وسائل الإيضاح، لكن بضوابط شرعية معينة.

◄ بعد شكاوى بعض الشركات والمحال التجارية في السعودية من مطالبات هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضرورة «طمس» وجوه الرجال والنساء في «**البوسترات**» الدعائية، داخل المحال التجارية وفي الشوارع العامة، رفض عضو هيئة كبار العلماء الشيخ عبد الله المنيع هذه الفتاوى، واعتبر أن إظهار الوجوه جائز كونها مجرد وسائل إعلان... لكنه شدد على منع الإعلانات المغرية، لافتاً إلى أنّ «المجتمع لن يتقبل هذا المنع، لذا علينا منع ما هو فساد وشر حقيقي فقط».

◄ أوشك الصحافي المصري **محمود معروف** على الانتهاء من كتابة نص تلفزيوني يرصد سيرة الفنانة الراحلة **وردة** الجزائرية، وقال الصحافي المصري إنّه اعتمد في كتاباته على سلسلة حوارات أجراها معها قبل وفاتها، تناولت علاقتها بالرؤساء جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك والأسباب الحقيقية لمنعها من الغناء في مصر. وقرر معروف السفر إلى الجزائر مسقط رأس وردة لاستكمال المعلومات حول نشأتها ومرحلة الصبا والشباب.

◄ بعد ترويج شبكة osn المشفّرة عن عرضها مسلسل «**ذات**» المأخوذ عن رواية بالاسم نفسه لصنع الله ابراهيم في رمضان، حصلت قناة «**القاهرة والناس**» أيضاً على حق عرض العمل الذي تؤدي بطولته نيللي كريم وباسم سمرة. وتفرغت مخرجته كاملة أبو ذكرى لمونتاج الحلقات العشرين الأولى للحاق بموعد العرض، بينما باشر تنفيذ الحلقات الأخيرة المخرج خيري بشارة.

◄ نفى فريق عمل مسلسل «**الصفعة**» وجود أزمة مع المخابرات المصرية، قد تعطل عرض الحلقات على شبكة «الحياة» المصريّة. وكان بطل العمل شريف منير قد تعرض قبل يومين لهجوم من 60 بلطجياً ادّعوا أنهم كومبارس وفوجئ بهؤلاء يحملون أسلحة بيضاء، وافتعلوا مشاجرة كبيرة أصيب خلالها أحد الموظفين الإداريين بجرح كبير، كما أصيب سكرتير منير بجرح في قدمه. وتقدم فريق العمل ببلاغ إلى الشرطة، لكن لم يلق القبض على أي منهم بعد. يذكر أن «الصفعة» يجمع هيثم زكي وعزت أبو عوف وشيرين رضا وغادة إبراهيم، ويحمل توقيع المخرج مجدي أبو عميرة.

◄ هاجمت **وفاء عامر** (الصورة) رئيس التلفزيون المصري عصام الأمير بسبب اتخاذه قراراً بمنع عرض مسلسلها الجديد «كاريوكا» (عن حياة الراقصة الشهيرة تحية كاريوكا) في رمضان.

وأكدت أن العمل لا يحوي مشاهد جريئة. وأضافت إن «المشهد المثار حوله الجدل هو مشهد عن ليلة زفاف كاريوكا لأحد أزواجها، وقمنا بتنفيذه بشكل لا يخدش الحياء». وكان رئيس التلفزيون قد وضع قائمة بمنع مجموعة مسلسلات، اعتبر أن موضوعاتها «لا تتناسب مع العرض في شهر الصوم».

◄ نفى وزير الإعلام الجزائري **ناصر مهل**، ما نُشر عن منع دخول المطرب الفرنسي **أنريكو ماسياس** الأراضي الجزائرية، ووصف الأمر بالشائعات.

السلطة والمعارضة في سوريا: إفلاس خطاب المؤامرة

محمد ديبو*

إلى ضمير الثقافة اللبنانية سماح إدريس

لم يكن أمام السلطة السورية سوى سلاحها القديم/ الجديد لمواجهة الانتفاضة السورية التي هزت عرشها الذي ظنته آمناً، إذ لم تكد التظاهرات تبدأ على الساحة السورية الصامتة منذ عقود، حتى بدأ المونولوغ المعروف والمحفوظ عن ظهر قلب عن مؤامرة بدأت كإمارات سلفية تارة، ودعم من بندر/ الحريري تارة أخرى، لتستقر على عصابات مسلحة وقاعدة وغيرها.

هنا يغدو خطاب المؤامرة وسيلة فعالة من وسائل حماية السلطة لنفسها منذ تأسيسها، وهو أمر كل سلطة شمولية تبتلع المجتمع والحياة العامة، إذ تغدو طريقتها الوحيدة في استمرار السيطرة هي الكذب والكذب المتواصل، إلى أن يصدق الناس، وفق شعار النازي غوبلز الشهير. إذ يقوم خطاب المؤامرة على استغفال العقول وتخديرها بعيداً عن آلية التفكير، إضافة إلى محاولة نشر الخوف لأنّه عنصر من عناصر نجاح خطاب المؤامرة في أداء فعله على الجماهير، وهو ما يسفر عنه كم الأكاذيب التي تبثها أجهزة الإعلام الرسمية عن أعداء محتملين أو حقيقيين وعن قدوم برابرة (سلفيون إخوان... عراعرة... قاعدة... إسرائيل) لضرب الاستقرار الآمن، وتغيير نموذج حياة الناس عبر فرض الحجاب والنقاب وتقييد الحرية الشخصية ونهب نفط الشعب وثرواته (وكأن السلطة القائمة حافظت عليها ولم تكن أداة نهب!). ويترافق كل ما سبق مع تفجيرات هنا وهناك (بغض النظر عن فاعليها، فهي تؤدي في نهاية المطاف الهدف المرجو منها ضمن خطاب المؤامرة) لرسم حالة الخوف المثالية. حالة تجعل الناس يلزمون بيوتهم، إن لم يكن بفعل تصديقهم «المؤامرة الكونية»، فبفعل الخوف من الفوضى التي بدأت تستشري، أو الخوف من المجهول، وخاصة أن البديل ما يزال غائماً، بفعل تشويشات السلطة نفسها من جهة، وضعف آليات عمل المعارضة التقليدية التي لم تتمكن حتى اللحظة من تقديم برنامج سياسي لما بعد سقوط الاستبداد، إلا كشعارات براقة تحاكي الديموقراطية وسواها من المفاهيم.

وحقيقة الأمر أنّ خطاب المؤامرة يسمح للسلطات بالقفز عن الأسئلة المحرجة التي تواجهها، ليصار إلى إسكات الجميع، تحت حجة «مواجهة العدو» المتربص على الأبواب، ولتشريع قتلها وقمعها، والأهم حرف النقاش عن دائرته الأساسية إلى دائرة أخرى. إذ بدل أن تجيب السلطة عن أسئلة القمع العاري الذي تواجه به المتظاهرين وعن تفكيك الاستبداد وعن عدم محاكمتها حتى اللحظة أصغر مسؤول أمني، يصبح النقاش عن «مؤامرة كونية» لا بد من حشد الصفوف لمواجهتها، وعن أغراب/ عراعرة قادمون لفرض نماذج حياتهم، ليغيب خطاب الحرية والديموقراطية. وهذا الأهم بالنسبة إلى السلطة التي تقود صراعاً عملت على إطالته بغية الاستفادة من الوقت الطويل الذي يساعدها على أن تتشرب أدمغة الخائفين تعاليم المؤامرة، بحيث تؤتي فعلها على أحسن ما يكون.

والمؤامرة والنظام الشمولي عموماً (أي نظام شمولي لا على التعيين) توأمان، وكأنّ النظام الشمولي لا يأخذ صفته تلك، إلا باقترانه بخطاب المؤامرة. إن نظرة متفحصة لتاريخ أنظمة الاستبداد عموماً، وتاريخ السلطة السورية خصوصاً، بدءاً من الاستقلال (وليس من عصر البعث كما يقول محرفو التاريخ المعاصر)، ستكشف أنّ خطاب المؤامرة كان ملازماً لتلك السلطات. في «الرابع والعشرين من كانون الأول (1952) أعلن رئيس الأركان اكتشاف مؤامرة ضد نظام الحكم، وإلقاء القبض على عدد من الضباط الذين سمحوا لأنفسهم بأن يقعوا فريسة للأفكار الهدامة التي ينشرها سياسيون متطرفون معينون، وأضاف البيان إنّ المتهمين كانوا ينشرون بيانات مغرضة عن أنّ الحكومة في طريقها إلى الارتباط بمخطط دفاع الشرق الأوسط» (1). المثال السابق سنجد شبيهاً له في كل مسارات السلطة السورية منذ الاستقلال حتى اللحظة، لكنّه أخذ شكله الكامل في «سلطة البعث» التي دمرت الداخل تدريجاً. ومع كل خطوة كانت تتقدم بها السلطة تجاه تدمير الداخل، كان يتضخم خطاب المؤامرة أكثر، لحاجة السلطة إلى مزيد من الكذب للإخضاع، إلى أن وصلنا إلى حالة الموت السريري الكامل في النصف الثاني من عقد الثمانينيات حتى بداية الألفين، حيث سيجد خطاب المؤامرة صداه الواسع في عقول الجماهير التي باتت منتجة للمؤامرة في خطابها اليومي، سواء كانت مصدقة للأمر أم أنّها تتحايل على السلطة (2).

لكن من جهة أخرى، لا يمكن إرجاع فكرة المؤامرة إلى السلطة وحدها، فثمة عوامل كثيرة لا يمكن إغفالها في هذا الصدد. عوامل لها علاقة بالفضاء الذي وُلد فيه الكيان السوري، إذ إن وقوع البلد تحت نير استعمارين (عثماني ثم فرنسي) أوجد فضاءً يبرر الأخطاء بالاستعمار. ثم جاءت الإيديولوجيات القومية التي يقوم قسم كبير منها (والبعث واحد منها) على تقديس «العنصر العربي» الذي يشكل أساس الأمة، وإشاعة نظرة إلى الآخر، قوامها «المحتل، الغريب، المختلط، غير النقي». هذا الآخر الذي يقف ضد تقدمنا ويحيك المؤامرات، طمعاً بثرواتنا وموقع وطننا، وسواها من المفردات التي ألفناها على مدى عقود، دون أن يعني ذلك أنّ كل ما سبق خطأ، بل بالتأكيد أنّ هذا «الآخر» في قسم كبير منه كان يقوم بكل ما سبق، ولكن حين يتم ربط تخلفنا وتبرير أخطائنا بهذا الآخر الذي يصبح مجرد شماعة للتبرير، حينها ننتقل من فضاء العلم إلى فضاء خرافة المؤامرة التي تعطل العقل. ضمن هذا الفضاء، يمكن القول إنّه ولدت بذور المؤامرة، ولم تعمد السلطات إلا إلى استغلالها وتضخيم أبعادها، لتصبح بمصاف الإيديولوجية الرسمية، التي يسخر منها المواطنون سراً وعلناً.

> أهم ما في الانتفاضة أنها هتكت خطاب المؤامرة وأدخلته في طور الأفول

ولأنّ الحاضن الاجتماعي والسياسي الذي ولدت فيه السلطة، هو نفسه الذي ولدت فيه المعارضة السورية، إذ يعود الاثنان إلى جذر واحد في نهاية المطاف، لكل حزب معارض نظيره الإيديولوجي الموجود في السلطة. ويضاف إلى ذلك التشوهات الكثيرة التي لحقت بالمعارضة من جراء القمع الطويل والعمل السري والبقاء في موقع الدفاع عن النفس وإثبات الوجود، سنجد أنّ فكرة المؤامرة حاضرة، وإن بدرجة أقل في الخطاب المعارض. مقابل اتهام السلطة لكل معارض بتنفيذ أجندة خارجية وتسهيل مؤامرة الخارج، ستتهم بعض المعارضة «معارضين آخرين» بتنفيذ مؤامرة السلطة، سواء أدركوا أو لا. هكذا ستنتشر مثل النار في الهشيم عبارات تخوينية، ليس من قبل الشارع فقط، بل من قبل تجمعات سياسية وسياسيين معارضين ومثقفين يكتبون في أهم الصحف، ليغدو أي رأي سياسي لا يوافق آراءهم (حتى لو كانت آراؤهم ستقود الانتفاضة نحو الموت وليس لها رأي علمي يسندها) هو مجرد خيانة لدماء الضحايا وعمالة للسلطة، ليغدو خطاب المؤامرة مزدوج

تظاهرة سورية معارضة في باريس السبت الماضي (أ ف ب)

الذكورية المغاربية ورهاب العذرية

حميد زناز*

خوفاً من الفقدان السرّي للعذريّة، يلجأ الآباء المسلمون من أجل المحافظة على غشاء بكارة بناتهم ـ باعتباره رأسمالهم الرمزيّ الأهمّ ـ إلى أساليب كثيرة، أوّلها الفصل بين الجنسين والحبس، وأحياناً الخنق الاستباقي. ولأسباب كثيرة، أهمّها العامل الاقتصادي وتطوّر المجتمع، لم يعد ممكناً لبعضهم الاستغناء عن مساعدة الإناث في الحقول، ولا منعهنّ من مواصلة الدراسة وحتى الاختلاط بالذكور في المدن.

أمام هذا الوضع الجديد، ابتدعت الثقافة الشعبية في المغرب العربي وسيلة طريفة يعتقد أنّها تمكّن الفتاة من الدفاع الذاتي عن فرجها في حالة الاعتداء الجنسيّ، وتسدّ في وجهها أبواب الحب حتى حينما تجتاحها الرغبة. طريقة تعرف بـ«التصفيح»، وهي عملية سحرية تكون على مرحلتين: «غلق» البنت قبل بلوغها و«فتحها» سويعات قبيل ليلة زفافها. فهل التصفيح مجدٍ؟ وهل هو كفيل بتجنيب الفتاة فقدان بكارتها وطمأنة القبيلة؟ يدّعي «المصفّحون» و«المصفّحات» ـ مدافعين عن مهنتهم ـ أنّ فتيات قد حافظن على الغشاء بعدما اغتصبن، بل هناك من حافظن عليه حتى بعدما وجدن أنفسهن حوامل.

بغضّ النظر عن فعالية التصفيح وجدواه، يوجّه المجتمع الإسلامي المغاربي عبره رسالة إلى الشبان، وخاصة إلى الشابّات منهم، رسالة واضحة هي عدم تسامحه مع أدنى علاقة جنسية قبل النكاح الشرعيّ. ولكنّ الأهمّ في الرسالة هو التشديد في إقناع الفتاة منذ نعومة أظفارها على أنّ فقدانها لعذريتها يعني أنّها تتحوّل إلى شيء «مكسور» غير قابل للاستعمال، إذ تستخدم عبارات مختلفة مثل: «مفسدة»، «مكسرة»، «مخسرة»، «مخدومة»، وغيرها من الكلمات الدارجة المُحقّرة الدالة على هاجس فقدان العذرية. تمارس عملية «التحديد» أو «الغلق» أو «التصفيح» قبل بلوغ الفتاة، ما بين السادسة والعاشرة. هو طقس رمزيّ سحريّ يتمّ في أغلب الأحيان في أرياف تونس والجزائر والمغرب، يهدف إلى تعطيل جنسانية الفتيات عن طريق زرع اعتقاد باستحالة أدنى محاولة إيلاج قبل إعادة «الفتح» من جديد. تختلف طريقة إنجاز العملية من منطقة إلى أخرى، وأحياناً من عجوز فاعلة إلى أخرى، لكن العمليّة لا تتعدّى إحداث بعض جروح في ركبة الفتاة المعدّة للتصفيح تكون 7 في غالب الأحيان، ثمّ تمريغ 7 حبّات من التمر أو الزبيب في الدم المراق، وتُجبر الفتاة على أكلها الواحدة تلو الأخرى مردّدة في كلّ مرة: «أنا حيط وابن الناس خيط»، وهي متوجّهة نحو القِبلة، كما يجب أن تجرى العملية في بيت خالٍ من الذكور. والمقصود من التعويذة هو أنّها أصبحت جداراً والرجل المغتصِب أو المحبوب خيطاً رفيعاً، وهي تورية تشير إلى فرجها المسلّح وقضيبه الذي غدا رخواً من أثر التصفيح. ولإبطال السحر ونزع مفعوله لفتح مجال للجنس في إطار الزواج الشرعي، تُطلب خدمات العجوز الفاعلة ثانية، ومن المستحسن أن تكون حاملة لاسم إسلاميّ دالّ كعائشة أو فاطمة، لتقوم بعكس ما قامت به ولتطلب من الفتاة ترديد كلمة العبور معكوسة: «أنا خيط وابن الناس حيط». وهناك طرق أخرى وتعويذات أخرى ووضعيات أخرى لتحصين البنات وتقوية مناعتهنّ، ولكنّ الجهل يبقى واحداً، يعزّزه الدين ويحافظ عبره على لاعقلانية تضمن استمراره. ومن البداهة أن يتحايل الناس ويكذبوا ويخدعوا عندما يكونون محكومين بتقاليد دينية عتيقة ومضطرين إلى احترام قوانين شريعة قاسية لإنسانية.

> إذا كان الجنس محرماً خارج الزواج على الجنسين، فلماذا لا نغلق أو «نربط» الذكور أيضاً؟

فهل تلك طمأنة وهمية ابتدعها منتفعون محتالون من أجل الابتزاز، أم هي حيلة مجتمع بكامله يبتغي من ورائها التحايل على نصوصه الدينية وتقاليده المتكلسة؟ وهل التصفيح وسيلة دفاع عن المرأة وتكيّف مع الزمن، أم هو ترسيخ للتخلف ولثقافة النفاق؟ أم هو بالأحرى حيلة أخرى من حيل الرجال لتغطية وهن فحولتهم في بعض الأحيان، إذ من الأحسن الاعتراف بقوة التصفيح بدل الاعتراف بوهن القضيب؟

أليس التصفيح اختلاقاً لعفاف وهميّ قبل الزواج؟ يحرّم الإسلام الجنس تحريماً مطلقاً خارج العلاقة الجنسية الشرعية، فما الداعي إذاً إلى اللجوء إلى السحر؟ هل هو اعتراف صريح بعدم جدوى الخطاب الديني، أم هو محاولة لمراوغة النصوص والأحكام الدينية والضمير

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006–2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

التوظيف، بين سلطة يتآمر العالم كله عليها، وبين معارضة بدأت ترى أيضاً أنّ العالم كله يتآمر عليها، إضافة إلى تآمر السلطة التي ينفذ أجندتها معارضون آخرون!
خطاب المؤامرة أداة بيد السلطة لتجعل من الأولوية الآن مواجهة الانتفاضة، وتصفية كوادرها، وهو أداة أيضاً بأيدي معارضين آخرين لتصفية خصومهم في المعارضة، حيث الأولوية الآن لإسقاط النظام دون تحديد كيف ومتى، ودون تقديم البرنامج السياسي.
هل ما سبق يعني كذب كل الخطاب المقدم في مادة المؤامرة؟ بالتأكيد لا، لأنّ الكذب لا يكون بالضرورة في مادة المؤامرة، بل في طريقة استخدامه وتوظيفه، لأنّ من المؤكد ومما لا مجال للشك فيه أيضاً، أنّ هناك أجندة خارجية ودولاً لها مصالح وتريد تصفية حسابات مع السلطة السورية ومع المعارضة أيضاً. دول لها أجندتها ومصالحها، وتهدف إلى تفكيك سوريا دولة ووطناً وجيشاً. هذا من طبيعة الصراع بين الدول التي يعمل كل منها لأجل مصالحه. لكن هذا شيء، وخطاب المؤامرة شيء آخر تماماً. وهذا هو الخطأ الذي يقع فيه مستخدمو خطاب المؤامرة من الطرف الآخر، إذ يغدو نقد خطاب مؤامرة السلطة تسفيهاً لهذه البديهية المعروفة في الصراع السياسي بين الدول. وهو خطأ يصل إلى حد الرد على خطاب مؤامرة السلطة بخطاب مؤامرة موازٍ، فيتم العمل على شيطنة إيران وروسيا والصين، مقابل أنسنة تركيا وقطر والسعودية وواشنطن وفرنسا، بينما الخطاب الآخر يشيطن الدول الأولى ويؤنسن الأخرى، لنكون أمام خطابَي مؤامرة، هما في حقيقة الأمر وجهان لعملة واحدة.
أهم ما في الانتفاضة السورية أنّها هتكت خطاب المؤامرة وأدخلته في طور الأفول، وما هذه «التَرّهات» التي نراها من السلطة وبعض المعارضة إلا التشييع الأخير لخطاب المؤامرة.

* شاعر وكاتب سوري

المراجع:

1- سيل، باتريك: الصراع على سوريا، دار طلاس، دمشق، الطبعة الثامنة، 2010، ص 172.
2- يمكن الاستفادة في هذا الصدد من كتاب «السيطرة الغامضة: السياسة، الخطاب والرموز في سوريا المعاصرة» للباحثة ليزا وادين. دار الريس.

الجمعي؟ لماذا نلجأ إلى تحصين سحريّ، في حين أنّ المرأة «محصّنة» شرعياً كما يقول القرآن؟ وإذا كان الجنس محرّماً خارج الزواج على الجنسين، كما يدّعي من يدّعون بأنّ الإسلام ساوى بين الرجل والمرأة، فلماذا لا نغلق أو «نربط» الذكور أيضاً؟ لا وظيفة لحزام العفّة الوهميّ هذا سوى تعزيز التفريق بين الجنسين والحيلولة دون تفتح البنات جنسياً، وإطلاق العنان لجنسانية الذكور.
لكن يمكن أن يكون للتصفيح دور في تحرير الفتاة المصفّحة، إذ تستطيع أن تفعل ما تشاء لأنّها تعرف أنّ عذريتها محميّة، وربما يترتّب عن تلك الخدعة نتائج وخيمة، فهناك من حملن خارج الزواج دون أن يدرين، ووجدن أنفسهن أمهات عازبات في مجتمع لا يرحم من لا يمتثل لخرافاته وأخلاقياته البالية. وهكذا كانت نتائج التصفيح عكس ما كان مرجوّاً تماماً. ومن المفارقات أنّ وظيفة التصفيح التي كان القصد منها عسكرة جسد المرأة وتحويل كلّ رجل يقترب منها إلى عاجز جنسي أصبحت مع الأيام حجاباً قد يستر عروساً تكون غير عذراء أحياناً، وقد يحفظ ماء وجه فحولة عريس أصيب بعطل ليلة الفضّ. ربما أفضل فضائل هذا الطقس هو نفيه لمسؤولية العروسين في حالة مصادفتهما لمفاجأة ما ليلة الزفاف. ولكن أرذل رذائله، مثله مثل ختان الذكور والإناث، هو كونه اعتداء على حرمة جسد نساء بريئات لا ذنب لهنّ سوى أنهنّ ولدن في بلدان يقدّس ذكورها العذرية، إلى درجة تتحوّل معها فرحة الحبّ عندهن إلى كابوس اسمه «ليلة الدخلة».

* باحث جزائري
(ينشر المقال كاملاً على الموقع الالكتروني)

الإمبريالية سياسة أم اقتصاد سياسي؟

سلامة كيلة*

ينظر للإمبريالية من زاوية السياسة، أي انطلاقاً من المعنى الحرفي لكلمة إمبريالية، التي تعني الاستعمار. وكانت قد جرت ترجمة كتاب لينين «الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية» بـ«الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية»، بينما كان لينين يتحدث عن شيء آخر غير الاستعمار الذي هو احتلال دولة لدولة أخرى، يتعلق بتكوين اقتصادي سياسي عالمي تسيطر عليه الرأسمالية. تكوين جعل «الربط الاقتصادي» بديلاً عن الاستعمار المباشر، ولهذا انتقلت السيطرة من السياسة (عبر الدولة) إلى الاقتصاد. والدارج الآن هو النظر إلى الإمبريالية كـ«مشروع سيطرة سياسية»، أي من زاوية سياسية محض، إذ يحل بدل الاستعمار القديم الذي كان قائماً على الاحتلال، دور القوى الإمبريالية في إلحاق النظم الأخرى، وإتْباعها بسياساتها.
في المقابل، هناك من يرى في السيطرة الاقتصادية (أو التبعية الاقتصادية) صيغة جديدة للاستعمار القديم (المباشر)، وبالتالي يجعل هذه مثل تلك، ويظل الهدف هو التحرر بمعناه السياسي، ومن ثم الاقتصادي. ويجري النظر إلى الإمبريالية من المنظور السياسي كذلك. أي يجري قلب الموضوع من شكل الدولة المتوافق مع التبعية الاقتصادية إلى التبعية الاقتصادية الناتجة عن شكل الدولة.
هذا المنطق يجعل الدولة هي محور النظر. فالعلاقات هي بين الدول، والسياسة العالمية تقوم على دور الدول، والصراعات العالمية هي صراعات بين الدول، والتحالفات العالمية هي كذلك بين الدول. والدولة هي الشكل السياسي للوجود «البشري»، والتعبير السياسي عن سيطرة طبقة بعينها، لكنّها تعبير سياسي

> روسيا تسعى إلى إعادة تقاسم العالم انطلاقاً من ميزان القوى الجديد وربما تحلم بأن تصبح القوة المسيطرة على العالم

كما يجري اختزالها حين النظر إلى الوضع العالمي.
وبالتالي يصبح المطلوب هو تحديد في أي «جبهة» نحن، انطلاقاً من الانقسام العالمي، دون تلمس علاقة هذا الانقسام بمصالح الشعب، سوى عبر الشعارات العامة التي تتكرر من هذا الطرف أو ذاك. بمعنى أنّ الصراع العالمي بين الدول هو أساس فهم العالم. ولهذا يدخل المنطق الصوري بعنف لكي يحدِّد الخير والشر، أي من هو الطرف الذي نحن ضده، لكي تؤيد الطرف الآخر الذي يختلف معه، بعيداً عن محاولة فهم أسباب الاختلاف، وحدودها، وعلاقتها بالشعب هنا أو هناك، وبالمصالح الخاصة لأمة معينة.
وكما فعل حزب التحرير الإسلامي حين ظل ينطلق من أنّ الصراع في العالم هو بين بريطانيا وأميركا، ليكون ضد أميركا ومع بريطانيا، أو كما فعل جمال عبد الناصر وبعض القوميين نهاية الأربعينيات والخمسينيات حينما راهنوا على أميركا ضد بريطانيا، نجد أنّ هناك (من اليسار) من لا يزال يعتقد بأنّ الصراع هو بين روسيا «الاشتراكية» وأميركا، وهو هنا مع روسيا. بريطانيا وأميركا كانتا إمبرياليتين، وتختلفان في المصالح وتتوافقان. وروسيا وأميركا الآن هما إمبرياليتان، تتصارعان على «تقاسم الغنائم» وتتوافقان، كل ذلك دون أي حساب لمصالح الشعوب. ولقد اختلفت فرنسا وألمانيا مع أميركا في السنوات السابقة على عديد من المسائل (منها الحرب على العراق) دون أن يلغي ذلك كونها إمبرياليات، لكن يبدو أنّ هناك من يريد التخلص من السيطرة الأميركية دون أن يلحظ وضع بديلها، بالضبط كما توهم عبد الناصر ورهط من القوميين.
الصراع العالمي هو بين دول، لكنّه يعبّر عن مصالح طبقات مسيطرة فيها. وسعي كلّ منها لكي يفرض سيطرته على العالم، ما دامت كلّها باتت تحكمها الرأسمالية، من فرنسا وأميركا إلى روسيا والصين، لكن إذا جرى النظر من زاوية السياسة فقط، فسيتحدد الموقف منها على ضوء «حدث ما».

السياسة والاقتصاد

أشرت إلى ترجمة كتاب لينين للإشارة إلى الفارق في الوعي الذي يحكم النظر إلى الإمبريالية. فترجمة كلمة «إمبريالية» بكلمة استعمار نتجت عن المعنى الحرفي لهذه الكلمة، الذي هو بالتالي يظل يشمل المستوى السياسي، لكن قصد لينين كان أبعد من ذلك (وهذا القصد كان يتبلور في إطار الماركسية منذ بداية القرن العشرين مع تشكّل الرأسمالية في شكل جديد) ويتمثل في كليّة التكوين الاقتصادي السياسي الذي صاغت الرأسمالية العالم فيه. لهذا تحدث عن التمركز والاحتكار، والرأسمال المالي، وتصدير رؤوس الأموال والسلع، وتقاسم الأسواق العالمية، ومن ضمنها مسألة الاستعمار.
وبالتالي لا بد من النظر إلى الإمبريالية كتكوين اقتصادي سياسي عالمي. وقبل النظر إلى صراعات الدول، يجب تلمس التكوين الاقتصادي الذي فرض على العالم، لأنّ صراعات الشعوب هي نتاج هذا التكوين، قبل أن تكون نتاج صراعات سياسية بين الإمبرياليات أو معها.
فقد صيغت البنى الاقتصادية وفق مصالح الطغم المسيطرة على الصناعة، التي فرضت على العالم المتخلف أن يصبح مصدّراً للمواد الأولية، ومستورداً للسلع، وبالتالي أن ينزع التراكم المالي المحلي للنشاط في القطاع الوسيط الذي هو التجارة والخدمات. هكذا أصبحت الطغم المالية الإمبريالية هي مركز العالم، وباتت رأسماليات الأطراف كومبرادور يسهّل عملية السيطرة على السوق المحلي، ويمنع تحقيق التطور لمصلحة تغليب الاستيراد. وبهذا باتت الدورة المالية تبدأ من المراكز لتصبّ فيها، عبر حركة سلع مصدرة إلى الأطراف. هذا هو «العالم السفلي» الذي تقوم عليه العلاقات الدولية، وهو الأساس الضروري لفهم كل الصراعات العالمية.
وكل من ينشط في هذه الدائرة هو تابع اقتصادياً، وجزء تبعي في التكوين الرأسمالي العالمي. لهذا حين يصبح النشاط الاقتصادي متمحوراً حول التجارة والخدمات والعقارات والبنوك، تكون الرأسمالية بالحتم تابعة، وتصبح اختلافاتها نابعة من تناقضات هامشية في إطار النمط الرأسمالي ذاته. هناك مثلاً صراعات كبيرة بين الرأسمال الأميركي والرأسمال الأوروبي (الألماني/ الفرنسي خصوصاً)، لكن في إطار تشابك وترابط مصالح بين رأسماليات «حقيقية»، إلا أنه يمكن أن يكون هناك تناقض مع بعض رأسماليات الأطراف لسبب يتعلق بالصراع بين الرأسماليات، أو نتيجة اسباب أخرى. وهذا التناقض لا يحوّل الرأسمالية التابعة إلى طبقة تعبّر عن مشروع مختلف مع الإمبريالية، بل يجب النظر إلى هذا التناقض من زاوية المصالح التي تؤسسه، وهي في كل الأحوال متناقضة مع مصالح الشعب محلياً. إذ إنّ تشكل هذا النمط من الرأسمالية يؤسس لتناقض عميق في البنية «القومية» (أو المحلية)، إذ يتمحور الاقتصاد حول قطاعات ريعية مثل الخدمات والسياحة والعقارات والمال والاستيراد، تفضي حتماً إلى دمار القطاع المنتج، وبالتالي نشوء بطالة عالية وانحدار في الأجور مقابل أسعار عالمية للسلع، وانهيار عام في الاقتصاد والوضع المعيشي والبنى التحتية.
في هذا الوضع تكون الرأسماليات المحلية جزءاً تابعاً في التكوين الإمبريالي. ولهذا يجب فهم الاختلافات التي يمكن أن تنشأ انطلاقاً من ذلك، وخصوصاً بعدما ضعفت الإمبريالية الأميركية، وتعمل كل من روسيا والصين على فرض تقاسم جديد للعالم انطلاقاً من الأساس الرأسمالي ذاته. ولهذا يمكن أن تميل رأسمالية ما في الأطراف إلى الربط مع الطغم الإمبريالية في روسيا أو مع الصين، لكن انطلاقاً من التكوين «الرأسمالي التابع» ذاته، وللحفاظ عليه.
إذ إنّ روسيا اليوم هي دولة إمبريالية تسيطر فيها طغم رأسمالية شبيهة بتلك الطغم التي تسيطر في كل البلدان الرأسمالية. وهي تعمل على إخضاع العالم لمصالحها، كما فعلت البلدان الرأسمالية سابقاً، وصراعها اليوم مع أميركا هو نتاج ذلك، إذ تسعى إلى إعادة تقاسم العالم انطلاقاً من ميزان القوى الجديد، الذي تبدو هي فيه قوة مقابلة لأميركا، وربما تحلم بأن تصبح هي القوة المسيطرة على العالم.
وهي في ذلك تبقي اقتصادات الأطراف كما صاغتها الإمبريالية الأميركية، أي كاقتصادات ريعية. وتترابط مع رأسماليات تابعة وريعية (مافياوية) في البلدان التي «تحتكرها».
وربما يكون النظر السياسي هو الذي يجعل الحماسة لروسيا عالية نتيجة رفض أميركا، حيث كانت، ولا تزال، المسيطر على الوطن العربي، والناهب لثرواته، والداعم للدولة الصهيونية، وهي من هذه الزاوية العدو الرئيسي. وأيضاً ربما يكون ذلك صحيحاً إلى حدّ معين من المنظور السياسي، لكن هذا وضع عابر، وخصوصاً أنّ روسيا لا تدعم جدياً في المسألة الفلسطينية، وما تقوم به هو محاولة إحلالها محل أميركا ضمن التكوين الاقتصادي الذي تفرضه كلّ إمبريالية، وليس كما كان الوضع زمن الاتحاد السوفياتي حين دعم التطور الصناعي والعلمي في كلّ بلدان التحرر الوطني.
هذا الهامش إذن يفيد الرأسماليات المحلية ولا يفيد الشعوب، ويدعم الدول التي تسيطر عليها في الصراع العالمي دون أن يغيّر ذلك من التكوين الاقتصادي الريعي الذي يفقر المجتمع ويهمشه. هنا يمكن لدولة تمثل هذه الرأسمالية أن تكون في صراع مع أميركا، دون أن يمسّ ذلك التكوين الاقتصادي الريعي، الذي يمكن أن يترابط مع إمبريالية أخرى.

الاقتصاد والسياسة

هنا تصبح الدولة التابعة اقتصادياً في تناقض مع إمبريالية، هي الإمبريالية الأميركية، وفي تبعية لإمبريالية أخرى هي الإمبريالية الروسية. فالدولة التي تقيم العلاقات العالمية هي التمظهر لمصالح الطبقة المسيطرة، وبالتالي لا بد من لمس طبيعة تلك الطبقة لكي يكون ممكناً فهم صراعاتها «العالمية». فالصراع هنا ليس من أجل التحرر وبناء اقتصاد وطني، كما كان في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ إن الرأسمالية التي تحكم قد خصخصت وعممت الليبرالية، وأقامت قوتها المالية على أساس الاقتصاد الريعي الذي يفرض عليها حتماً اللحاق بمركز إمبريالي، ولا تستطيع أن تكون مستقلة، لأنّ كلّ نشاطها المالي يتحقق من خلال هذه العلاقة. لتكون «أداة صغيرة» في الصراع العالمي بين رأسماليات.
وروسيا والصين هما الآن الطرف الآخر في الصراع الإمبريالي في سياق سعيهما لكسب مواقع وأسواق وفرض تقاسم جديد للعالم ينطلق من ميزان قوى جديد يقوم على ضعف أميركا وأزمة أوروبا، و«قوة» كل منهما الحالية. لهذا سوف يقفان مع كل مختلف مع أميركا، ويكون ميل كل من لا تدعمه أميركا نحو تطوير العلاقة مع كل منهما. وهذا ما نلاحظه في دعم النظام الإيراني، والسوري، والسوداني، والكوري الشمالي، وكل دولة يبرز اختلافها مع أميركا.
لكن ما قيمة ذلك في ما يتعلق بالوضع الداخلي إذا لم يؤدِّ إلى دعم التطور الاقتصادي؟
ما يمكن قوله هو أنّ هذه العلاقة لا تؤدي إلى تطوير اقتصادي، بل إلى نهب إمبريالي من خلال دعم طبقة مافياوية تحكم من أجل النهب. ولهذا سيبدو التقدير السياسي القائم على تحليل جيوبوليتيكي لتموضعات الصراع العالمي دون معنى، لأنّ النظام لن يكون مع أميركا بل سيكون مع روسيا. وسيبدو أنّ روسيا تحل محل أميركا كما حلت أميركا محل بريطانيا بعيد الحرب العالمية الثانية. وليبقى التكوين الاقتصادي الطبقي كما هو، ريعياً مافياوياً.
إذن هذا التموضع للنظم التي تميل للتبعية لروسيا يدعم وجودها، ويعزّز نهبها الداخلي، ويقويها في مواجهة شعبها. لتبقى نظم رأسمالية تابعة، تحوّل السيطرة الإمبريالية من طرف إلى طرف آخر. وسيكون الخلاف مع أميركا «سياسياً» دون أساس اقتصادي، والارتباط بروسيا نتيجة للخلاف مع أميركا لا نتيجة أي شيء آخر.
ولهذا سيبدو التحليل «الجيوبوليتيكي» سطحياً وساذجاً، وينطلق من بقايا ماضٍ رحل، أكثر مما يساعد على فهم وقائع العالم الراهن. وهو يتأسس على منطق صوري لا يرى سوى الـ«مع» والـ«ضد»، وحيث يحدد وجع الماضي العدو، بالتالي ليكون كل من يختلف معه حليفاً يجب الدفاع عنه، دون لمس الشعب والطبقات المفقرة والتكوين الاقتصادي، وعلاقة كل ذلك بالسياسة والتحالفات العالمية.
الإمبريالية تكوين اقتصادي سياسي، وبغير هذا الفهم سيبقى سوء التحليل رائجاً.

* كاتب عربي

على الغلاف

«ويكيليكس» تنشر بريد سوريا الإلكتروني

بريد القصر: الأزمة ليست

تقدم الملفات المسربة من «ويكيليس»، حول سوريا، والبالغ عددها قرابة 2,4 مليون بريد إلكتروني، نظرة على بعض اللاعبين الرئيسيين داخل النظام السوري، المعارضة السياسية، القطاع الخاص، إلى جانب فاعلين خارجيين. نستطيع أن نؤكد أن هذه المراسلات غير كاملة. بعض المواضيع مقتطعة. ومن البديهي، أن هذه الرسائل لا تقدم الحقيقة كاملة لما يحدث في سوريا. ما نستطيع أن نؤكده، أن هذه الرسائل حقيقية، وأن الذين تلقوا أو أرسلوا هذه الرسائل هم الأشخاص أنفسهم. وعندما تكون هناك شكوك في وجود عدة مستخدمين لعنوان بريدي إلكتروني محدد، سيُشار إلى ذلك. لا نية لـ«الأخبار» لحجب أي معلومة قد تضر قيادات النظام أو المعارضة، أو أولئك الذين يعملون معهم، لكن نحن قلقون على الأشخاص، الذين هم داخل سوريا وخارجها، الذين جرى الحصول على رسائل بريدهم الإلكتروني من خلال الاختراق، وبالتالي سنحترم خصوصيتهم

الأسد يتابع القضايا الاجتماعية... وأسماء مشاريعها

في آذار 2012، نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية، 200 رسالة بريد إلكتروني مسربة من خلال عنوان البريد الإلكتروني «sam@alshahba.com»، الذي زعمت الصحيفة أنه يستخدمه الرئيس السوري بشار الأسد.

الملفات السورية، المسربة من قبل ويكيليكس، تتضمن أكثر من ألف إيميل مرسلة ومستقبلة من هذا العنوان البريد الإلكتروني، ومن الظاهر أنها تدعم ادعاءات «الغارديان». لكن، تحول نادر وفجائي في اللهجة، على الأقل في ايميل واحد، يلمح إلى أن هناك شخصاً آخر، على الأرجح هو مستشار أو مساعد، ربما استخدم نفس الحساب الإلكتروني في وقت محدد.

مع ذلك، أغلبية رسائل البريد الإلكتروني المرسلة والمستقبلة من «سام»، يبدو أنها في الواقع من الرئيس السوري وموجهة إليه، ومعظم مراسلاته مع أعضاء في وزارة شؤون الرئاسة.

على الرغم من بعض التغير غير المتناسق في اللهجة مع رسائل البريد الإلكتروني الأخرى، المراسلات الأخرى تترك القليل من الاشتباه في أن «سام» هو الحساب الإلكتروني للرئاسة.

النشاط الرئاسي

الكثير من مراسلات «سام» مع موظفيه مكتوبة باللغة الإنكليزية. يركز على التعابير الإنكليزية، الاستعارات والتشبيهات، التي يتشاركها مع مترجميه مثل لميس ومجد إبراهيم، وهو مترجم عمل لبشار قبل لميس (doc-id 2101011. , doc-id 2096394, doc-id 2099931, doc-id 2102303, doc-id 2098817, doc-id -,doc).

بالتأكيد، يظهر أن وزارة شؤون الرئاسة ومكاتب السيدة الأولى لديها صلات قوية ببريطانيا، من خلال توظيف سوريين درسوا في المملكة أو حتى مواطنين بريطانيين، مثل باتريك فوربس الذي كان يشغل منصب مدير الاتصالات في مكتب السيدة الأولى حتى عام 2007 (doc-id 2091468, doc-id 2094424).

قبل بدء الانتفاضة وتصاعدها خلال عام 2011، بدا أن الرئيس السوري يشرف بدقة على شؤونه. كان حريصاً على الحصول على طابعة للميس عندما تعطلت. في بعض الأحيان، وبنحو غريب، سهّل الحصول على تفاصيل طلبات جواز السفر للحصول على تأشيرة لزوار قادمين إلى سوريا، منهم موظفة في إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما (doc-id,2101256 , doc-id 2090174, doc-id 2092190, doc-id 2098589).

كذلك يبدو «سام» أنه قارئ متحمس لموقع «shukumaku.com»، وهو موقع إخباري مؤيد للنظام، ويبدو أنه واحد من بين مصادر المعلومات الرئيسية للرئيس السوري.

عندما يصادف مقالاً مهماً أو يتأثر بقصة، تراوح بين قضايا التكنولوجيا والسياسة والقضايا الاجتماعية، يحوّل نسخة إلى «عزام» ويطلب منه أن يتابع القضية مع الوزارات المعنية أو إيجاد المزيد من المعلومات أو متابعة القضايا (doc-id 2092251, doc-id 2092548, doc-id 2092643, doc-id 2092652, doc-id 2092652, doc-id 2092657, doc-id 2092692, doc-id 2092707, doc-id 2093948, doc-id 2094022).

هذا الطقس يتكرر في المعلومات التي يستقيها من مواقع أخرى. «سام» أرسل نسخة من البيانات أو الرسائل التي يحصل عليها، مثل التعليقات التي حصل عليها من أحد المواقع على كارثة سد الطبقة، التي خلّفت نقصاً هائلاً في المياه في القسم الشرقي من سوريا، وأرسلها تحت عنوان «أرقام مخيفة».

التعليقات المنسوخة تلقي باللوم في الكارثة على «رجال «نعم سيدي» المحيطين بحافظ الأسد»، الذين يفتقرون إلى الشجاعة لإيقاف ضابط عسكري جاهل من إضاعة المليارات من الدولارات على شيء عديم القيمة (doc-id 2105484).

في حادثة أخرى، اكتشف «سام» مخاطر أمنية محتملة ناشئة عن تورط بعض الشركات الأجنبية في تجميع معلومات حساسة من موظف في وزارة الصحة (doc-id 2092685, doc-id 2094007).

ومن بين المواضيع التي توقف عندها «سام»، قصة منشورة في صحيفة «الغارديان» في عام 2010، تتعلق بالمدونين السوريين والإسرائيليين الذين يتفاعلون في ما بينهم على موقع «OneMideast.org». وعلى الأثر، طلب أن يُترجَم الموضوع، وإرساله إلى شخص يدعى «بختيار»(يرجح أنه

> **من الواضح أن الجهات النافذة العسكرية ــ الأمنية بعيدة عن أعين المتطفلين**

هشام بختيار المسؤول الأبرز في حزب البعث) (doc-id 2095860).

ما أدت إليه هذه الطلبات من بشار، أو ما إذا كانت هناك أي متابعة للمواضيع، بقيت غير واضحة. «سام» يحصل على الأخبار مباشرة من المكتب الصحافي لوزارة شؤون الرئاسة ((po@mopa.gov.sy)، الذي يرسل إليه يومياً عشرات من الأخبار الإنكليزية حول العالم.

هذا التقرير الإخباري يتضمن عادةً مقالات من صحف «نيويورك تايمز، جيروزاليم بوست، يديعوت أحرونوت، هآرتس، لوس أنجلوس تايمز، إندبندنت، وغيرها من وكالات الأنباء الغربية (doc-id 2080956, doc-id 2080992).

استهلاك «سام» للأخبار العربية يبدو أكثر توسعاً، مع مقالات وقصاصات من الأخبار من مجموعة متنوعة من الصحف اللبنانية، المصرية، السورية، دول الخليج، وغيرها من الصحف الرئيسية (doc-id 2077873, doc-id 2078203).

عند بدء الانتفاضة، أرسل «سام» روابط من موقع «يوتيوب»، تسخر بمهارة من أولئك الذين يعارضونه. في رسالة بريد إلكتروني للميس، بتاريخ 16 آذار 2011، عنوانها «اضحك مع مأمون»، يظهر التسجيل المصور نداءً عاطفياً من رجل في منتصف العمر يبكي ويطلب من سكان دمشق الانضمام إلى التظاهرات (doc-id 2103501).

أشرطة مصورة أخرى أثارت اهتمامه، تضم شريطاً يحمل عنوان «كم عدد الأطفال الذين قتلتهم اليوم يا ساركوزي؟»، ووثائقي لويس ثيروكس الذي عرض على «بي بي سي» (The Ultra Zionists, doc-id 2090107, doc-id 2108092).

«سام» يقوم بأعمال إدارية، مثل الإشراف على الحكومة. عدد من رسائل البريد الإلكتروني المتبادلة مع عزام تظهره يتلقى وثائق عن الخطة الخمسية، هيكلة الحكومة، قانون الإدارة المحلية المطور حديثاً، تقويم أسعار زيت الطبخ... بالإضافة إلى اطلاع «سام» على لائحة عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد سوريا (doc-id 2089566, doc-id 2089579, doc-id 2089608, doc-id 2089647, doc-id 2095542, doc-id 2092180).

«صاحب الفخامة» أصلي لأجلك

طوال مراسلات امتدت على مدى عامين، كان يتم الإشارة إلى «سام» بـ«صاحب الفخامة» من قبل لميس عمر، طالبة دكتوراه تعمل كمترجمة للرئيس السوري (doc-id 2098456, doc-id 2097695, doc-id 2097467, doc-id 2097342).

مراسلات إضافية متبادلة بين الاثنين، تقدم عدداً من الاشارات إلى خطابات ومقابلات من قبل «سام» مرت عليها لميس وقدمت تعليقات، تتزامن مع مقابلات ممنوحة من قبل بشار الأسد للعديد من وكالات الأنباء (doc-id 2101122, doc-id 2097447, doc-id 2100302, doc-id 2103339)

الدليل معزز بتبادل لمراسلة يخبر خلالها «سام» لميس أنه في حلب في نفس يوم 25 كانون الثاني 2011، وهو اليوم الذي كان فيه الرئيس السوري بشار الأسد في حلب لحضور اجتماع رفيع المستوى مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي ((doc-id 2106157).

في 24 آذار 2011، أي بعد تسعة أيام من بدء الاحتجاجات في درعا، تقول لميس التي سافرت إلى بريطانيا لاستكمال دراستها بفضل مساعدة مالية من «سام» للأخير «أصلّي لأجلك أن تبارك وتحمى من ملائكة الله، أنا سعيدة جداً أنك تدير الأمور بشكل صحيح. عينك علينا ستعيد الوئام وتملأ قلوب الجميع بالرحمة. أحبك كثيراً. لا يوجد أي شي لن أقوم به لأثبت حبي. أضحي بحياتي لأجل القيم التي أراها فيك. ليباركك الرب سبحانه وتعالى بنوره للأبد. أعتذر للتحدث إلى عقلك الكبير بينما هو مشغول بمسائل أكبر». (doc-id 2100957).

لكن إيميل محدد يثير الشكوك حول استخدام شخص آخر للحساب الالكتروني. ففي إيميل مرسل إلى وزير شؤون الرئاسة، منصور عزام، في 21 تشرين الأول 2010، يعرب «سام» عن اشمئزازه من إعلان «على واجهة استوديو للتصوير بالقرب من منزل والدي»، يظهر طفل يحمل مسدساً في يده، ويهدد بالانتحار إذا لم يُحب (doc-id 2092514).

هما وحيداً

يظهر أن وزارة شؤون الرئاسة ومكاتب السيدة الأولى لديها صلات قوية ببريطانيا (أرشيف ـ أ ف ب)

قبضة براون لويد جايمس وأسلوب اليد المفتوحة

السيدة الأولى

في مخزون رسائل «ويكيليكس»، أسماء الأسد تستخدم الحساب الإلكتروني «fl@mopa.gov.sy»، موقعة في إحدى المرات باسم «aaa».

على غرار زوجها، يرحب بها بشكل روتيني بـ«صاحبة الفخامة». يوجد أقل من 40 رسالة بريد إلكتروني في مخزون «ويكيليكس» تخص مباشرة السيدة الأولى (doc-id 2103852) أسماء تتعامل في الغالب مع اثنين من مكتبها، لينا كنايه وفارس كلاس، ومراسلاتها معهم مرتكزة كلياً على العمل.

فريقها مؤلف من تكنوقراط، ليبراليين، ومغتربين عرب، يساعدونها في إدارة مشاريعها وجمعياتها الخيرية، بينها «مسار» والأمانة السورية للتنمية. هذه المنظمات قائمة على نماذج الأعمال التجارية مع مجلس أمناء مختار، ويقوّمها فريقها روتينياً (doc-id 2099622).

بينما المال الذي يُتداوَل في هذه المؤسسات التي ترأسها السيدة الأولى، ليس على غرار بذخ سوزان مبارك أو ليلى بن علي، اللتين يعرف عنهما صرفهما ملايين الدولارات على أنفسهما، (doc-id 2088770, doc-id 2086482, doc-id 2086535)، لكن لأسماء جانبها المتباهي.

«راندل سيدلي»، وكالة هندسة معمارية وتصميم رفيعة المستوى مقرها بريطانيا، وظفتها السيدة الأولى لتقديم تصور لتصاميم، لمجمعها الخاص أو للقصر الرئاسي (doc-id 2089662).

مع تصاعد الانتفاضة خلال عام 2011، سرّعت أسماء وفريقها من خططهم التنموية. خلال مراسلة مع عزام، سلطت أسماء الضوء على عدد من القضايا تعتقد أنها تحتل الأولوية القصوى، مثل التوسع في برامج التوعية لبرامج «مسار» و«شباب»، تعزيز منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية، وإنشاء مراكز للتفكير من أجل جلب وجهات نظر مختلفة (doc-id 2090073).

> **المراسلات تقدم عدداً قليلاً من الإشارات إلى الاضطرابات المستمرة**

بالإضافة إلى ذلك، أخطرت السيدة الأولى بعدد من الزيارات الميدانية لقرى في محافظة السويداء في أيار 2011 لتقويم مسار عملية التنمية الجارية (doc-id 2104850).

الإشارة الوحيدة إلى التكلفة الإنسانية لتصاعد الانتفاضة، في طلبات السيدة الأولى، تجسدت في «قائمة شهداء» طلبتها من وسيم الدهني، أحد مساعديها، ملخصةً الشكاوى واحتياجات عائلات الجنود الذين سقطوا. هذه اللائحة قصيرة، تتعامل مع ثلاث حالات. ومع ذلك، لا يبدو هناك الكثير من التفاصيل في هذه القائمة عن هوية الجناة (doc-id 2098728).

الثنائي الرئاسي: قناع لكيان آخر؟

من خلال الملفات السورية المسربة، ثنائي سوريا الأول، يظهر وجود وقت وافر لديه للاهتمام بكثير من الأمور، من بينها حدائق القصر، التجديدات، مستلزمات القرطاسية للموظفين، بالإضافة إلى الجهود الخيرية والخدمات الإنسانية.

خلال العام الأول من الانتفاضة، التي تغطيها رسائل البريد الإلكتروني، توفر المراسلات الرسمية وغير الرسمية الأولى للزوجين ووزارة شؤون الرئاسة، فقط عدداً قليلاً من الإشارات إلى الاضطرابات المستمرة.

فيما يبدو أن النقاشات المتعلقة بالأمور الأمنية والقضايا الأخرى الحساسة لا يجري التطرق إليها عبر رسائل البريد الإلكتروني، تشير المراسلات العامة للثنائي الرئاسي إلى الإشراف بدقة على شؤونهما اليومية، والقراءة حول حالة البلاد في الصحافة الأجنبية.

داخل وزارة الشؤون الرئاسية، مكتب المتابعة تُلقى على عاتقه مهمات تقويم الوضع على الأرض في بعض المناطق، ومتابعة مطالب السكان المحليين، من خلال اللقاءات مع الشيوخ، قادة القبائل والفعاليات الاجتماعية (doc-id 2100034, doc-id 2093393).

التوصيات شاملة تراوح بين إنهاء الفساد، طرد موظفين، وبناء محطة وقود حديثة، وصولاً إلى حسم نتائج الامتحانات المتنازع عليها في مؤسسة تعليمية محلية (doc-id 2086201, doc-id 2091846, doc-id 2093384).

ووفقاً لما يتوافر من «ملفات سوريا»، لا يوجد شعور حقيقي في الوقت الحاضر على وجود نفوذ ملموس للزوجين خارج نطاق العمل الذي يشغل معظم وقتهما. أما الجهات النافذة العسكرية ـ الأمنية، فمن الواضح أنها بعيدة عن عيون المتطفلين.

في 19 أيار 2011، أُرسلت مذكرة معنونة «تحليل للأزمة من منظور التواصل» من البريد الإلكتروني sam@alshahba.com، (الذي يُنسب إلى الرئيس السوري بشار الأسد) إلى الوزير السوري للشؤون الرئاسية منصور عزام. تمت كتابة المذكرة من جانب براون لويد جيمس (BJL)، وهي شركة عالمية نافذة للعلاقات العامة الاستراتيجية استخدمها النظام لتحسين صورته.

شركة العلاقات العامة هذه كانت قد بعثت المذكرة في البداية إلى فارس كلاس، مدير المشاريع والمبادرات في مكتب السيدة الأولى، أسماء الأسد. وهي تتضمن تفصيلاً لتقويم للوضع في سوريا، وتقدم توصيات لكيفية التعامل مع الانتفاضة من وجهة نظر القدرات التواصلية.

وتتضمن المذكرة مشورة بشأن حملات تجارية وسلوكيات اجتماعية محتملة، يمكنها تجديد صورة النظام خلال هذا المسار. وتبدأ بالإشارة إلى أن «إدارة أوباما تريد أن تنجو القيادة في سوريا»، لكنها تقر بأن موقف الحكومة الأميركية يتغير مع مرور الوقت. ثم تقدم تقويماً موجزاً لتعامل القيادة السياسية السورية مع الانتفاضة، يستند فقط إلى مهاراتها التواصلية. يقول التقويم «إن سوريا كانت تعاني من اختلال التوازن في نهجها التواصلي منذ بداية الأزمة»، مضيفاً أنه «إذا كانت القوة الصلبة ضرورية لقمع التمرد، فهناك حاجة إلى القوة الناعمة لطمأنة السوريين والمشاهدين في الخارج إلى أن الإصلاح يسير على قدم وساق، وتجري الاستجابة للمظالم المشروعة التي تؤخذ على محمل الجد، وأن التصرفات السورية تستهدف في نهاية المطاف خلق بيئة يمكن في خلالها التغيير والتقدم أن يحدثا». حذرت BJL من أن جدول الأعمال الإصلاحي للقيادة ينظر إليه على نطاق واسع على أنه يفتقر إلى التبني، وأنه على ما يبدو «أجلس في المقعد الخلفي فور اندلاع الأزمة السياسية». وبالتالي إن النتيجة الأكثر احتمالاً ستبقى «وصفة من عدم الهدوء وعدم الاستقرار المستمر» في الداخل السوري، في مقابل «تشجيع النقاد وتقوية أولئك الذين لا يؤمنون بصدق الإصلاح» في خارج سوريا.

وبالتالي، توصي مذكرة BJL بالموازنة بين «يدي» النظام: «حكم القانون هو قبضة. الإصلاح هو يد مفتوحة. حتى الآن، تبدو القبضة للخارج، وربما لكثير من السوريين، كما لو أنها أكبر بعشر مرات من اليد الممدودة. لا بد من توازن أفضل بين الاثنين.

ستوفر إعادة تركيز إدراك الغرباء والسوريين للإصلاح غطاءً سياسياً لحكومة الولايات المتحدة المتعاطفة بشكل عام، وستنزع الشرعية عن النقاد في الداخل والخارج». ولكي يحدث هذا، وضعت الشركة خمس توصيات استراتيجية رئيسية لتجاوز فشل النظام في العلاقات العامة. تتضمن هذه التوصيات استغلال صورة بشار وأسماء من خلال تصرفات مثل جولات مفاجئة وتجمعات إعلامية مخططة بإحكام مع عائلات وشباب، فضلاً عن الاستفادة من وعود الإصلاح المشروط بالاستقرار والتشديد بشكل قوي على المستقبل.

وعلاوة على ذلك، أوصت الشركة الإدارة السياسية بأن تحاسب كلاً من الجيش وقوات الأمن، وأن تقدم «عرضاً عاماً جداً ومشهوداً من المعاقبة والطرد وإدانة قوات انتهكت أوامر الأسد» بعدم إطلاق النار على المدنيين، وأن تعطي شعوراً بالإنصاف وتظهر نياتها الجدية بالإصلاح. إلى ذلك، أوصت بإنشاء نظام رصد إعلامي يعمل 24 ساعة في اليوم مهمته مكافحة الطروحات السلبية ضد النظام.

أخيراً، شددت الشركة على «وجوب بذل الجهود لإظهار الحياة طبيعية على نقيض الأنباء الحالية التي تحاول تصوير سوريا على أنها على شفير الفوضى». وتنتهي المذكرة بتقديم المشورة للقيادة السياسية «بمواصلة التعبير عن الثقة بالمستقبل وبأن الأزمة في تضاؤل مستمر».

سوريا

الأسد يتمسّك بمهمة أنان: واشنطن تزعزع الاستقرار

كلينتون ترى أنّ الانتقال السياسي السريع يجنّب سوريا «اعتداءً كارثيّاً»

في الوقت الذي وصل فيه المبعوث الدولي كوفي أنان إلى دمشق لإجراء محادثات مع الرئيس السوري بشار الأسد، اتهم الأخير واشنطن وحلفاءها بزعزعة استقرار سوريا، مؤكّداً التمسك بخطة أنان

شاركت مختلف أنواع وصنوف القوات البرية والبحرية والجوية السورية في المناورات (رويترز)

اتهم الرئيس السوري بشار الأسد الولايات المتحدة بدعم المعارضين المسلحين في بلاده بهدف «زعزعة استقرار» سوريا، وذلك في مقابلة مع التلفزيون العام الألماني «ايه آر دي». وقال الأسد «إنهم (الاميركيون) طرف منحاز في النزاع. إنهم يوفرون حماية ودعماً سياسياً لهذه العصابات (المعارضون) لزعزعة استقرار سوريا». وأضاف «ما دام المرء يقدم مساعدة ما إلى إرهابيين، فإنه شريكهم، سواء عبر إرسال السلاح أو المال أو تقديم دعم سياسي في الأمم المتحدة». ورغم هذه الاتهامات، لم يغلق الأسد الباب أمام حوار مع واشنطن، وتابع «لا نغلق الباب أمام أي طرف، سواء كان دولة أو مسؤولاً، يرغب في المساعدة في معالجة المشاكل في سوريا، شرط أن يكون جدياً وصادقاً». ورأى أن مسألة تخليه عن السلطة تعود إلى الشعب السوري. وقال «على الرئيس ألا يتهرب من مواجهة التحديات، ونحن اليوم نواجه تحدياً وطنياً»، مضيفاً «إلا أننا من جهة ثانية لا يمكن أن نبقى في السلطة ما لم نكن نحظى بالدعم الشعبي».

وأضاف «على الشعب السوري أن يرد عبر انتخابات»، مؤكداً أنه لا يزال «يحظى بالدعم الشعبي». وتابع «ما حجم هذا الدعم وما هي النسب؟ ليست هذه المسألة، ليس لدي أرقام حالياً».

ورداً على سؤال عن آلاف القتلى المدنيين في سوريا، قال الأسد «إذا أردتم أن تعلموا الجهة التي قتلتهم، فعليكم أن تعرفوا أولاً من الذي قتل. هؤلاء الضحايا الذين تتحدثون عنهم غالبيتهم من أنصار الحكومة». وتحدث عن مجزرة الحولة، ناسباً إياها إلى «جماعات أتت بالمئات من خارج المدينة». ورأى أن المعارضين يؤلفون «خليطاً من القاعدة ومتطرفين آخرين وخارجين عن القانون يفرون من الشرطة منذ أعوام. إنهم مزيج من أمور مختلفة».

ولا يبدي الأسد معارضته للحوار، معتبراً أنه «خيار استراتيجي»، لكنه يتدارك «ما دام هناك ارهاب وما دام الحوار لا يؤدي إلى نتيجة، ينبغي محاربة الإرهاب. لا يمكن مواصلة الحوار في وقت يقتلون فيه الشعب والجيش».

ومع وصول الموفد الدولي كوفي أنان إلى دمشق أمس، في زيارة هي الثالثة لسوريا، رأى الأسد أن «خطة (أنان) يجب ألا تفشل»، وأن «كوفي أنان يقوم بعمل صعب حتى الآن لكنه عمل جيد». وأضاف «نعلم أنه اضطر إلى مواجهة عوائق عدة، لكن خطته يجب ألا تفشل. إنها خطة جيدة جداً».

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي قد أفاد بأنّ زيارة أنان تأتي في إطار مهمته، والنقاش مع القيادة السورية للبحث في موضوع خطة النقاط الست»، التي وضعها موفد الأمم المتحدة والجامعة العربية بهدف وقف العنف في سوريا.

وكان أنان قد أقرّ بأنه «لم ينجح» في مهمته، بعدما بقيت خطته للخروج من الأزمة حبراً على ورق. ودعا إلى ضمّ إيران إلى المحادثات، في مقابلة أجرتها معه صحيفة «لوموند» الفرنسية. وقال أنان «هذه الأزمة مستمرة منذ 16 شهراً، لكنّ تدخلي بدأ قبل ثلاثة أشهر. بُذلت جهود كبرى لمحاولة إيجاد حل لهذا الوضع بالسبل السلمية والسياسية. من الواضح أننا لم ننجح. وقد لا تكون هناك أي ضمانة بأننا سوف ننجح». وتابع «لكن هل قمنا بدرس حلول بديلة؟ هل طرحنا الخيارات الأخرى على الطاولة؟ هذا ما قلته لمجلس الأمن الدولي»، مشيراً إلى أن هذه المهمة «ليس مفتوحة زمنياً، مثل دوري أنا».

كوفي أنان يقر بأنه لم ينجح في مهمته

وأشار الأمين العام السابق للامم المتحدة إلى أهمية دور روسيا، وقال «روسيا تمارس نفوذاً، لكنني لست واثقاً من أن روسيا ستكون قادرة وحدها على تحديد مسار الأحداث. إيران لاعب، وينبغي أن تكون جزءاً من الحلّ. لديها نفوذ ولا يمكننا تجاهلها».

من جهتها، حذّرت وزيرة الخارجية الاميركية هيلاري كلينتون من أن الوقت أصبح ضيقاً بالنسبة إلى النظام السوري، وأنه يجب أن يشرع في انتقال سياسي لتجنيب سوريا «اعتداءً كارثياً». وقالت كلينتون للصحافيين، على هامش مؤتمر دولي حول افغانستان في طوكيو، «يجب أن يكون واضحاً أن الايام أصبحت معدودة بالنسبة إلى الذين يساندون نظام» الرئيس السوري بشار الأسد. وأضافت «ما إن يجري وضع حدّ للعنف والشروع في مرحلة انتقالية سياسية، فلن يكون عدد أقل من القتلى فحسب، بل ستكون هناك فرصة لتجنيب الامة السورية اعتداءً كارثياً يكون خطراً على البلد والمنطقة أيضاً». وصرحت بأنه «لا يوجد أدنى شك في أن المعارضة أصبحت أكثر فعالية في دفاعها، وهي تواصل هجومها». وذكّرت بالانشقاقات في أعلى مستوى في النظام السوري، محذّرة الرئيس الأسد من أن «الرمل يتناقص في الساعة الرملية».

من ناحيته، أكد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، في مقابلة تلفزيونية من طوكيو أمس، أن «موقفاً موحداً في مجلس الأمن هو المفتاح لتحقيق اختراق بشأن سوريا». مشيراً إلى أن «الأمم المتحدة واجهت صعوبات في مهمة مراقبة وقف النار في هذا البلد، بعد أن تعرّض المراقبون للهجوم». وقال بان إن الأمم المتحدة تحتاج إلى أن تدرس إجراءات جديدة لوقف العنف تماماً، وإجراء حوار سياسي بين السوريين.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

القوات السورية تختبر «جاهزيتها القتالية»

بدأت القوات المسلحة السورية مناورات عسكرية تستمر أياماً، وتهدف إلى اختبار «الجاهزية القتالية» للجيش السوري في مواجهة أي «هجوم مفاجئ»، بحسب ما ذكرت وكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، يوم أمس. وأضافت الوكالة «أن المناورات عسكرية، يشارك فيها مختلف أنواع وصنوف القوات البرية والبحرية والجوية». كذلك بدأت «القوات البحرية، يوم السبت، بتنفيذ مشروع عملياتي بالذخيرة الحية، شاركت فيه الصواريخ البحرية والساحلية والحوامات البحرية والزوارق الصاروخية، في مناورة تحاكي ظروف التصدي لهجوم بحري معاد مفاجئ».

وأثنى وزير الدفاع داوود عبد الله راجحة، الذي حضر المناورات، على «الأداء المميّز الذي أظهر المستوى العالي للتدريب القتالي في قواتنا البحرية، وقدرتها على الدفاع عن شواطئنا في مواجهة أي عدوان قد يفكر فيه أعداء الوطن والأمة».

وأوضحت الوكالة أن هذه المناورات جزء من «خطة التدريب القتالي الصادرة عن القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة للعام الجاري».

وفي سياق آخر، أعلنت السلطات السورية أنها أحبطت في محافظة إدلب، يوم أمس، محاولة تسلل لمجموعة مسلحة من الأراضي التركية إلى الأراضي السورية، هي الثانية خلال ثلاثة أيام، كذلك قالت إنها فككت عبوتين شديدتي الانفجار في المحافظة. ونقلت وكالة «سانا» عن مصدر في المحافظة أن محاولة التسلل جرت في موقع الفوز في جسر الشغور، وأن «الجهات المختصة اشتبكت مع أفراد المجموعة وتمكنت من قتل وإصابة عدد منهم، فيما لاذ الباقي بالفرار إلى الأراضي التركية».

وأشارت «سانا» إلى أن الجهات المختصة في حمص عثرت، أمس، على نفق كانت تستخدمه المجموعات المسلحة «للتسلل بين حيي الخالدية والبياضة، مروراً بدوار القاهرة». من جهة أخرى، ذكرت «سانا» أن «الجهات المختصة اشتبكت مع مجموعات إرهابية مسلحة في القصير، وريف دير الزور، وبلدة الحصن وأوقعت خسائر فادحة بصفوفها وتدمير سيارتين مجهزتين برشاش بمن فيهما». وأشار المصدر إلى وقوع إصابتين في عناصر الجهات المختصة.

إلى ذلك، استأنفت القوات النظامية عملياتها العسكرية، يوم أمس، في شمال البلاد وشرقها وجنوبها، وذلك بعد محاولة اقتحام لمدينتي الرستن والقصير، في محافظة حمص، فيما سقط 35 قتيلاً في سوريا في أعمال عنف في مناطق مختلفة، بحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وفي محافظة إدلب، قتل طفل جراء «القصف المروحي» على بلدة الهبيط، و«مقاتلان من الكتائب المقاتلة إثر إعدامهما ميدانياً» بأيدي القوات النظامية في مدينة خان شيخون، بحسب ما نقل المرصد عن ناشطين في المدينة.

أعلنت السلطات السورية إحباط محاولة تسلل من تركيا

وفي محافظة حمص، عثر على جثمان مواطن، بعد أربعة أيام من اعتقاله من جانب القوات النظامية. وكان المرصد قد ذكر في وقت سابق، أن القوات النظامية حاولت، ليل السبت ـ الأحد، اقتحام مدينتي الرستن والقصير الخارجتين عن سيطرتها في محافظة حمص، تحت تغطية من القصف العنيف الذي ترافق مع اشتباكات ضارية بينها وبين المجموعات المقاتلة المعارضة.

وفي دمشق، قتل شخص في إطلاق رصاص في حي التضامن مصدره القوات النظامية السورية، بحسب المرصد. وأفاد المرصد عن اقتحام القوات النظامية السورية حي برزة، وسط إطلاق رصاص كثيف أدى إلى مقتل سائق سيارة، بعد اشتباكات بين مقاتلين معارضين والقوات النظامية. وقال المرصد السوري إن أحياء الخالدية، وجورة الشياح، والسلطانية والأحياء القديمة في مدينة حمص تتعرض لقصف مصدره القوات النظامية.

وقتل في اشتباكات وعمليات قصف في مناطق مختلفة في سوريا، يوم السبت، 77 شخصاً بينهم 39 مدنياً، و25 عنصراً من القوات النظامية و13 مقاتلاً معارضاً، بحسب المرصد السوري.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي، سانا)

السعودية: اعتقال النمر مصاباً... والاحتجاجات تتصاعد في القطيف

أعلنت السلطات السعودية أمس، اعتقال رجل الدين المعارض البارز في المنطقة الشرقية، نمر النمر، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تأجيج التوتر، ولا سيما أن النمر اعتقل مصاباً

صورة انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي ذكر أنها تعود للنمر

الرياض ـ الأخبار

أعلنت مصادر رسمية وأخرى في المنطقة الشرقية السعودية، أن الشرطة اعتقلت عصر أمس، رجل الدين الشيعي البارز نمر باقر النمر، المطارد منذ فترة من قبل السلطات. وقال المتحدث الأمني في وزارة الداخلية، اللواء منصور بن سلطان التركي، إنّه قُبض على «أحد مثيري الفتنة في بلدة العوامية، وهو المدعو نمر باقر النمر عند الساعة الرابعة من مساء الأحد، وحيث حاول المذكور ومن معه مقاومة رجال الأمن ومبادرته لهم بإطلاق النار والاصطدام بإحدى الدوريات الأمنية أثناء محاولته الهرب، فقد تم التعامل معه بما يقتضيه الموقف والرد عليه بالمثل، والقبض عليه بعد إصابته في فخذه، حيث نُقل إلى المستشفى لعلاجه واستكمال الإجراءات النظامية بحقه». وأضاف أن القوات الأمنية «لن تتهاون في التعامل مع مثيري الشغب والفتنة ممن أساؤوا إلى مجتمعهم ووطنهم، وجعلوا أنفسهم أدوات في أيدي أعداء الأمة، والله الهادي إلى سواء السبيل».

في المقابل، أكد الأخ الشقيق لرجل الدين، محمد النمر، أن «قوة من الشرطة نصبت كميناً في الشارع العام في العوامية عند الرابعة بعد الظهر أثناء عودته (النمر) من مزرعته إلى منزله وجرت محاصرة السيارة وإطلاق النار في الهواء». وأضاف: «توجهت فور اطلاعي على الحادث إلى المكان فوجدت السيارة، وهي من نوع «شفروليه كابريس» وقد تعرضت للصدم». وقالت مصادر مقربة إن النمر «تعرض للإصابة من دون معرفة ما إذا كان ذلك نتيجة إصابته بطلق ناري أو بسبب التصادم»، مشيرة إلى أن «السيارة تعرضت لأضرار نتيجة الحادث، كما أصيبت بطلقات نارية في بعض جوانبها».

من جهة ثانية، أكد ناشطون في مركز «العدالة وحقوق الإنسان» في القطيف اعتقال النمر. واشاروا إلى أن «شائعات سرت قبل فترة» عن اعتقال رجل الدين. وعرضت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً قالت إنها مشاهد اعتقال النمر، وقد بدت آثار دماء قيل إنها تعود إليه، وإنّه أُصيب إصابة بالغة عند اعتقاله. فيما انتشرت تغريدات على «تويتر» تنم عن توتر طائفي كنقل أحدهم عن ضابط قوله: «اتمنى أن يموت النمر، لأن موته سيشكل انتصاراً للسنّة».

وانتشرت تغريدات كثيفة عن اعتقال النمر، بين من دافع عنه وعدّه معتقل رأي، مذكراً بتصريحاته حول منع استخدام السلاح بالتظاهرات وإصراره على السلمية، وبين من رحب بالاعتقال، متهماً إياه بأنه عميل إيراني يدعو إلى الانفصال. وخلال 20 دقيقة كان هناك أكثر من 18 ألف تغريدة و12 مليون ظهور، وفقاً لموقع «متوترون» لمستخدمي التويتر. وفور اعتقال النمر، سارت مسيرات بالعشرات في القطيف، بحسب ما عرضت على مواقع التواصل الاجتماعي، تدعو إلى اسقاط النظام، وسط هتافات «الشعب يريد اسقاط النظام».

وكان النمر قد قال خلال خطبة في مسجده في العوامية قبل عشرة ايام: «أنا على يقين من أن اعتقالي أو قتلي سيكون دافعاً للحراك وجهاز المخابرات يثير شائعات لإشغال المجتمع عن الصراع الداخلي».

تركيا وإسرائيل تحبطان دخول فلسطين لمنظمة الأمن والتعاون!

قالت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أمس، إن الدولة العبرية أحبطت في نهاية الأسبوع الماضي محاولة من الجانب الفلسطيني للحصول على صفة مراقب عام في منظمة الأمن والتعاون الدولية في أوروبا. وكان اللافت في هذه العملية تصويت تركيا ضدّ المحاولة الفلسطينية، وهو ما عدّته إسرائيل دليل حسن نية ورغبة في إنهاء الأزمة الدبلوماسية.

وأوضحت الإذاعة الإسرائيلية أن «نائب وزير الخارجية الإسرائيلي داني أيالون، أفشل مخطط الجانب الفلسطيني بعدما عارضت 28 دولة طلب الفلسطينيين، فيما وافقت 21 دولة أخرى، من أبرزها دولة النرويج». وأضافت أن «دول تركيا والولايات المتحدة وإيطاليا واليونان وألمانيا وهولندا، رفضت منح الفلسطينيين هذا الحق، وأيّدت الجانب الإسرائيلي»، مشيرةً إلى أن «دورة التصويت بدأت مساء الجمعة في موناكو على شاطئ الريفييرا».

ورأى أيالون في ما حصل «إنجازاً تاريخياً»، وقال: «لسوء الحظ، واصل الفلسطينيون محاولاتهم لفرض خطواتهم على المجتمع الدولي للاعتراف بهم من جانب واحد». وأكد أن «وزارة الخارجية ستستمر في خوض حربها السياسية ضد السلطة الفلسطينية، وأود أن أقول لهم إنهم لن يتمكنوا من تحقيق أهدافهم، إلا من خلال مفاوضات مباشرة من دون شروط مسبقة».

من جهته، دعا رئيس المفوضية الأوروبية جوزيه مانويل باروزو، الذي يزور رام الله، إلى استئناف المفاوضات بين الإسرائيليين والفلسطينيين. وقال إن «التقلبات التي نشهدها في العالم العربي يجب أن تكون حافزاً لا عقبة نحو استئناف المفاوضات»، مضيفاً أنه «يجب ألا تصبح عملية السلام في الشرق الأوسط يتيمة الربيع العربي».

ويلتقي باروزو اليوم، رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو والرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز. وكان قد التقى أمس الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

من جهة ثانية، أكّد عباس ضرورة تجميد الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية، وذلك في مقابلة بثتها القناة الثانية في التلفزيون الاسرائيلي. وقال: «إنني لا أضع شروطاً مسبقة. على إسرائيل تنفيذ التزاماتها، ومنها تجميد الاستيطان خلال فترة المفاوضات. أنا ألتزم ما يطالب به كل العالم مثل تجميد الاستيطان». كذلك نفى «وجود أي ملف أرادت إسرائيل إنهاء التفاوض عليه، وأن الفلسطينيين منعوا ذلك. هذا الكلام غير صحيح».

ورداً على سؤال عن «حماس»، قال عباس: «حماس معنا، وهي ملتزمة تنفيذ التزاماتها، ومنها تجميد الاستيطان خلال فترة المفاوضات. أنا ألتزم ما يطالب به كل العالم مثل تجميد الاستيطان». كذلك نفى «وجود أي ملف أرادت إسرائيل إنهاء التفاوض عليه، وأن الفلسطينيين منعوا ذلك. هذا الكلام غير صحيح».

ورداً على سؤال عن «حماس»، قال عباس: «حماس معنا، وهي ملتزمة المقاومة الشعبية، وأحياناً لا تستطيع ضبط بعض التنظيمات في غزة وسيناء فيجري إطلاق صواريخ، لكن كيف يمكن أن تقولوا إننا إذا وقّعنا اتفاق سلام مع عباس فإن «حماس» ستسيطر على الضفة وهي منظمة إرهابية؟ لماذا لا تقولون إن اتفاقية سلام ستقوي دعاة السلام هنا؟».

تصريحات عباس للقناة الثانية لم تُعجب حركة «حماس»، التي انتقدتها على لسان المتحدث سامي أبو زهري، قائلاً إن عباس «بتأكيده مضيه في التسوية مع الاحتلال من دون أي ثمن حقيقي، وكل أحاديثه عن وقف المفاوضات أو تعليقها، مجرد ادعاءات لا أكثر». وأضاف أن «تأكيد عباس وتمسكه بلقاء شاؤول موفاز داخل رام الله هو استخفاف بمشاعر أبناء شعبنا، وبمشاعر المحتجين الذين خرجوا للتعبير عن رفضهم لهذه الزيارة وتعرضوا للقمع والتعذيب».

إلى ذلك، أعلن عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفسطينية صائب عريقات أن عباس طالب الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند بالعمل على تشكيل لجنة دولية ذات صدقية تحقق في استشهاد الرئيس الراحل ياسر عرفات على غرار لجنة التحقيق في اغتيال رفيق الحريري. وأوضح عريقات «أنه إذا لم يجر تحقيق دولي، فسيُطلب من جامعة الدول العربية إجراء تحقيق عربي ـ دولي»، مشيراً إلى أن «الأمين العام للجامعة وعد خيراً، حيث سيُعقَد اجتماع خلال الأسابيع المقبلة لبحث هذا الموضوع».

(الأخبار، يو بي آي، أ ف ب، رويترز)

عباس يستقبل باروزو في رام الله أمس (عباس مومني ـ أ ف ب)

ما قل ودل

أعلن المستشار السياسي لرئيس الحكومة المقالة في قطاع غزة، يوسف رزقة، أول من أمس، أن رئيس الحكومة إسماعيل هنية سيجري تعديلاً وزارياً على حكومته في غضون الأسابيع المقبلة، نافياً معلومات نشرت في وسائل إعلام محلية، أفادت بأن التعديل الوزاري المرتقب كان سيحصل أمس. وشدد على أن التعديل الوزاري هو إجراء اعتيادي، وليس له «ارتباط بالمصالحة الداخلية المتعثرة، وليس استباقاً لها»، مشيراً إلى أنه متى نجحت المصالحة ستعلن الحكومة استقالتها.
(يو بي آي)

نتنياهو يلزم الحريديم وفلسطينيي الـ 48 بالخدمة العسكرية

علي حيدر

للمرة الأولى منذ تأسيسها، تقف إسرائيل أمام محطة مفصلية تهدف إلى إلزام المتدينين الحريديم وفلسطيني الـ48 بالتجنّد في الجيش أو الخدمة المدنية، بفعل حراك سياسي شعبي داخلي، أسهم في الضغط على المؤسسة السياسية وإنضاج الظروف لدفع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى التعهد «بتغيير تاريخي في توزيع عبء (الخدمة العسكرية)، وزيادة عدد الذين يتحملون العبء، بنحو كبير، مع الحفاظ في الوقت نفسه على وحدة الشعب». والقول في بداية جلسة مجلس الوزراء إنه «بعد 64 سنة لم تجر خلالها معالجة المشكلة جيداً، ها نحن في بداية مسار تاريخي، يتمثل في مشاركة أكبر لليهود المتشددين والعرب في الخدمة العسكرية».

أتى قرار رئيس الوزراء، الذي يمثّل مفصلاً في تاريخ الحكومات الإسرائيلية، بعدما صدّقت كتلة حزب الليكود، بالإجماع، على المبادئ التي حددتها لجنة بلسنر، والتي تضمنت الدعوة إلى فرض الخدمة العسكرية على اليهود الحريديم والفلسطينيين في إسرائيل، وفي أعقاب تظاهرة جماهيرية في تل أبيب شارك فيها نحو 20 ألف شخص للمطالبة بفرض الخدمة العسكرية والمدنية على الحريديم والعرب.

وكانت اللجنة قد اقترحت تجنيد 80% من الشبان الحريديم وتغريم كل شاب حريدي يرفض التجنّد أو الخدمة العسكرية ومنعه من الحصول على حقوق ومخصصات من مؤسسة التأمين الوطنية. ودعت إلى تحديد قضية تجنيد الشبان الفلسطينيين من خلال القانون، وأوصت بتحديد غايات عددية واضحة للخدمة المدنية المخصصة لهم، وأن يزاد عدد العرب الذين يؤدون الخدمة المدنية بمعدل 600 شاب كل عام، بحيث يصبح عددهم في عام 2018 بحدود 6000 شاب عربي في الخدمة المدنية.

في خضم ذلك، أعلن مكتب نتنياهو اتفاقاً مع نائبه شاؤول موفاز، رئيس حزب «كديما»، على تأليف فريق لصياغة مشروع قانون تقاسم أعباء الخدمة العسكرية.

في مقابل قرار «الليكود»، والاتفاق بين موفاز ونتنياهو، عبَّر الزعيم الروحي لحزب شاس الحاخام عوفاديا يوسف، عن معارضته تجنيد الحريديم. ورأى أن توصيات لجنة بلسنر «تقلل من كرامة التوراة بينما جبال إسرائيل ليست موجودة إلا بفضل التوراة، ونحن محاطون بكارهين، فهناك إيران وحزب الله وفلسطينيون أشرار تجاه شعب إسرائيل، ومن سينقذنا منهم؟ التوراة. ولو لم يكن هناك دارسون للتوراة، لما تم خلق العالم أبداً».

أيضاً، حاول وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان تبريد الحماسة إزاء «اللحظة التاريخية» التي أعلنها نتنياهو، وأعلن حزب «إسرائيل بيتنا» الذي يترأسه ليبرمان، أن أعضاء الكنيست الـ15 الذين ينتمون إلى الحزب، سيصوّتون ضد اقتراح القانون الجديد الذي بلوره «كديما» والليكود، لتجنيد الحريديم، وفق مبادئ لجنة بلسنر. ورأى ليبرمان أن «هذا القانون ليس الذي نريده».

رغم ذلك، قدّرت مصادر سياسية أن من غير المتوقع أن يستقيل حزب ليبرمان من الائتلاف الحكومي، وأن الطرف الذي من الممكن أن يستقيل من الحكومة هو يهدوت هتوراة. أيضاً في ما يتعلق بكديما نفسه، من غير الواضح إن كان سيصوّت بأكمله لمصلحة القانون.

يُشار إلى أن هذا الحراك على خلفية القضية بعد قرار اتخذته المحكمة العليا الإسرائيلية لدى نظرها في التماسات ضد إعفاءات وامتيازات بالخدمة العسكرية الحريديم بموجب ما بات يُعرف بـ«قانون طال»، وقد قررت المحكمة إلغاء سريان هذا القانون ابتداءً من مطلع شهر آب المقبل. ويذكر أن «قانون طال» الذي ينتهي سريانه مطلع الشهر المقبل يعفي الشبان الحريديم من الخدمة العسكرية.

قاتمة هي الأوضاع في السودان وجنوبه، بعد عام على إعلان انفصال الدولة الوليدة. السياسيون يُعرضون عن التسويات، فيما المواطنون يصرخون ألماً من تردي أوضاعهم المعيشية وعجزهم عن تحصيل قوت يومهم

عام على انفصال جنوب السودان

صرخة الألم تجمع المواطنين في الخرطوم وجوبا... والخلافات السياسيّة تهدّد بعودة الحرب

أحلام العديد من الجنوبيين الذين نزحوا من الشمال ذهبت أدراج الرياح (غيليو بيتروكو – أ ف ب)

جمانة فرحات

قبل عامٍ من الآن، خسر السودان رسمياً جنوبه، بعدما فقده قبل سنوات عديدة تحت وطأة الحرب الأهلية والعجز عن استغلال سنوات المرحلة الانتقالية الست لتحفيز الجنوبيين على الإبقاء على وحدة البلاد. أما الجنوب، فحاز رسمياً انفصاله، وهو المنادي بهويته الثقافية المتميزة والمدافع عن فكرة استحالة التعايش مع الشمال.

هكذا، تشطى السودان إلى سودانين بعدما امتنع طرفا اتفاقية السلام «نيفاشا» عن القيام بأي جهد للحفاظ على وحدة البلاد. وعوضاً عن أن يكون انفصال الجنوب مقدمة لتحسين علاقة البلدين، تعمقت الخلافات أكثر، واقتربت الخرطوم وجوبا من الحرب الشاملة بعدما أصبح السلاح لغة التفاهم الوحيدة، وخصوصاً أن جولات التفاوض المتعددة لا تبدو أنها مثمرة في ظل غياب قرار جدي من قادة الشمال والجنوب بالتوصل إلى تسويات نهائية وشاملة للمواضيع الخلافية.

هذه المواضيع بات السودانيون يكررونها عن ظهر قلب، متحسرين على الوعود التي رددها المسؤولون في الشمال والجنوب على مسامعهم والقائلة بأن الانفصال سيحمل معه الرفاه والاستقرار لكلا البلدين. وعود لم تثمر إلا مزيداً من الخلافات والدماء، والتمرد، والمشاكل الاقتصادية.

فالحدود لم ترسم نهائياً، ليجد السودان نفسه أمام جنوب جديد يتمثل في ولايتي جنوب كردفان والنيل الأزرق. أما مشكلة أبيي فتفرعت لتولد معها مشكلة جديدة هي هجليج النفطية، بعدما استفاق الجنوبيون فجأة على أنها أراضٍ جنوبية وليست شمالية، محاولين إعادة سيناريو أبيي والتحكيم الدولي.

استفاقة ترافقت مع وصول المفاوضات حول النفط ورسوم عبوره إلى حائط مسدود. وبينما أصرت الحكومة السودانية على فرض رسوم باهظة مقابل السماح للجنوب بتصدير نفطه عبر موانئها نتيجة امتلاكها البنى التحتية النفطية، رفض الجنوب الرضوخ لـ«سياسة الابتزاز»، فصعّد من مشكلة هجليج، حارماً ـ ولو مؤقتاً ـ الشمال أبرز موارده النفطية، بعدما اتخذ قراراً بوقف تصدير النفط عبر الموانئ الشمالية، ليخسر البلدان أهم مورد للخزينة لديهما، مراهنين على سياسة عضّ الأصابع.

وبعدما كان كل طرف يتوقع أن يصرخ الطرف الآخر أولاً، ها هما البلدان يصرخان ألماً، أو هكذا على الأقل يفعل المواطنون. فالشمال غرق في مستنقع مشاكله، واقتصاد البلاد بات على شفير الهاوية نتيجة سياسات حكومية مهترئة، تجاهلت موارد البلاد المتنوعة من زراعة وماشية وذهب وركزت على النفط مورداً أساسياً قبل أن يحيل أيام السودان إلى سوداء بعد تفجر الخلافات بين الشمال والجنوب. وهكذا منذ انفصال الجنوب، يستفيق أبناء الشمال كل يوم على قرار تقشفي جديد، ضمن سياسة شد الأحزمة التي تكاد تخنق المواطن، الذي لم يجد بداً من الخروج إلى الشارع.

أما في الجنوب، فالحال ليست بأفضل على الإطلاق. شمس الحرية الموعودة لم تشرق. حجبتها سياسة السلطات القمعية والإقصائية، فيما الدولة الوليدة لا تزال تحبو. لا مشاريع تنموية حقيقية، ولا تبدل طرأ على حياة المواطنين. عدد الجياع والذين يعانون من نقص الغذاء في تزايد مستمر. فغدا نصف سكان الجنوب بحاجة إلى مساعدات غذائية تقيهم شر الموت جوعاً، وهو ما تجسد في تحذير وكالة الإغاثة الدولية «أوكسفام»، يوم الجمعة الماضي، من أن جنوب السودان يواجه أسوأ أزمة إنسانية منذ نهاية الحرب عام 2005 تحت وطأة الانهيار الاقتصادي الحاد والصراع الدائر والفقر. وبلغة الأرقام أيضاً، تسجل البلاد مستويات قياسية من معدلات التضخم، بعدما ارتفع منذ شباط قرابة الـ 60 في المئة، ليبلغ 80 في المئة في شهر أيار الماضي.

> أكثر من نصف سكان الجنوب بحاجة إلى مساعدات غذائية

وفي ظل هذه الأوضاع، ضاعت أحلام الجنوبيين الذين نزحوا من الشمال إلى الجنوب. لا مأوى يحتمون في ظله، ولا وظائف توفّر لقمة العيش ولا خدمات حقيقية تقي أطفالهم الموت في مخيمات اللاجئين، بعد أن وصل معدل الوفيات إلى 8 أطفال كل يوم. بضعة أحياء ترتفع فيها بنايات حديثة وفنادق إلى جانب بضعة كيلومترات من الإسفلت تكاد تكون الشاهد الوحيد على وجود دولة في جنوب السودان.

الرئيس سيلفا كير ميارديت لم يجد مفراً من الصراخ عالياً، مطالباً المسؤولين في حكومته برد المال المنهوب. فمليارات النفط على مدى سنوات المرحلة الانتقالية إلى اليوم، لم تجد طريقها إلى خزينة الدولة، بل إلى جيوب المسؤولين. أما الجيش فعديده يأكل ميزانية الدولة، والنتائج المترتبة على تقليصه قد تكون أخطر من الإبقاء عليه. فهناك مئات الآلاف من الجنود لم يعرفوا في حياتهم مهنة سوى القتال، وتوقيف رواتبهم وتركهم لمصير مجهول سيضعانهم أمام خيارات محدودة، ليس أقلها التمرد أو التحول إلى قطّاع طرق.

الخلافات القبلية هي الأخرى لا تقل خطراً في تهديدها لاستقرار البلاد. نزعات الثأر والخلافات حول المواشي تحصد أرواحاً بات من الصعب إحصاء عديدها، فيما النساء والأطفال هم الضحايا الأكثر هشاشة. فالاغتصاب والاختطاف هما السمة المرافقة لجميع عمليات الإغارة القبلية جنباً إلى جنب مع حرق الأكواخ وتشريد المواطنين.

أما الحريات فحدث ولا حرج عن سوء

بصمات الجنوب لا تزال حاضرة في الشمال

بعد عام على الانفصال بين الشمال والجنوب، لا يزال للجنوب بصماته في الشمال، سواء عبر الأماكن أو عبر الجنوبيين الذين لا يزالون يعيشون في الجزء الشمالي من البلاد

الخرطوم ـ **مي علي**

لا تزال تلك الشركة الشهيرة في مجال تصوير الفيديو تدلّ على موقعها الجغرافي في منشوراتها وبطاقاتها الإعلانية التي تشير إلى أنها تقع في الخرطوم، 3 شارع «بيويو كوان». الشارع أعطي اسم جنرال في الجيش السوداني ينتمي عرقياً إلى جنوب السودان، لكن ذلك لم يمنعه من أن يكون هو واثنان آخران من أبناء الجنوب أعضاءً في مجلس قيادة ثورة الإنقاذ الوطني، عندما قامت بانقلاب عسكري، سيطرت بموجبه على مقاليد الحكم عام 1989. غير أن بيويو كوان لم يحمل صفة العضوية في مجلس قيادة الثورة طويلاً؛ إذ واقاه الأجل في ظروف غامضة في سني الإنقاذ الأولى، وتخليداً لذكراه أطلقت القيادة العليا اسمه على أحد شوارع مدينة الخرطوم، ليظل الشارع محتفظاً بذكرى من رحلت أرواحهم عن الدنيا، مثلما احتفظت ذاكرة أبناء شمال السودان بأسماء الجنوبيين التي أُطلقت على بعض ملامح المدينة، رغم مرور عام على إعلان تكوين دولة جنوب السودان.

الآثار السلبية للانفصال بادية على الشمال (رويترز)

وبدا أن الحكومة في الخرطوم وفي ظل انغماسها في مشاكلها وقضاياها السياسية والأمنية مع جوبا، خلال الاثني عشر شهراً الماضية، لم تلتفت إلى إزالة ما بقي عالقاً من تفاصيل جنوبية من ذاكرة الشعب، فحفظ مواطنو الشمال للمناضل التاريخي الجنوبي علي عبد اللطيف حقه النضالي في محاربة الاستعمار البريطاني، ولا يزالون يطلقون على أحد شوارع وسط الخرطوم اسم «علي عبد اللطيف».

تحدث محمد أحمد، صاحب سيارة الأجرة الذي توقف في أحد تقاطعات شارع «بيويو كوان»، كيف أن الجميع هنا لا يزالون يعرفون هذا الشارع بالاسم الذي أطلق عليه قبل عقدين، قائلاً: «لماذا نغيّر تسمية الشارع؟ هل لأن الجنوب انفصل؟».

واضاف محمد لـ«الأخبار»: «في كثير من الدول تُسمى الشوارع والمعالم البارزة بأسماء شخصيات قومية عالمية أو عربية».

لكن في المقابل، هناك قطاعات في الشمال تحمد للانفصال أنه أسهم كثيراً في تحديد هوية السودان الشمالي، إذ يرى عبد الله علي، وهو ستيني على أعتاب المعاش، أنه بعد مرور عام على انفصال الجنوب لا يشعر بأي حنين إليهم.

وأضاف، متحدثاً بحماسة شديدة: «إنهم شعب اختار أن يكون مستقلاً عنا، فلن نبكي عليهم، سواء مرّ عام أو عشرة أعوام».

ومضى عبد الله بسرد إيجابيات الانفصال وفق وجهة نظره، التي تكمن في تحديد هوية السودان. فحسب رأيه إن ذهاب الجنوب بقبائله الأفريقية جعل بالإمكان إحداث نوع من التناسق في شكل الهوية السودانية، بحيث يمكن أن نسمي التكوين الإثني في السودان أنه خليط لدماء عربية أفريقية. إلا أن مواطنه أحمد حسن، رأى أن «انفصال جنوب السودان هو خطأ تاريخي وقعت فيه القيادة العليا في كل من الدولتين».

وقال أحمد لـ«الأخبار»، وفي نبرة صوته الكثير من الحنين: «عقلي لا يقبل حتى الآن مسألة أن جنوب السودان أضحى دولة قائمة بذاتها، كل ما أحس به أنني فقدت أكثر من ثلث بلدي. كان الأفضل لنا أن نظل موحدين».

في الجانب الآخر، لا تختلف آمال وتطلعات المواطنين الجنوبيين الموجودين بالشمال، كثيراً عن

مشاكل وتحديات تواجه الدولة الوليدة

جوبا ـ **الهادي هواري**

يُحتفل، اليوم، بمرور عام على إعلان استقلال دولة «جنوب السودان» رسمياً، بعد استفتاء مفصلي جرى في شهر كانون الثاني من عام 2011، بموجب اتفاقية «نيفاشا» بين شمال السودان وجنوبه، الموقعة عام 2005، لإنهاء 22 عاماً من الحرب الأهلية. عام على الاستقلال، والمولود الحديث لا يزال يواجه الكثير من التحديات والصعوبات التي لم يخفها المسؤولون الحكوميون.

يتمثّل التحدي الاول في الوضع الأمني الداخلي، إذ شهدت مدينة جوبا، عاصمة الدولة، في الشهور الماضية أحداثاً أمنية عدّة، أخطرها حالات السطو الليلي المسلّح، إضافة إلى انعدام الأمن على طول المناطق الحدودية مع جمهورية السودان، إذ لا تزال ملفات كثيرة عالقة بين الدولتين، مثل ترسيم الحدود، ومصير الدَيْن المشترك، وتقاسم النفط الذي يقع معظم آباره في الجنوب، أو في محافظات حدودية.

لكن تبقى القضية الأهم، بعد مرور عام على الاستقلال، هي الفساد المستشري في أجهزة الدولة.

وقد أعلن رئيس الجمهورية سلفاكير ميارديت، صراحةً، في نهاية شهر أيار، أنّه ستعاد أربعة مليارات دولار أميركي نهبها مسؤولون كبار في الدولة، حيث أودعت المبالغ في حسابات بنوك خارجية.

وفي المجال الاقتصادي، قرّرت حكومة جنوب السودان توقيف عمل خطوط أنابيب البترول التي تمرّ عبر السودان.

وقد أدّى هذا القرار إلى اعتماد الحكومة على ميزانية تقشفية لاستكمال العام الحالي. كذلك تفشّى الغلاء في الأسواق، منسحباً على كافة السلع الاستهلاكية. وسجّلت ندرة في الاستهلاك المحلي للوقود، بعد ارتفاع سعر ليتر البنزين والديزل.

في المجال القضائي، تتمثّل التحديات في تأثير العامل القبلي والعائلي على تنفيذ القانون وتطبيقه بنحو عادل وفعليّ.

وهذا ما ساعد أقارب وذوي مسؤولين رفيعي المستوى في

> مؤسسات الدولة لا يوجد فيها حتى آلة فاكس

التملّص من محاكمات على خلفية جرائم مختلفة. من ناحية أخرى، تعاني أقسام الشرطة من الفساد الإداري، وفي حديث مع «الأخبار»، يقول المفتش العام للشرطة الفريق أول اشويل تيتو «إن هذا الفساد هو نتيجة جهل أغلبية ضباط الصف بكيفية تطبيق القوانين، وكذلك ضعف عمل وحدة المصافي والدفاع المدني».

بدوره، أشار وزير الاتصالات والخدمات البريدية اللواء مدوت بيار يل، في مقابلة مع «الأخبار»، إلى أن «هناك الكثير من التحديات في وزارته تتمثّل في عمل الشركات الخاصة بمجال الاتصالات»، ولفت إلى أن «مؤسسات الدولة لا يوجد فيها حتى آلة فاكس، وهذا لأن هذه الآلات كانت تعمل في السابق بواسطة الشركة السودانية للاتصالات، ودعت الوزارة الآن جميع التجار إلى الاستثمار في مجال الاتصالات وجلب الآلات الضرورية للمؤسسات الحكومية».

وعلى صعيد الوضع التربوي والتعليمي، ينصّ اتفاق وُقّع بين جنوب السودان والسودان على عقد امتحانات شهادة الثانوية العامة حسب منهج السودان. وحسب النتائج الأخيرة لشهادة الثانوية، اتّضح أن هنالك خلافات ستطفو على السطح، بسبب غياب منهج أكاديمي خاص لدولة جنوب السودان.

كذلك فإنّ الجامعات تواجه العديد من الإشكاليات، وقد أقفلت جامعة جوبا أخيراً، إلى أجل غير مسمى. وكشف المراجع العام في الدولة ستفين وندو عن العديد من أوجه الخلل في ديوانه بسبب قلّة عدد الموظفين فيه.

ونضيف على مشاكل «الدولة الوليدة» ما قاله وزير الكهرباء والسدود أسامة عبد الله من أنّه «لا توجد محطة كهربائية واحدة في جنوب السودان، ولا حتى أي عقود استثمارية في هذا المجال. كل الأشياء، حتى الدواوين الحكومية، تعمل على المولدات».

إلى ذلك، هناك عدّة قوانين إصلاحية في أدراج البرلمان لم يجر تشريعها أو الموافقة عليها، مثل قانون حماية المستهلك وقانون يخصّ البيئة.

أوضاعها. صحافيون يشكون سياسة كمّ الأفواه، معارضون لا يترددون في الحديث عن إقصائهم، ومنظمات حقوقية تصرخ مطالبة بتوفير أبسط الحقوق للمعتقلين. وهو وضع، دفع مجلس الأمن الدولي، إلى تأنيب «طفل المجتمع الدولي المدلل»، مطالباً جوبا قبل أيام بوضع حد لـ«الاعتقالات المديدة أو التعسفية» ومعاقبة المسؤولين عن التجاوزات، بمن فيهم عناصر قوات الأمن. وضع مأساوي اختصره الأسقف الجنوب أفريقي ديزموند توتو، بعد عام على الانفصال، بمطالبته بضرورة أن يرى مواطنو جنوب السودان فوائد الاستقلال، وإلا فإن الحصاد سيكون «التوتر وأموراً لا نريدها أن تحصل».

إخوتهم في الشمال؛ فالأمنيات باستدامة السلام، ووداع الحروب والاقتتال نهائياً كانت هي القاسم المشترك بينهم، فضلاً عن التطلعات المشروعة بغد أفضل تتوافر فيه فرص العمل والتنمية المستدامة. وبالتوازي مع انطلاق الاحتفالات بعيد الاستقلال الأول للجنوب في العاصمة جوبا، التي سادتها أجواء الفرحة والاحتفال؛ واصل جنوبيو الشمال حياتهم العادية في العاصمة الخرطوم، وظل الشارع المؤدّي إلى قنصليتهم وسط الخرطوم مكتظاً بأعداد كبيرة منهم، لا تزال تتابع إجراءات استخراج أوراقهم الثبوتية التي تمكنهم من البقاء في الخرطوم من دون مضايقات من السلطات هنا، إلى حين إخلاء طرفهم من الجهات التي ينتمون إليها. وبدا معظمهم غير مبالٍ بمناسبة الاحتفال بالذكرى الأولى لاستقلالهم عن الشمال. وربما عاد ذلك، كما أوضح بعضهم، إلى وجودهم الدائم بالشمال منذ سنوات، بل إن بعضهم من الشباب لم يزر الجنوب في حياته.

لادو، وهو موظف في الشمال لم يذهب حتى الآن إلى دولته الجديدة، طالب في حديثه للصحافة بأداء دور أكبر في تثبيت مفاهيم قبول الآخر، وتكسير الحدود بين الشمال والجنوب، معتبراً الجنوب جزءاً أصيلاً من السودان، وشبهه بأنه مثل الأطراف بالنسبة إلى الجسم.

وقال لادو لـ«الأخبار» إن أهم ما يتطلع إليه في العام الجديد هو الحرية. الحرية بكل أشكالها، وخاصة حرية الحركة والتنقل بين البلدين، حتى تعود الحياة بينهما إلى طبيعتها. كذلك تمنى أن يسود السلام في بلاده ولا يعود القتال الذي حصد الكثيرين من أهله. ولم يبد لادو أي شعور بالحزن لعدم سفره إلى عاصمة الجنوب لحضور الاحتفال بعيد الاستقلال، بالرغم من أنه عدد الأسباب التي حالت دون ذلك، وحصرها بالصعوبات اللوجستية، وصعوبة توفير تكاليف السفر إلى جوبا. لكنه أكد أنه متفائل من المستقبل في بلاده، داعياً الشماليين إلى الانفتاح نحو الجنوب، حتى تعم الفائدة البلدين.

أما جيمس، وهو طالب يدرس في الخرطوم، فقد تحدث بسعادة ظاهرة على وجهه عن تطلعاته، وبلاده تدخل عامها الثاني بعد الاستقلال، وقال إنه ليس حزيناً لأنه لم يسافر لحضور الاحتفال بالاستقلال، مشيراً إلى أن ذلك ليس ضرورياً، فهو أيضاً لم يحضر احتفال إعلان الاستقلال العام الماضي.

وقال لـ«الأخبار» إنه يتطلع لحدوث تنمية حقيقية في الجنوب، في هذا العام، وأيضاً توفير فرص العمل للشباب هناك. وتمنى تطبيق الحريات الأربع بين الشمال والجنوب بصورة كاملة، حتى تعود الحياة في الحدود إلى طبيعتها المعتادة، وألا تكون هناك عودة إلى مربع الحرب مرة أخرى بين البلدين. أما صديقه، واسمه جيمس أيضاً، فقد رفض التحدث، متعذراً بأنه طالب ولا علاقة له بالاحتفالات، مكتفياً بالقول إنه لم يفكر أصلاً في السفر إلى جوبا لحضور احتفالات عيد الاستقلال.

مصر

قرار جمهوري بإلغاء حل مجلس الشعب... وانقسام حول

يبدو أن الرئيس المصري محمد مرسي قرر فتح المعركة مع العسكر مبكّراً بعد قراره إلغاء قرار حل مجلس الشعب وإعادته إلى العمل اعتباراً من اليوم، وهو ما فتح الباب امام اجتهادات عدّة، وسط انقسام المصريين حول دستورية القرار

مرسي يواجه العسكر والمحكمة الدستورية

لم تتوقف الإعتصامات بعد فوز مرسي بالرئاسة (عمر دلش ــ رويترز)

القاهرة ــ **رنا ممدوح**

أصدر الرئيس محمد مرسي، أمس، قراراً جمهورياً بإعادة مجلس الشعب المنتخب لممارسة اختصاصاته المنصوص عليها في المادة 33 من الإعلان الدستوري، وسحب قرار المشير محمد حسين طنطاوي بحلّه تنفيذاً لحكم المحكمة الدستورية العليا الصادر في 14 حزيران الماضي. تضمّن قرار مرسي ثلاث مواد، ربط عودة مجلس الشعب بوضع الدستور الجديد للبلاد حيث يمارس المجلس اختصاصاته إلى حين موافقة الشعب على الدستور الجديد، الذي تعكف حالياً الجمعية التأسيسية الثانية (تنتظر أحكاماً قضائية لحلها) على كتابته، على أن تجري الدعوة إلى انتخابات مبكرة لمجلسي الشعب والشورى خلال 60 يوماً من إقرار دستور البلاد.

ووفى مرسي بالعهد الذي قطعه على نفسه أمام المعتصمين في ميدان التحرير بعودة المجالس المنتخبة، أي «مجلس الشعب»، وفي المقابل نقض العهد الذي قطعه أمام قضاة المحكمة الدستورية العليا «باحترام أحكام القضاء». قرار مرسي فجّر عاصفة من الغضب داخل الأوساط القضائية في مصر، التي رأت أن مرسي تفوّق على الرئيس السابق حسني مبارك الذي عُرف بعدم احترامه وتنفيذه لأحكام القضاء، إذ قال نائب لرئيس المحكمة الدستورية العليا، فضّل عدم ذكر اسمه، لـ«الأخبار»، إنّ «قرار الرئيس المصري هو سابقة لم تحدث من قبل في التاريخ المصري في إهدار مبادئ أحكام المحكمة الأعلى في مصر». وأضاف «مرسي أدخل نفسه في مأزق قانوني، بمعاونة مستشارين قانونيين ليس لديهم خبرة قانونية». وتوقّع «أن يتمّ إلغاء قرار مرسي، قريباً، أمام إحدى المحاكم المصرية، لأن قراره مخالف لمبدأ قضائي ودستوري، سبق أن أرسته أهمّ جهتين قضائيتين في مصر، المحكمة الدستورية العليا والمحكمة الإدارية العليا».

وشرع القضاة في الدعوى إلى انعقاد جمعياتهم العمومية «للوقوف كحائط صدّ» أما قرار مرسي، الذي رأوا فيه «خطوة للقفز فوق سلطاتهم، وتجاهلاً لمبدأ الفصل بين السلطات». من ناحيتها، أعربت جماعة الإخوان المسلمين، على لسان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة عصام العريان، أنّ «عودة البرلمان للانعقاد تأكيد لإرادة الشعب واحترام لإرادته، واحترام لحكم الدستورية، والسيادة للشعب وحده، وعلى المضللين احترام عقول الناس». وأكد العريان «أن قرار مرسي لا يعني على الإطلاق عدم احترام أحكام القضاء، بل مجرّد إلغاء لقرار المشير غير القانوني». وأضاف العريان، في تصريحاته عبر موقع شبكة التواصل الاجتماعي «تويتر»، أنّ «القوات المسلحة ليست مسؤولة عن الشرعية، والشعب هو المسؤول عن حماية الشرعية وحماية مكتسباته»، وأضاف «الجيش سيحترم الرئيس والشرعية ولن يستجيب للتحريض، لأن إنجاز الدستور هو المهمة الأساسية الآن». ودعا العريان «فقهاء الفتنة ودعاة الحكم العسكري» إلى «العودة الى صوابهم وأن يلتحقوا بالشعب ولا يقفوا ضد إرادة الامة».

ومن الناحية القانونية، أكد المستشار أحمد وجدي أن المشير سبق أن أصدر قراراً بتنفيذ حكم المحكمة الدستورية العليا بحل البرلمان بوصفه قائماً بأعمال رئيس الجمهورية، وما دام مرسي تسلّم صلاحيات عمله كرئيس للجمهورية، فقانوناً من حقّه سحب قرار المشير بحلّ البرلمان وإلغاؤه أو تعديله. ولفت وجدي الى أن قرار مرسي، ظاهرياً، «يتعارض مع قرار المشير بحل البرلمان، إلا أنه واقعياً قرار يصبّ في خانة الصدام مع المحكمة الدستورية العليا، وهي أعلى جهة قضائية في مصر»، لافتاً الى أن حكم المحكمة الدستورية العليا بحلّ البرلمان هو أمر واجب النفاذ، ولا يحتاج إلى قرار من المشير، «وسحب قرار المشير لا يعني وقف حكم الدستورية والتراجع عن حلّ البرلمان».

في المقابل، وعلى خلاف قوى الغالبية البرلمانية الإسلامية (الإخوان والسلفيين) التي رأت في قرار مرسي «عودة الحق إلى أصحابه»، أكد عدد من النواب، المحسوبين على القوى المدنية، رفضهم عودة البرلمان على حساب

إحراق صور الرئيس أمام قصر العروبة

يبدأ الرئيس المصري المنتخب بعد الثورة نشاطه الخارجي من السعودية، التي يزورها الأربعاء، فيما يتوقع أن يلبي دعوة لزيارة واشنطن في أيلول، في وقت تتواصل فيه الاحتجاجات أمام قصر الرئاسة، حيث أحرقت أمس صور له للمرة الأولى

القاهرة ــ **محمد الخولي**

يبدو أنّ الأوضاع في مصر تدخل في منعطف؛ فبعد الاحتفالات بفوز محمد مرسي، رئيس حزب «الحرية والعدالة» الإخواني، برئاسة الجمهورية، انقلبت الصورة، أمس، أمام قصر العروبة، بعدما أحرق عدد من المتظاهرين أمام القصر الرئاسي صوراً للرئيس، بعد ثمانية أيام فقط على توليه السلطة رسمياً.

والمحتجون هم أعضاء في ائتلاف متخرجي الحقوق، وقد أحرقوا صورة مرسي احتجاجاً على ما رأوه تجاهلاً لمطالبهم. وكتبوا على الصور التي أحرقوها: «أنا مش قد الزند والقضاة» و«ها ها هما مصدقين أن أنا أقدر ألغي التوريث... دا أنا مش قادر ألغي الإعلان الدستوري». ويطالب أعضاء الائتلاف بزيادة عدد المعينين من متخرجي كليات الحقوق والشريعة والقانون، الكلية التابعة لجامعة الأزهر الشريف، في الهيئات القضائية.

ونتيجة إحراق صور الرئيس، وقعت اشتباكات بين هؤلاء المحتجين وعدد من أمناء الشرطة المفصولين، كانوا يحتجون أيضاً أمام قصر العروبة، الذين رفضوا تصرف ائتلاف متخرجي الحقوق. وبذلك تكون هذه المرة الأولى التي تُحرق فيها صورة لمرسي، وسط استمرار التظاهرات أمام قصر الرئاسة، للمطالبة بعدد من الحقوق الخاصة بالعمال، إضافة إلى مطالب أخرى متعلقة بالسكن والتوظيف وغيرها، رغم قرار الرئيس مرسي تشكيل «دواوين مظالم» بقصور الرئاسة لتلقي الشكاوي من المواطنين، والعمل على حلها، والذي بدأها بتشكيل ديوان في قصر القبة، وآخر في قصر عابدين. وقد أكّد المتحدث باسم الرئاسة ياسر علي، أنّ الدواوين ستعمم على باقي محافظات الجمهورية.

في غضون ذلك، استقبل مُرسي نائب وزيرة الخارجية الأميركية، وليم بيرنز، الذي قال إن الولايات المتحدة ترحب بإعلان الرئيس المصري التزام التعهدات والاتفاقيات الدولية. وأضاف عقب التقائه مرسي، أن «الولايات المتحدة تضع قدرة مصر وأهميتها كقوة للسلام والأمن والاستقرار في المنطقة، وهذا هو الأساس الذي نريد أن نبني عليه الشراكة والتعاون». ولفت نائب وزيرة الخارجية الأميركية إلى أن لقاءه مع مرسي «تطرق إلى القضايا الاقتصادية والاستثمارات خصوصاً ومساعدة مصر في الحصول على قرض صندوق النقد الدولي»، موضحاً أنّ أميركا ستعمل على مساعدة مصر في الحصول على هذا القرض باتفاقات مرضية للطرفين، ويكفي احتياجات مصر، مشيراً إلى أن هذا القرض «سيكون رسالة إيجابية لجذب الاستثمارات والمستثمرين إلى مصر».

وكان بيرنز قد التقى أيضاً وزير الخارجية المصري محمد عمرو. وقال المتحدث، عمرو رشدي، إن اللقاء ركز على بحث سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين، وتطرق إلى عدد من القضايا الإقليمية، في مقدّمتها الوضع في سوريا، وملف عملية السلام. وأكد بيرنز خلال لقائه بوزير الخارجية دعم الولايات المتحدة للاقتصاد المصري، مشيراً إلى أن وفداً اقتصادياً أميركياً سيزور مصر قريباً لبحث سبل تقديم الدعم لمصر، يليه وفد آخر لرجال الأعمال لبحث تعزيز الاستثمارات الأميركية في البلاد.

إلى ذلك، قال مستشار الرئيس إن «الرئيس الأميركي باراك أوباما وجه الدعوة للرئيس مرسي لزيارة الولايات المتحدة أثناء حضوره اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في أيلول المقبل».

وكانت رئاسة الجمهورية قد أعلنت أن أول زيارة للرئيس مرسي خارج البلاد ستكون للسعودية، وقال السفير السعودي في مصر أحمد قطان، عقب لقائه مرسي أول من أمس «إنه جاء حاملاً رسالة من خادم الحرمين الشريفين للرئيس مرسي لزيارة المملكة العربية السعودية الأربعاء المقبل». ومن المقرر أن يلتقي مرسي الملك عبد الله، ليتبادلا وجهات النظر في الأوضاع الإقليمية، والاستثمارات السعودية في القاهرة، على أن يؤدي مناسك العمرة.

في غضون ذلك، لا يزال الحديث عن الحكومة الجديدة مبهماً، في الوقت الذي تمتنع فيه مؤسسة رئاسة الجمهورية عن البوح بأي تفاصيل عن التشكيلة الجديدة، مع انتشار شائعات عن نية محمد مرسي إسناد تشكيل الحكومة الجديدة إلى المهندس خيرت الشاطر، القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين، وعضو مكتب الإرشاد فيها. لكن المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، قال إن ما يتردد عن عزم الرئيس على تكليف الشاطر رئاسة الحكومة اجتهادات صحافية، وأنه عار تماماً من الصحة.

قانونيته

إسقاط دولة القانون. وقال عضو المكتب السياسي لحزب المصريين الأحرار، عضو مجلس الشعب باسل عادل، «إن هذا البرلمان منتخب شعبياً، وسلطة قراره هي السلطة السيادية للشعب، وانتخبه أكثر من 30 مليون مواطن مصري، ولكن لا يصح أن يرجع البرلمان على جثة دولة القانون والدستور». وأضاف أن الرئيس مرسي مطالب بتفسير لكيفية التحايل على حكم المحكمة الدستورية العليا القاطع في هذا الشأن».

بينما، تباينت ردود فعل الشارع المصري، حيث أكد البعض أن «قرار مرسي يضمن عدم تمكين المجلس العسكري من سلطة التشريع ويعيدها الى البرلمان الذي جاء بإرادة الجماهير»، فيما رأى آخرون «أنها بداية غير مبشّرة للرئيس محمد مرسي، أظهر فيها تحيّزه الكامل للجماعة التي ينتمي إليها، وقالوا إن مرسي أقدم على أمر لم يجرؤ مبارك عليه، وقام بمخالفة أحكام الدستورية العليا من أجل تمكين الجماعة من السيطرة على كافة السلطات، بما فيها السلطة القضائية». من جهتهم، أكّد قانونيون أن قرار مرسي لن يدوم طويلاً، مبررين ذلك، بأن قرار مرسي هو قرار إداري يخضع لرقابة القضاء عليه. ولفتوا الى أن هناك عدداً من المحامين أعلنوا أنهم بصدد إقامة دعوى قضائية لإلغاء قرار مرسي، وخاصة أن القرار يخالف الأعراف والمبادئ القضائية المعمول بها، مؤكدين أن قرار مرسي محكوم عليه بالبطلان. ولفت أحد المحامين «الأخبار» إلى أنه «في حال صدور حكم قضائي بإلغاء قرار مرسي بعودة البرلمان، لا يستطيع الرئيس تجاهله وعدم تنفيذه، وإلا سيعرّض نفسه للعزل من منصبه، حسبما تنص القوانين المصرية التي تؤكد أن جزاء أي موظف رسمي يمتنع عن تنفيذ حكم قضائي هو الحبس والعزل من منصبه، في الوقت الذي نقلت فيه مصادر عسكرية أنباءً تفيد بانعقاد المجلس الأعلى للقوات المسلحة في اجتماع طارئ لبحث القرار الجمهوري الذي أصدره مرسي، بعودة مجلس الشعب.

سيناريو إسرائيلي للحرب المقبلة... مع مصر

تحوّلت «مصر كامب دايفيد» إلى «مصر الإخوان المسلمين». تغيّر سياسي دفع الخبراء العسكريين الصهاينة إلى بحث احتمال اندلاع حرب مع «الحليفة السابقة»

يحيى دبوق

كيف يمكن أن تدور المواجهة العسكرية المستقبلية بين مصر وإسرائيل، في حال تدهور العلاقات بين الجانبين، وتردي الوضع الأمني دراماتيكياً على الحدود المصرية ـ الإسرائيلية؟ سؤال بات يطرح جدياً لدى الجيش الإسرائيلي والخبراء الأمنيين والاستراتيجيين في إسرائيل، في انعكاس طبيعي للتغيّرات الحاصلة في مصر، وخسارة «الذخر الاستراتيجي» لنظام الرئيس المخلوع حسني مبارك. فمصر، بالنسبة إلى تل أبيب، برئاسة الإخوان المسلمين، مختلفة جداً عن مصر «كامب ديفيد» حيث الشراكة الكاملة في المصالح والتطلعات الإقليمية.

حاول الباحث والخبير في الأمن القومي والمحاضر في كلية القيادة والأركان التابعة لوزارة الدفاع الإسرائيلية، إيهود عيلام، الإجابة عن سؤال الحرب الإسرائيلية ـ المصرية، في ضوء المتغيرات في مصر، مشيراً في مقالة نشرتها دورية «إسرائيل ديفنس» العبرية في عددها الأخير، إلى أن أسباب المواجهة قائمة بالفعل؛ إذ إن «الثورة وتنامي القوة للإخوان المسلمين في مصر، يمكن أن يؤديا إلى احتكاكات بين الجانبين»، كذلك هناك أسباب إضافية واقعية، من بينها «نزع السلاح من سيناء، ونزع السلاح من حركة حماس (في قطاع غزة)، التي تتماهى مع الإخوان في مصر، وهي أسباب، ضمن ظروف خاصة، قد تؤدي إلى اندلاع مواجهة بين الجانبين».

ويلفت الباحث إلى «وجود تغيير كبير في القدرات العسكرية المصرية والإسرائيلية على حد سواء؛ إذ إن سلاح الجو المصري بات أقوى مما كان في السابق، ولديه أكثر من مئتي طائرة حربية من نوع اف 1». مع ذلك، يؤكد الباحث أن دور القوة الجوية الإسرائيلية سيكون بارزاً، وتحديداً في توفير المساعدة للقوات البرية والبحرية لإسرائيل». إلا أنه أضاف أنّ «من المحتمل أيضاً، أن يكون الجيش الإسرائيلي مشغولاً في جبهات أخرى، كإيران وحزب الله، وكذلك مع حماس وسوريا، ما يعني إرباكاً وعدم تركيز القوة الجوية قبالة مصر».

في ضوء ذلك، يضيف الباحث أنه يحتمل في المرحلة الأولى من الحرب المصرية الإسرائيلية، ألّا يتمتع أي طرف بسيطرة جوية كاملة، وأيضاً، يمكن الدفاع الجوي المصري، التشويش على هجمات القوات الجوية الإسرائيلية، ما يعني أنه لا يمكن الحسم في سيناء من طريق الهجمات الجوية فقط، وبالتالي يتحتم على إسرائيل إدخال قوات برية إلى شبه الجزيرة، وهي مواجهة ستتضمن عناصر لم يختبرها الجيش الإسرائيلي منذ عام 1982، أي معارك ضد المدرعات، والتعرض لهجمات جوية معادية. وأكد الباحث أن سلاح البحرية الإسرائيلية، للمرة الأولى منذ عام 1973، يمكن أن يخوض معارك ضد الأسطول المصري في البحر الأحمر، وخصوصاً في البحر الأبيض المتوسط، كذلك إن المناطق المفتوحة في سيناء، تتيح المجال لمناورة واسعة برياً. ومع ذلك إن تحريك فرقة أو فرقة معززة في الليل، قد يتخللها تصادم مع العدو، وهو تحدٍّ غير سهل لإسرائيل، من ناحية القيادة والسيطرة والاستخبارات.

ويشير الباحث إلى تشابه الأنظمة والوسائل القتالية بين مصر وإسرائيل، وهو تحدٍّ إضافي للجيش الإسرائيلي؛ إذ إن جيشي البلدين يستخدمان الآلاف من الأنظمة العسكرية الأميركية المتشابهة، مثل «الأف 16» و«الأم 113»، وهو عامل إضافي قياساً بالمواجهات العسكرية السابقة، ومن شأنه أن يؤدي إلى «نيران صديقة» وخسائر إسرائيلية غير مقصودة.

ويرى الباحث أنه بات من السهل، نسبياً، أن يخترق الجيش الإسرائيلي عمق سيناء، في ظل غياب المنشآت المحصنة للجيش المصري، التي كان بإمكانها أن تشكّل عقبات أمام التقدم البري، لكنه في المقابل شدد على أن «الجيش المصري، خلافاً لعام 1973، لن يضطر إلى التغلب على عائق اجتياز القناة، لكن إذا فاجأت مصر إسرائيل بحركة سريعة في بداية المواجهة، فإن على الجيش الإسرائيلي أن يكون مستعداً لشن هجوم مضاد لتأخير الحركة المصرية المتقدمة، لإعطاء الوقت لتجنيد الاحتياط في إسرائيل».

ويخلص الباحث إلى أن لدى مصر وإسرائيل أسباباً كثيرة لعدم الإقدام على تحدي إحداهما للأخرى عسكرياً، إلا أن المواجهة قد تحصل خلافاً لرغبتهما، وبالتالي على الجيش الإسرائيلي أن يكون مستعداً لمواجهة تقليدية محتملة مع مصر، وعدم الاكتفاء بالاستعداد القتالي لجبهات أخرى، وعلى رأسها جبهة حزب الله.

جنود إسرائيليون في الضفة الغربية (جعفر اشتيه ـ أ ف ب)

العراق

الكتل تقدّم تصوراتها لحل الأزمة

أعلنت رئاسة إقليم كردستان العراق، أمس، تبني التحالف الكردستاني وائتلاف العراقية توصيات جديدة بشأن الأزمة الراهنة في البلاد، مؤكدة أن تلك التوصيات سترفع إلى زعيم التيار الصدري لاتخاذ قرارات موحدة بصددها. وأوضح رئيس ديوان رئاسة الإقليم فؤاد حسين، في تصريح صحافي أمس، أن التحالفين ناقشا خلال الاجتماع التشاوري أول من أمس السبت في أربيل «جملة من الخيارات الدستورية التي طُرحت خلال الاجتماع تتعلق بكيفية معالجة الأزمة الحالية التي تواجه العملية السياسية والجهود التي بُذلت في سبيل إنهائها». ولم يفصح حسين عن طبيعة الخيارات، لكنه قال إنها «ستُنقَل إلى زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر بغية اتخاذ قرارات موحدة بشأنها».

وفي إطار الأزمة، أعلن القيادي في القائمة العراقية طلال الزوبعي أن رئيس القائمة العراقية إياد علاوي سيتقدم بطلب إلى البرلمان لاستجواب رئيس الوزراء نوري المالكي في جلسة البرلمان التي سيعقدها غداً الثلاثاء.

وفي سياق متصل، دعا زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر مجلس النواب العراقي إلى تحديد ولايات الرئاسات الثلاث (الجمهورية والحكومة والبرلمان) بدورتين انتخابيتين فقط لتجنب نشوء «ديكتاتوريات» جديدة في البلاد. وقال الصدر، في خطاب متلفز: «من الضروري تحديد ولايات الرئاسات الثلاث بدورتين فقط من أجل تجنب نشوء ديكتاتوريات جديدة في العراق، ومن أجل عدم السماح بولادة أو نشوء ديكتاتوريات شخصية أو حزبية عانى منها الشعب العراقي كثيراً عندما كانت تحكمه ديكتاتوريات الشخص الواحد والحزب الواحد».

من جهة أخرى، أرجأ القضاء العراقي جلسة المحاكمة الغيابية التي كانت مقررة أمس لنائب الرئيس طارق الهاشمي الملاحق بتهمة إرهابية إلى 24 تموز الجاري. وقال المتحدث باسم مجلس القضاء الأعلى العراقي، القاضي عبد الستار البيرقدار، لوكالة «فرانس برس»، رداً على سؤال عن التهم التي يلاحق فيها الهاشمي أمام المحكمة، إن «المحال على المحكمة قضية بثلاث جرائم». وأضاف: «هناك قضية أخرى بحق الهاشمي تبدأ المحكمة النظر فيها في الأول من تشرين الأول المقبل»، من دون إعطاء تفاصيل أكثر.

الصدر يدعو إلى تحديد ولايات الرئاسات الثلاث بدورتين انتخابيتين فقط

بدوره، قبيل الموعد المقرر لبدء جلسة المحاكمة، كشف رئيس الجلسة للصحافيين، طالباً عدم ذكر اسمه، أن «فريق الدفاع قدم يوم الخميس الماضي طعن تمييز لدى محكمة التمييز العليا، لذا ستؤجل القضية إلى موعد لاحق».

إلى ذلك، أعلن حزب البعث العراقي المحظور أن أمينه العام عزة الدوري عقد اجتماعاً لقيادات الحزب مطلع الشهر الجاري في بغداد، الأمر الذي عدّته وزارة الداخلية «كذبة من أكاذيب البعث».

(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

البشير: الدستور سيكون إسلامياً بالكامل

أعلن الرئيس السوداني، عمر البشير، أول من أمس، أن دستور السودان الجديد سيكون إسلامياً بنسبة مئة في المئة ليكون مثالاً للدول المجاورة التي شهدت بعضها فوز أحزاب إسلامية بالسلطة بعد انتفاضات شعبية.

وقال في كلمة لزعماء الطرق الصوفية في الخرطوم، إن دستور السودان الجديد خلال فترة ما بعد الانفصال قد يساعد في توجيه التحول السياسي بالمنطقة. وأضاف أنه يريد أن يقدم دستوراً يمثل نموذجاً للدول المجاورة، وأن هذا النموذج واضح؛ فهو دستور إسلامي بنسبة مئة في المئة. ولغير المسلمين، قال إنه «لا شيء سيحفظ لهم حقوقهم سوى الشريعة الإسلامية؛ لأنها عادلة».

(رويترز)

الأردن: تعديل قانون الانتخابات

أقر مجلس النواب الأردني، أمس، تعديلاً جديداً على قانون الانتخاب المثير للجدل برفع عدد المقاعد المخصصة للقائمة الوطنية من 17 إلى 27. وقال النائب خليل عطية إن «عدد مقاعد المجلس أصبح 150 الآن ليضم 27 مقعداً للقائمة الوطنية و15 للكوتا النسائية و108 مقاعد فردية». لكن نائب المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين، زكي بني أرشيد، انتقد التعديل بشدة، وقال إنه «يأتي كجوائز ترضية تصلح لإرضاء أطفال في الروضة ولا تصلح كبداية لإصلاح سياسي حقيقي».

(أ ف ب)

170 قتيلاً بفيضانات في روسيا

استفاقت روسيا أول من أمس على كارثة كبيرة، بعدما اكتشفت حصيلة كارثة الفيضانات العنيفة التي ضربت كريمسك، جنوب غرب، وقد تخطت 170 قتيلاً، وسط تواصل عمليات الإنقاذ، وهو ما يشير إلى ارتفاع أعداد الضحايا. بدوره، أمر الرئيس فلاديمير

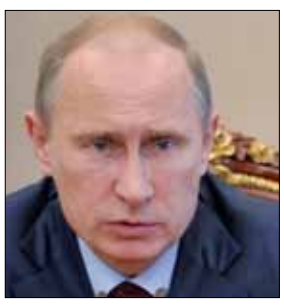

بوتين (الصورة) بإجراء تحقيق وتقديم مساعدات فورية، بعدما أجرى زيارة للمنطقة المنكوبة، فيما تصاعدت اتهامات السلطات بالتقصير بحسب شهادات ورسائل بُثّت من طريق الإنترنت. ووصف بوتين الكارثة بأنها «شبيهة بتسونامي».

(أ ف ب)

انتخابات ليبيا

فوز ساحق لليبراليين!

هدوء نسبي والمشاركة بلغت 60% والنتائج الرسمية خلال يومين

على عكس ما جرى في مناطق الثورات، في كل من تونس ومصر، حيث تقدّم الإسلاميون في أول انتخابات جرت بعد إطاحة الديكتاتوريات، قدّمت ليبيا صورة مغايرة؛ إذ تقدّم الليبراليون في الانتخابات البرلمانية، وفق المؤشرات الأولية

أعلن ائتلاف القوى الليبرالية في ليبيا، أمس، أنّه يتصدّر في معظم الدوائر الانتخابية في البلاد نتائج الانتخابات التشريعية التاريخية التي جرت أول من أمس، وتجاوزت نسبة الاقتراع فيها 60 في المئة من عدد الناخبين المسجلين، كذلك فإنها جرت بهدوء نسبي رغم حصول بعض التوترات، وأشاد بها المجتمع الدولي.

وأقرّ زعيم حزب «العدالة والبناء» الإسلامي، المنبثق من تيار الإخوان المسلمين، محمد صوان، بتقدّم واضح في طرابلس وبنغازي لتحالف القوى الوطنية، الذي يضم أربعين حزباً صغيراً. وقال الأمين العام لتحالف القوى الوطنية، فيصل الكريكشي، إن «التقارير الأولية (للائتلاف) تشير إلى تقدم الائتلاف في معظم الدوائر الانتخابية». لكنّه أشار إلى أنه يفضل انتظار صدور النتائج الرسمية عن المفوضية العليا للانتخابات قبل تقديم مزيد من التوضيحات.

وتستند استنتاجات القوتين المتنافستين، الليبرالية والإسلامية، إلى تقارير أولية من المندوبين الذين يراقبون عمليات فرز الأصوات في أول انتخابات حرة تشهدها البلاد وسينبثق منها مؤتمر وطني عام يمثل الهيئة التشريعية.

وإذا تأكدت هذه النتائج، فإن ليبيا ستختلف عن جارتيها تونس ومصر اللتين مرّت عليهما رياح الربيع العربي وفاز فيهما الإسلاميون بالحكم في أول انتخابات تلت انهيار نظامي الحكم فيهما. وتشمل هذه التقديرات الأولى نتائج المقاعد المخصصة للأحزاب السياسية المتنافسة وعددها 80 مقعداً من أصل 200 مقعد.

وبالنسبة إلى المقاعد الـ 120 المخصصة للمرشحين فردياً، يتوقع أن تنحو النتائج المنحى نفسه، حيث إن معظم المرشحين مدعومون من أحزاب سياسية. وقد أكّد العديد من مراقبي الانتخابات في طرابلس وبنغازي ما أعلنه الإسلاميون والليبراليون على حد سواء، وتحدثوا عن فوز «ساحق لليبراليين في عدة دوائر ومراكز اقتراع بنسب تتجاوز أحياناً 90 في المئة مثل ما جرى في حي أبو سليم الشعبي بالعاصمة».

وبدأ فرز الأصوات مساء أول من أمس مع إغلاق مراكز الاقتراع، على أن تبدأ المفوضية العليا للانتخابات إعلان النتائج الاولية اعتباراً من اليوم أو الغد.

في المقابل، أعلن رئيس مفوضية الانتخابات الليبية، نوري العبار، أن عدد الليبيين الذين أدلوا بأصواتهم في انتخابات المؤتمر الوطني حتى ساعة إقفال مراكز الاقتراع فاق مليوناً و700 ألف ناخب، أي إنه تجاوز 60 في المئة. وأشار إلى أن النتائج الأولية قد تُعلن خلال اليومين المقبلين، نظراً إلى أن الناخبين في منطقة السدرة أدلوا بأصواتهم الليلة الماضية نتيجة تأخر مستلزمات التصويت في الوصول إليها.

ورغم الهدوء النسبي الذي رافق هذه الانتخابات التاريخية، وقعت حوادث متفرقة، وقتل شخص وأصيب آخر بجروح، عندما فتح مجهولون النار قرب مكتب اقتراع في مدينة أجدابيا في شرق البلاد أثناء الانتخابات. إلا أن قيادياً من الناشطين المؤيدين للاستقلال الذاتي في الشرق الليبي اتهم الأجهزة الأمنية بإطلاق النار على أعضاء في هذه الحركة. وجرح شخصان آخران في الحادث.

إضافة إلى ذلك، اضطر عدد من مكاتب التصويت إلى التأخير في فتح أبوابه في شرق ليبيا بسبب اضطراب سببه ناشطون من دعاة الفيدرالية يطالبون بتوزيع أفضل لمقاعد المجلس بين المناطق. وأكد مسؤول انتخابي كبير وقوع حوادث في الشرق، لكنه قال «إن الانتخابات لن ترجأ في هذه المناطق، فيما تسعى اللجنة الانتخابية إلى إيجاد حلول». وأضاف أن «92 في المئة من مكاتب التصويت مفتوحة» في أنحاء البلاد.

رغم ذلك، كشف مسؤول أمني كبير أن وزارة الداخلية أنفقت أكثر من 700 مليون دينار لتأمين الانتخابات وتجهيزها بالمعدات الأمنية. وأشار إلى أن عملية الاقتراع بالدوائر الانتخابية في كل مدن طرابلس والمناطق الغربية والجنوبية سارت على ما يرام وأنه لم تحدث فيها أي اختراقات أمنية.

على مستوى ردود الفعل الدولية، أثنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا على التنظيم الذي صاحب أول استحقاق انتخابي منذ نحو خمسة عقود. ووصفت إيطاليا الانتخابات بأنها منعطف حاسم، ومرحلة مصيرية نحو إرساء الديموقراطية. ورأى وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ أنها حدث مميز وخطوة تاريخية تجاه الحرية. فيما قال الرئيس الأميركي باراك أوباما عنها إنها «خطوة مهمة أخرى في انتقالهم الرائع نحو الديموقراطية». وكلام مماثل صدر عن وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون.

(يو بي آي، رويترز، أ ف ب)

الليبيون متفائلون بتجربتهم الديموقراطية

طُويت أمس، إحدى أهم صفحات التاريخ الليبي الحديث بإصرار وتفاؤل شعب لم يعرف المستحيل. وقف الليبيون أمس، يداً واحدة لانتخاب أول سلطة تشريعية بعد 4 عقود، مبرهنين عن عزمهم على إحباط أي مراهنات بإفشال هذا الحدث التاريخي

بنغازي ـ ريم البركي

بعيداً عن القبلية والجهوية والعنف، قرّر المواطن الليبي مصيره، أمس، وهو على يقين تام أن جهوده لن تذهب سدى؛ فالبرلمان الذي يختاره بملء إرادته ستنبثق منه لجنة لكتابة دستور دائم للبلاد. وفي هذه الأثناء، ينتظر الليبيين الساعات المقبلة لإعلان النتائج وسط أجواء احتفالية رائعة؛ فالانتخابات التي هدّد البعض بمنعها ومقاطعتها مرّت بنجاح كبير، رغم السلاح المنتشر في الشارع الليبي.

طوت ليبيا أمس صفحة مرحلة انتقالية أولى، لها ما لها وعليها ما عليها. ورأى العديد من المتابعين أنّها لم تنجح بالقدر المطلوب، فيما رفض البعض الآخر الحديث عنها، ونظر إلى البرلمان الليبي على أنّه الخطوة الأولى على طريق الديموقراطية الليبية. وفي الوقت الذي مرّت فيه الانتخابات بسلاسة في الغرب الليبي، شهدت بعض المناطق الشرقية توتراً لا يذكر مقارنة بحجم التحديات، وأقفلت بعض مراكز بنغازي أبوابها لساعات واستؤنفت مجدداً، فيما سهر أهالي البريقة للإدلاء بأصواتهم حتى ساعات الفجر الأولى، بسبب وصول الحبر متأخراً إلى مراكز الاقتراع.

ورأى مراقبون أن العملية الانتخابية كانت ناجحة جداً. وقال الصحافي الليبي خالد المهير لـ«الأخبار» إنّ «العملية الانتخابية مرّت بنجاح، رغم توقعه حدوث مشاكل، وخصوصاً في الشرق، لكن الشعب أثبت أنه يريد الديموقراطية». وأضاف: «إنه حدث كبير، رغم مشاركة المجلس الانتقالي في إقصاء طرف سياسي كان يود المشاركة في الفرحة». وأعرب عن أمله أن «ينتبه المؤتمر المنتخب لهفوات المجلس حتى لا نتمنى لهم الرحيل مبكراً».

من جهته، أكّد المرشح المستقل، توفيق بن جميعة، أنّ «الفرحة قد غمرتنا، رغم جسامة التضحيات، ولأول مرة نشعر بأن ليبيا على الطريق الصحيح، وأنه بعيداً عن التوقعات أثبت الشعب الليبي أنه شعب محب للحياة عاشق للوطن لديه قابلية رائعة للتطوير والتطور السريع، وأكثر بكثير مما يتصور البعض بسبب تنوعه الديموغرافي الرائع». وتوقع أن «يدرك المواطن الليبي المرحلة وما يدور حوله»، معرباً عن ثقته «بحسن اختيار الشعب».

أما محمد حسين بعيو، المرشح عن حزب «الوطن»، فرأى أن «ما يهم هو النتائج النهائية»، مشيراً إلى أنهم كحزب، وبعد الانتهاء من الطعون، سيرفعون القبعة لمن اختاره الشعب، مؤكداً أنهم «حين قرروا الدخول إلى المعترك أصروا على ألا يتركوا الساحة لمستبد»، وأن «من يُكتب له العبور إلى المؤتمر، لا بد أن يمد يده لمن حوله من الصالحين»، مشيراً إلى أنه «بالرغم من التشويش، لكنها كانت لحظات حاسمة وعرساً انتخابياً».

من جانبها، رأت الناشطة الليبية غيداء التواتي أنّ «العملية الانتخابية كانت هادئة وسلسة ولم تشهد أي حالات اختراق أمني، وتوافد الليبيون على مراكز الاقتراع بهدوء». وأشارت إلى أن «نسبة النساء المقترعات كانت كبيرة جدا». مع ذلك لفتت إلى أن «أغلب الذين أدلوا بأصواتهم يوم أمس لم تكن لهم دراية واضحة ببرامج الأحزاب أو توجهاتهم. وللأسف استغل العديد هذه الفجوة، ما جعل المواطن الليبي يذهب إلى التصويت وهو يعتقد أن بعض هذه الشخصيات مرشحة فعلاً، فضلاً عن الدفع بعدد كبير من المستقلين، وهم في حقيقة الأمر ينتمون إلى أحزاب وتيارات». لكنها أضافت:

طهران: لن نغلق مضيق هرمز إلا في حال الخطر علينا

أكدت إيران أنها ستتصرف «بعقلانية» بشأن تهديدها بإغلاق مضيق هرمز، مشيرةً إلى أنها لن تتخذ هذا القرار إلا بعد استنفاد كل الوسائل، وإذا ما تعرضت مصالحها الحيوية للخطر. وكشف رئيس أركان القوات الإيرانية الجنرال فيروز أبادي أن لدى بلاده خططاً لإغلاق مضيق هرمز، لمواجهة أي أمر طارئ. وأضاف أبادي، بحسب ما نقلت عنه وكالة «إيسنا للأنباء»، أن إيران التي تتصرف بعقلانية لن تغلق المضيق إلا إذا تعرضت مصالحها لتهديد خطير.

من جهة أخرى، بعد أقل من أسبوع على إجراء مناورات «الرسول الأعظم 7»، ستبدأ القوات البرية الإيرانية اليوم مناورات في غرب البلاد. وأعلن قائد القوات البرية الإيرانية، العميد أحمد رضا بوردستان، لوكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» أن مناورات «القائم» تأتي في إطار سلسلة مناورات القوات البرية للجيش الإيراني وستستمر حتى نهاية الأسبوع المقبل. وأشار إلى أنه وفقاً للخطة التي أُعدّت للعام الإيراني الحالي الذي بدأ في آذار الفائت، ستنفذ القوات البرية التابعة للجيش 8 مناورات في غضون هذا العام، حيث نُفّذ 3 منها حتى الآن. وقال إن «رسالة مناورات القوات المسلحة الإيرانية لدول الجوار هي السلام والصداقة».

وبالتزامن مع مناورات القوات البرية، بدأت قوات الدفاع الجوي أمس، تدريباتها التكتيكية في شمال غرب البلاد. وقال المتحدث باسم هذه التدريبات العميد شاهرخ شهرام، إن التدريبات تهدف إلى الرد على الحرب النفسية التي يشنها الأعداء، وذلك لإحباط أثر الدعايات المغرضة لوسائل الإعلام في المنطقة ضد إيران. من جهة أخرى، كشف الأسطول الخامس الأميركي، المتمركز في البحرين، أن سفينة حربية أميركية كان قد تقرر خروجها من الخدمة أُرسلت إلى الخليج بدلاً من ذلك للمساعدة في عمليات كسح الألغام في أحدث إجراء لتعزيز القوة البحرية الأميركية تدريجاً مع زيادة التوتر مع إيران. وقال متحدث باسم الأسطول الخامس في المنامة إن السفينة بونسي وصلت يوم الخميس الماضي بعد إجراء تعديلات عليها لمهمتها الجديدة. ووصفت السفينة بأنها «قاعدة عمليات متقدمة عائمة».

وقال المتحدث، في بيان، إن «المهمة الرئيسية للسفينة بونسي هي دعم عمليات إجراءات مكافحة الألغام والمهمات الأخرى، مثل القدرة على تقديم خدمات الإصلاح للوحدات الأخرى التي يجري نشرها».

بدوره، قال نائب الأميرال جون ميلر، قائد القوة البحرية في المنطقة، إن السفينة بونسي تفخر «بقدراتها التي طُوِّرت للقيام بعمليات تأمين بحري وتتيح لنا مرونة أكبر لدعم مجموعة كبيرة من حالات الطوارئ مع شركائنا في المنطقة».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

احتفال ليبي بالانتخابات (جان لويجي غارسيا ـ أ ف ب)

تقرير

موريتانيا تناقش أوضاع الأقليّات

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

وسط تردّي الأوضاع التي تعيشها صورة العرب والمسلمين في الغرب ونشاط غير مسبوق لتقديم صورة قاتمة عن الأقليات، بحث رسميون ومفكرون عرب وأجانب في العاصمة الموريتانية نواكشوط أوضاع الأقليات في البلدان الإسلامية ضمن ملتقى عالمي هو الأول من نوعه في البلاد.

الملتقى بحث وضع الأقليات غير المسلمة في البلاد الإسلامية من حيث وجودهم وحقوقهم وواجباتهم، من خلال السعي الى وضع تصورات شاملة تنظم حياتهم وعلاقتهم بالمجتمعات التي يوجدون فيها.

ورأى وزير الأوقاف التونسي، الدكتور نور الدين الخادمي، الذي مثل بلاده في أعمال الملتقى، أن علماء الأمة الإسلامية يسعون إلى «تأسيس منهج سلمي علمي وإجرائي يمثّل إطاراً للتعايش ما بين مكونات العالم، بما يضمن حواراً دائماً بين البشرية لتكريس حياة يطبعها التعايش السلمي». وأضاف الخادمي، في تصريح صحافي على هامش الملتقى، أن اجتماع نواكشوط يمهد لاجتماعين آخرين في الخريف المقبل «سيمكنان من تعميق النقاش والبحث في إطار علمي انطلاقاً من روح التجديد في الفكر الانساني، ومن حيث إن التجديد هو إرجاع الامر إلى أصله». وأشار إلى أن البشرية بأجمعها «بحاجة إلى ضبط المفاهيم والسلوكيات لكي تتعايش في سلام وأمان، ولكي يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن العالم يسع جميع سكانه».

وعلى صعيد متصل، أكد وزير الشؤون الاسلامية الموريتاني، أحمد ولد النيني، سماحة الاسلام وتكريم الدين الاسلامي للإنسان وحماية حقوقه وانفتاحه المتواصل في مرونة مقاصده، ما يمكن من التعامل مع مختلف مستجدات العصر في كل الأزمنة والأمكنة. وأشار ولد نيني إلى أن هذه الندوة التي هي إضافة نوعية ونظرة استشرافية ستمكن من وضع تصور كامل لما نصبو اليه.

بدوره، رأى رئيس المركز العالمي للتجديد والترشيد، عبد الله ولد بيه، أن العالم اليوم يحتاج إلى تطبيق الإسلام، وخاصة في وقت تغص فيه الدول بالثورات والحركات التي قد تكون حقيقية في داخلها وقد تكون مصطنعة بقصد أهداف أخرى. وأضاف أن الإسلام الذي يحقق العدالة هو الذي يحافظ على الحقوق ويعيدها إلى أصحابها في ظل عدله الأزلي الشامل الذي لا يفرق بين شخص وآخر.

وشهدت الندوة مشاركة عربية ودولية واسعة، حيث حضرت شخصيات علمية وسياسية، بينها وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف في المغرب أحمد توفيق، ووزير الشؤون الإسلامية في موريتانيا أحمد ولد النيني، والدكتور الخادمي، إضافة إلى مبعوث الرئيس الاميركي باراك أوباما إلى العالم الاسلامي، ووزير العدل البريطاني السابق، والعلامة الدكتور عبد الرزاق قسوم من الجزائر، وشخصيات علمية دولية ومحلية.

«جل ما نتمناه هو حدوث توازن في مقاعد المؤتمر الوطني، وبهذا ستكون هناك تعددية سياسية تنتج منها قوانين وقارات متوازنة لمصلحة ليبيا». وكان لأستاذة القانون في جامعة بنغازي، هناء القلال، رأي مغاير، فقالت إن هذه المرحلة «لم تتم بنجاح كما يستحق الوطن والتضحيات التي قُدّمت من الشعب الليبي». وأضافت: «كنا قادرين على أن ننجح وأن نحقق أكثر من هذه الخطوة الضعيفة نحو الديموقراطية. كانت هناك قوانين ضعيفة، رغم القوانين التي أعدّها الخبراء الوطنيون الجيدة والتي لم يأخذ بها المجلس الانتقالي. كذلك أصدر المجلس الكثير من القرارات التي ترتب عنها ضعف الاستعداد لهذه الانتخابات. وكما سيظهر لنا، سيكون في هذه الانتخابات الكثير من العيوب، إذ إنه حتى الآن لم تصل مواد الاقتراع إلى بعض المناطق. هذا إلى جانب ضعف المجلس والحكومة في احتواء الأزمات، وهو ما ترتب عنه ازدياد وتيرة الغضب، إضافة إلى ظهور حركات معارضة للظلم، الذي نجم عن القرارات الخاطئة والظالمة التي أثرت على العملية الانتخابية نوعاً ما».

مبوب

وفيات

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الاثنين الواقع فيه 9 تموز 2012 م. ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم

الحاج محمود سعيد عبد الله

أولاده: الشيخ حسان (رئيس الهيئة الإدارية في تجمع العلماء المسلمين)، الحاج غسان، الحاج عدنان، الحاج محمد، والمرحوم الحاج حسين

وفي هذه المناسبة، تتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم، من الساعة الخامسة إلى السابعة عصراً في حسينية البرجاوي ـ بئر حسن.

الآسفون: حزب الله، تجمع العلماء المسلمين، آل عبد الله وحلال.

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية، لضريبة الأملاك المبنية للعقارات التي لا تزيد إيراداتها الصافية عن 20,000,000 ليرة لبنانية، الصادرة في محافظة بيروت ـ منطقة زقاق البلاط عن إيرادات 2008 و2009 تكليف 2012، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الإشارة إلى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم كاملة خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 12 تموز 2012، يتعرضون لغرامة قدرها واحد في المئة (1%) من مقدار الضريبة عن كل شهر تأخير ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 13 تموز 2012 وتنتهي في 13 أيلول 2012 ضمناً.

مدير الواردات بالنيابة
يوسف الزين
التكليف 1433

إعلان عن إجراء مناقصة عمومية

تعلن مؤسسة مياه لبنان الجنوبي عن إجراء مناقصة عمومية بشأن صفقة شراء قوارير فارغة لزوم مادة غاز الكلورين، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية،

وقد تحدد موعد إجراء المناقصة الساعة العاشرة من قبل ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2012/7/19.

يمكن الحصول على نسخة عن دفتر الشروط الخاص بالمناقصة من قلم المؤسسة في مبنى مصلحة مياه صيدا سابقاً، ضمن الدوام الرسمي وذلك بعد دفع الرسوم المتوجبة.

آخر موعد لقبول طلبات الاشتراك بالمناقصة نهاية الدوام الرسمي من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة.

يخفض الإعلان إلى خمسة أيام عملاً بقرار مجلس الإدارة رقم 89 تاريخ 2012/6/20.

الرئيس/ المدير العام
لمؤسسة مياه لبنان الجنوبي
المهندس أحمد نظام
التكليف 1397

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم الحاج محمد فُرحات لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/906771

فقد جواز سفر باسم ندى جميل حلال لُبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/877449

فقد جواز سفر ورخصة قيادة باسم نزار جريس حداد، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم: 76/345145.

للإيجار

للإيجار كليمنصو مكتب 265 م.م. + 35 م.م. ترّاس: 31500$ بالسنة،
فرع كليمنصو، Tel: 01374666
www.sodeco-gestion.com

للإيجار بليس شقة 230 م.م. طابق عالي، منظر بحر، 3 غرف نوم وموقف: 37000$ بالسنة،
فرع كليمنصو، Tel: 01374666
www.sodeco-gestion.com

للبيع

للبيع رأس بيروت شقة جديدة 310 م.م. 3 غرف نوم، موقف مؤمن: 1850000،
فرع كليمنصو، Tel: 01374666
www.sodeco-gestion.com

الرياضة اللبنانية

الشطرنج: مشروع النهوض باللعبة انطلاقاً من المدارس

عاشت لعبة الشطرنج في لبنان مخاضاً عسيراً في الأشهر الماضية قبل أن يولد اتحاد جديد في شهر شباط أنهى حالة التخبط التي مرت بها اللعبة ليبدأ الحديث عن مستقبل الشطرنج في ظل وجود 200 لاعب فقط في لبنان، وهو عدد قليل مع وجود 2700 مدرسة

تبقى المدارس الخزان الأساسي للمواهب في اللعبة (أرشيف ــ عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

في 26 شباط 2012 ولدت لجنة إدارية جديدة لاتحاد الشطرنج برئاسة نبيل بدر. وجاءت اللجنة الإدارية الجديدة لتضع حداً للنزاع القائم في اللجنة السابقة الذي تأزم بين أعضاء «الخط الواحد»، أي الرئيس نبيل سنو وأمين السر شحادة أبو نمري، فكانت استقالة جماعية نتج منها انتخاب لجنة إدارية جديدة بالتزكية ليبدأ مشوار النهوض بلعبة عاشت سنوات في الظل، رغم تحقيق عدد من أبطالها ألقاباً عربية. لكن هل نجحت لعبة الشطرنج في فرض نفسها على الساحة الرياضية اللبنانية؟

يستعد اتحاد الشطرنج للمشاركة في أولمبياد اللعبة الذي سيقام في مدينة إسطنبول التركية من 27 آب لغاية 11 أيلول بمنتخبي الرجال والسيدات. وهذه المشاركة هي الثانية الخارجية في عهد اللجنة الإدارية الجديدة بعد أن شارك لبنان في بطولة العرب للفئات العمرية تحت 18 و20 عاماً في الأردن في شهر آذار. وحقق اللاعب عمرو الجاويش (15 عاماً) المركز الثالث في فئة دون 18 عاماً.

لكن ما هو مطلوب من اتحاد الشطرنج أكبر من مجرّد مشاركة في أولمبياد دولي أو بطولة عربية، فاللعبة تحتاج إلى نفضة وعمل على أكثر من صعيد، بدءاً بالنشء وانتهاءً بالمدربين، حتى يستطيع أهل اللعبة فرض أنفسهم في الرياضة اللبنانية.

ويفيد أحد أبناء اللعبة (ليس من خط رئيس الاتحاد) الذين عاصروها من سنين طويلة بأن الحال تغيّرت في اللجنة الإدارية الحالية، حيث يبدو الانسجام واضحاً بين الأعضاء، مشيراً إلى تحسّن كبير في العمل الإداري في الأشهر الأربعة الماضية نتيجة حسن إدارة الرئيس نبيل بدر لسير العمل. ورغم أن العمل الإداري هو جماعي، إلا أن بعض الأشخاص يتحملون مسؤولية أكثر من غيرهم، وفي طليعتهم الرئيس. واللافت في اللجنة الإدارية الجديدة أن رئيسها من خارج العائلة التقليدية للشطرنج، وإن كان من أبناء اللعبة «ولو بشكل هاو»، كما يقول رئيس الاتحاد نبيل بدر.

فما هي الأسباب التي دعت شخصاً من خارج «نادي الرؤساء» إلى تولي هذه المهمة الصعبة في وقت تعاني فيه اللعبة ما تعانيه من تشرذم وتراجع؟ إذ يكفي القول إن لبنان يملك 200 لاعب في الشطرنج حتى يمكن معرفة مدى العمل الملقى على عاتق اللجنة الإدارية الجديدة كي تتوسع الدائرة كماً ونوعاً.

ترشّح بدر لرئاسة الاتحاد جاء بدعم من نادي الأنصار الذي يشغل فيه منصب نائب الرئيس. تأتي الخطوة بهدف إدخال دم جديد إلى العمل الإداري؛ «فالتغيير يعطي زخماً وروحاً للمنصب. فلا شك في أن الرؤساء الذين سبقوني قدّموا للعبة، لكن نحن أتينا لتفعيل اللعبة والتقدم بها. حتى يأتي الجواب عن السؤال الأول: لماذا دخلت إلى اللعبة؟ فأنا أريد أن أترك بصمة يذكرها الشطرنج اللبناني في ما بعد»، يقول بدر. والتقدم لا يكون من خلال طرح أفكار، بل «من خلال وضع خطة واضحة تكون قائمة على

انتخابات آخر العام

يشير رئيس الاتحاد اللبناني للشطرنج نبيل بدر (الصورة) إلى أن اتحاده شأن جميع الاتحادات سيقيم انتخابات قبل نهاية العام، مشيراً إلى أن القرار سيكون للجمعية العمومية للتجديد للأعضاء الذين انتخبوا قبل أربعة أشهر. لكنه أشار إلى أنه يرجّح التجديد لهم نظراً إلى الإيجابية التي تطغى على العمل الإداري خلال هذه الفترة.

> يعول رئيس الاتحاد نبيل بدر على المشاركات الخارجية لتطوير اللاعبين

مدربين أجانب واكتشاف لاعبين جدد لتضاف إليهم المشاركات الخارجية، وذلك للاحتكاك بخبرات خارجية حتى تكتمل صورة تطوير اللعبة».

البداية كانت عبر الدخول إلى المدارس من خلال إقامة بطولات الفئات العمرية «لاكتشاف لاعبين جدد، وهذا ما حصل، حيث أصبح لدينا مجموعة من اللاعبين الذين أصبحوا تحت رعاية الاتحاد، وجرى التعاقد مع مدرب قدير هو السوري جوان بكر الذي تسلم مهمة تدريب اللاعبين الصغار لصقل مواهبهم، والكبار لرفع مستواهم».

ويعلّق بدر آمالاً كبيرة على أولمبياد الشطرنج؛ «فهو حدث دولي يضم جميع الدول التي تزاول هذه اللعبة، وستكون فرصة لاحتكاك اللاعبين واللاعبات من جهة، والتعرف إلى مدربين جدد من مدارس مختلفة من جهة أخرى.

أضف إلى الأولمبياد بطولة الفئات العمرية في اليونان التي سيشارك فيها لاعبون ولاعبات مختلفون عن الذين شاركوا في الأولمبياد لفتح المجال أمام أكبر عدد من اللاعبين كي يشاركوا خارجياً».

ويبقى الشق المادي هاجس جميع الاتحادات في لبنان، فكيف هي الحال بالنسبة إلى اتحاد يحصل فقط على 30 مليون ليرة سنوياً، دعماً من وزارة الشباب والرياضة، ليبقى الجزء الأكبر من الموازنة السنوية التي تصل إلى 300 مليون ليرة على عاتق أهل الاتحاد. ويشير بدر إلى أنه قرر تحمّل نفقة مشاركة بعثة لبنان في أولمبياد الشطرنج على حسابه الخاص كنوع من دعم لخزينة الاتحاد، وهو أمر سيبلغه للجنة الإدارية في أول اجتماع لها. لكن الاعتماد على المبادرات الفردية ليس صحياً في الرياضة، ومن هنا سيكون الهدف البحث عن رعاة يدعمون اللعبة. لكن يبقى الهدف الأهم هو نشر اللعبة، ففي لبنان هناك 1400 مدرسة رسمية و1300 مدرسة خاصة، ولو كان هناك لاعب شطرنج أو اثنان فقط من كل مدرسة، لكان هناك آلاف اللاعبين، لا بالمئات كما هي الحال الآن.

فما هي خطة الاتحاد في هذا الصدد؟

يقول بدر إن المدارس هي الأساس في انطلاق الشطرنج في أي دولة في العالم. ومن هنا كان هناك توجّه نحو الاتحاد الدولي لدعم نشر اللعبة في المدارس عبر تقديم مساعدات عينية للمدارس وإعداد مدربين يكتشفون المواهب في المدارس. «فأنت لا تستطيع أن تدخل إلى مدرسة وتسأل من يلعب شطرنج، بل عليك تقديم المعدات والمدربين وجذب الصغار نحو اللعبة كي تحصل على مواهب جديدة.

ومن هنا كان مشروع شراكة بين الاتحاد الدولي واللبناني ووزارة التربية مع زيارة رئيس الاتحاد الدولي الروسي كيرسان اليامجينوف الشهر الماضي حيث زار فخامة الرئيس ميشال سليمان، ووقّع اتفاقية مع وزارة التربية بانتظار توقيع الوزير حسان دياب، حيث يصبح الاتحاد الدولي ملزماً تقديم الدورات التدريبية والمعدات. ومع وضع الاتفاقية موضع التنفيذ، سيكون الانطلاق نحو المدارس، محافظة بعد أخرى، حتى يجري الوصول إلى جميع المحافظات».

● كرة السلة ●

الشانفيل يحتفل بموسمه ويتحدث عن المستقبل

احتفالاً بالفوز باللقب (برو فوتو)

أقام نادي المريميين الرياضي (الشانفيل) بطل لبنان لكرة السلة حفل عشائه السنوي في مطعم «ديوان شهريار» في فندق «لو رويال» ضبيه، حيث كانت كلمة لعريف الحفل الزميل جاد دعيبس، وبعدها عرض وثائقي اختصر رحلة الشانفيل في موسم 2011 ـ 2012 وفوزه ببطولة لبنان للمرة الأولى في تاريخه. ثم تحدث رئيس النادي إيلي فرحات عن مسيرة الشانفيل في مواسم كرة السلة ووجه التحية إلى اللاعبين والجهاز الفني، وعلى رأسه المدرب غسان سركيس، واللاعب السادس جمهور النادي. بدوره، دعا الرئيس الفخري للنادي جاد قهوجي إلى مضاعفة الجهود للمحافظة على لقب البطولة بدعم رعاة النادي المتواصل والمشكور وبالتكامل الإداري مع الجهاز الفني. أما عضو مجلس أمناء النادي إلياس بو صعب، فقدم التحية لجميع رعاة النادي من مختلف المناطق اللبنانية، وأصر على ضرورة توعية الجماهير على كيفية التشجيع الحضاري بعيداً عن الكراهية التي شهدتها الملاعب.

الكرة الأفريقية

فوز وخسارة في مصر وانتصار مزدوج في تونس

عاد النجم الساحلي التونسي بفوز ثمين من خارج ملعبه على جمعية أولمبي الشلف الجزائري 1 - 0 في منافسات المجموعة الأولى من الدور ربع النهائي لدوري أبطال أفريقيا لكرة القدم. وسجل أيمن بلعيد هدف المباراة الوحيدة بكرة رأسية (8).

وفي مباراة ثانية أمس، فاز الترجي التونسي حامل اللقب على صن شاين ستارز النيجيري 2 - 0، سجل الهدفين يوسف المساكني ويانيك نغونغ في الدقيقتين 19 و45. وسيلعب النجم الساحلي في الجولة المقبلة على أرضه مع صن شاين ستارز بعد أسبوعين، بينما يحل أولمبي الشلف ضيفاً على الترجي.

وسقط الزمالك المصري أمام مضيفه تشلسي الغاني 2-3 السبت في أكرا في المجموعة الثانية. ورغم ثنائية سجلها محترفه الجديد البوركينابي عبد الله سيسيه (21 و33)، لم يستطع الزمالك بنجومه المخضرمين أمثال أحمد حسن وعمرو زكي وسواهما الصمود أمام الطوفان الهجومي الذي قاده إيمانويل أوتوكوي كلوتي الذي أدرك التعادل الأول (28) ثم الثاني (47)، قبل أن يمنح فريقه النقاط الثلاث في الوقت القاتل (91).

واستغل سيسي تمريرة من إسلام عوض ليضع الزمالك في المقدمة بعدما انفرد بمرمى تشلسي الذي أدرك التعادل برأسية من كلوتي في الدقيقة 29.

وبعد خمس دقائق أعاد مهاجم الخور القطري والمصري البورسعيدي السابق التقدم للزمالك بعدما استغل خطأً دفاعياً في تشتيت كرة عرضية من ناحية اليسار ووضع الكرة برأسه في المرمى.

جمهور الأهلي غاب عن لقاء فريقه

وأهدر عوض الذي شغل مركز محمود عبد الرازق (شيكابالا) الذي يتمسك الزمالك بإعارته بسبب خلافه مع المدرب المخضرم حسن شحاتة فرصة ثمينة لإضافة هدف إلى فريقه قبل أن يخرج من الملعب قبل نهاية الشوط الأول ويشارك محمد عبد الشافي بدلاً منه.

وقال مساعد مدرب الزمالك إسماعيل يوسف: «سبب الهزيمة هو فقدان اللاعبين حساسية المباريات، حيث إن اللاعبين منذ الأول من شباط لم يلعبوا أي مباريات رسمية باستثناء المباريات الأفريقية». وأضاف قائد الزمالك السابق لموقع ناديه على الإنترنت: «الجهاز الفني سيعالج الأخطاء التي وقع فيها اللاعبون. لا داعي إلى اليأس، حيث إن المشوار ما زال طويلاً وتبقى 15 نقطة (في المباريات الخمس المقبلة)».

وفي المجموعة عينها، حقق الأهلي المصري فوزاً مثيراً على ضيفه مازيمبي الكونغولي 2 – 1 في القاهرة أمام مدرجات خالية بقرار أمني. وتقدم الأهلي عبر عماد متعب في الدقيقة 11، وعادل مازيمبي عبر ساماتا (د 85) ثم تقدم الأهلي بهدف محمد نادي جدو (د 92).

(الأخبار)

كرة الطاولة

حرب وحمصي بطلا «الصيف»

أقام الاتحاد اللبناني لكرة الطاولة بالتعاون مع اللجنة الأولمبية اللبنانية مسابقة كأس الصيف للفئات العمرية على طاولات قصر الرياضة في نادي المون لاسال، ضمن إطار اليوم الأولمبي العالمي. وسجلت في يومها الأخير نتائج مسابقة فردي الناشئين والناشئات، حيث أحرز لقبها عند الناشئين أحمد حرب (البراعم النبطية) بفوزه في المباراة النهائية على حبيب انطون (الجمهور) بنتيجة 3 - 1 (7-11، 11-7، 11-6 و11-9). وحلّ في المركز الثالث كل من يريفانت توتونجيان (انترانيك انطلياس) وهشام الطويل (شباب الفوار).

وفازت باتريسيا حمصي (الجمهور) بلقب بطلة ناشئات لبنان إثر تغلبها على آنا مركريان (شباب الفوار) بنتيجة 3 - 1(9-11، 11-7، 11-8 و11-3)، فيما حلّت في المركز الثالث كل من ميشلين حنا وميليسا صابر (الأدب والرياضة كفرشيما).

أشرف على البطولة رئيس اللجنة الفنية عضو الاتحاد ميشال رزق الله، والحكّام الدوليون عماد مرعب، كميل مرعب، ربيع الملّ، مصطفى الدقدوقي، علي حيدر أحمد، والاتحاديون موريس الياس، ساره جابر، غدير سبيتي.

وفي الختام وزّع رئيس اللجنة الأولمبية انطوان شارتيه ورئيس الاتحاد سليم الحاج نقولا الكؤوس والميداليات وشهادات اليوم الأولمبي على الأبطال الفائزين.

أخبار رياضية

ختام دورة مغرديش في التنس

اختتمت السبت دورة اللاعب الراحل بازيل مغرديش السنوية الثانية في التنس التي نظّمها نادي «لاكولينا كاونتري كلوب» على ملاعبه، تحت إشراف اتحاد اللعبة. وأقيمت السبت سبع مباريات نهائية أمام جمهور غفير وأهالي اللاعبين

واللاعبات. وفي ما يلي النتائج النهائية:

- دون 12 سنة ذكور: فاز كيفن شحود على توماس حداد (4-0) (4-0). - دون 14 سنة ذكور: فاز مارك بستاني على جان ماري يزبك (4-0) (4-2) (4-2). - دون 16 سنة ذكور: فاز رالف أبي كرم على نور نعمة (4-0) (4-0). - فردي رجال: فاز بسام بيدس على أنطوان بريقا (6-2) (6-0).

- دون 12 سنة إناث: فازت يارا فيصل على ساره حايك (4-0) (4-1). - دون 14 سنة إناث: فازت يارا فيصل على لوانا فاخوري (4-1) (4-1). - دون 16 سنة إناث: فازت أندريا حداد على السا كرم (5-4) (5-3).

الإخاء والخيول اليوم

يلتقي فريقا الإخاء الأهلي عاليه والخيول اليوم عند الساعة 17,00 في نصف نهائي كأس حارة حريك لكرة القدم التي ينظمها نادي العهد بالتعاون مع بلدية حارة حريك على ملعبها. ويلتقي في نصف النهائي الثاني الشباب الغازية مع شباب الساحل غداً الثلاثاء في التوقيت والمكان عينه، على أن يقام النهائي يوم الخميس بين الفائزين في اللقاءين.

استراحة

كلمات متقاطعة 1164

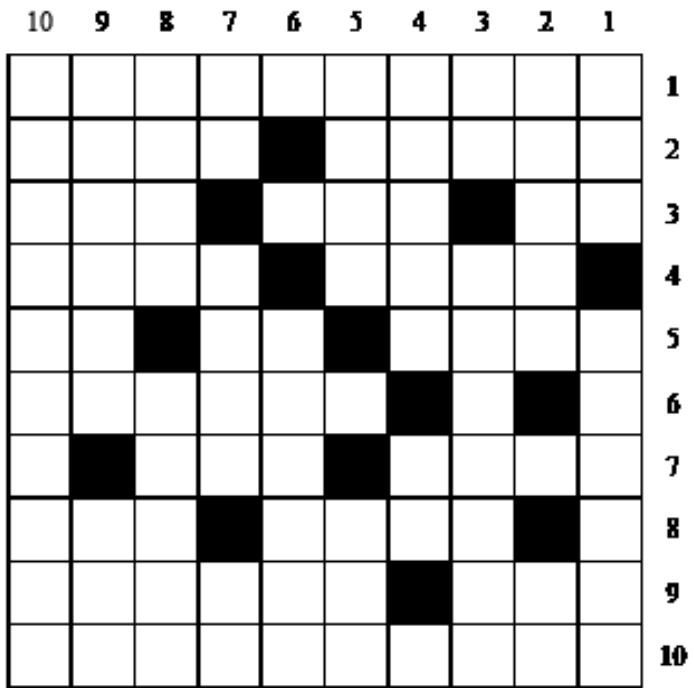

أفقيا

1- آخر ملوك مصر – 2- تعريب لإسم كريزوس آخر ملوك ليديا إشتهر بعظم ثروته وضُرب به المثل – يُستعمل في الأسلحة الحربية – 3- قلب – معركة شهيرة إنتصر فيها المسلمون على مشركي قريش – يهرب من المعتقل – 4- إحدى القارات – مغارة لبنانية يتدفّق منها نهر إبراهيم – 5- صوت الرصاص – للتفسير – للإستفهام – 6- الراغب في الوصول الى مركز رفيع – 7- بلدة لبنانية جنوبية بقضاء بنت جبيل – نهار وليل – 8- عطوف وغفور – من الحيوانات – 9- عسل – افاميا مبعثرة – 10- مغنّية إشتهرت بضرب العود عاشت في الحجاز وعاصرت عمر بن أبي ربيعة

عمودياً

1- خلاف أكثر – السفلة من الناس – 2- عاصمة أميركية – من الحبوب – 3- طعم الحنظل – نسبة لمواطنة من بلد روسي – 4- عائلة ممثلة ومغنية ومنتجة تلفزيونية وراقصة أميركية مشهورة من أصول لاتينية تُعتبر من الشخصيات الأميركية المهمة – قلّ ماء الينبوع – 5- دولة أميركية – مصيبة وحلول الشر – 6- الحمام البريّ – 7- مقياس مساحة – جبل يُشرف على إهدن في شمال لبنان – نوتة موسيقية – 8- جنب الطريق المبلطّ بصفائح الحجارة ويُستعمل للمشاة – أقوال مأثورة بين الناس – 9- ضد خالفهم – وكالة أنباء عربية – 10- من المعالم الأثرية الهامة في غرناطة إسبانيا يُعتبر تحفة رائعة ومثالاً لجمال العمارة الإسلامية وسمو حضارتها في الأندلس

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- انجرليك – ما – 2- نيسان – سراب – 3- طب – اليمن – 4- واشنطن – ايا – 5- نلندا – مدلّ – 6- أولادي – 7- الكزبرة – دو – 8- يال – هبّ – بوم – 9- دب – الطريّ – 10- نزار قبّاني

عمودياً

1- انطوني ايدن – 2- نيبال – زبّال – 3- جس – شناكل – 4- راوندوز – شر – 5- لن – طالبه – 6- ان – أرباب – 7- كسل – مدة – لا – 8- ريادي – بطن – 9- ماميل – دوري – 10- ابن الرومي

sudoku 1164

8				1	7		9	
7			4				2	
	9							
		2		5			3	
5		4				2		1
	3			6		7		
							5	
	6				1			7
	2		5	3				9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1163

9	4	7	5	2	3	8	1	6
1	3	6	4	8	9	7	5	2
8	5	2	6	7	1	4	9	3
4	7	9	8	6	2	1	3	5
3	6	1	7	9	5	2	8	4
5	2	8	3	1	4	9	6	7
7	1	5	2	3	8	6	4	9
6	9	3	1	4	7	5	2	8
2	8	4	9	5	6	3	7	1

مشاهير 1164

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سياسي ومثقف ليبي ووزير سابق للإقتصاد في عهد القذافي ووزير سابق للخارجية بالمجلس الوطني الإنتقالي. كان يُعدّ من الوزراء الإصلاحيين الشباب ■ 4+5+8+6+9+2 = ينتج عن التدخين ■ 3+1+10+7 = يصوّت الذئب ■ 11+3+7 = أحرف متشابهة

حل الشبكة الماضية: **جيمس تشادويك**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

كرة القدم رياضة منبوذة في الألعاب الأولمبية

لا يبدو الاقبال كبيراً على تذاكر حضور مباريات مسابقة كرة القدم في دورة الالعاب الاولمبية 2012، وهو امر مستغرب لكونها تعجّ هذه المرّة ايضاً بلاعبين عالميين يمكنهم تقديم المتعة

شربل كريم

كالعادة يخبو وهج كرة القدم امام الرياضات الاخرى في الالعاب الاولمبية، إذ إن القادمين من زيارة العاصمة الانكليزية لندن التي ستستضيف الحدث ابتداءً من 27 الحالي يروون كيف أن الملصقات العملاقة لرياضيي السباحة والعاب القوى وغيرها تغزو الشوارع، وذلك من دون وجود اي حضور للنجوم الذين سيمثّلون منتخبات اللعبة الشعبية الاولى في العالم. وهذا الامر يترافق مع عدم نفاد تذاكر حضور مباريات المسابقة الكروية بعكس المسابقات الاخرى التي بيعت بسرعة قياسية حيث تعارك المشترون للحصول عليها.

وتبدو لافتة مسألة إدارة البريطانيين تحديداً ظهرهم لهذه المسابقة، فهي ستشكل حدثاً تاريخياً بالنسبة اليهم لكونها ستقدّم للمرة الاولى منتخباً موحّداً يضم لاعبين من انكلترا وويلز واسكوتلندا وايرلندا الشمالية، وهم الذين آزروا موحّدين منتخب الركبي مثلاً، والاهم عشقهم لكرة القدم ولبطولاتهم الوطنية التي قدم منها هؤلاء اللاعبين الذين اختارهم المدرب ستيوارت بيرس للدفاع عن الوان بريطانيا.

لكن الحقيقة ان مسابقة كرة القدم كانت دائماً في ظل الرياضات الاخرى في الالعاب الاولمبية، لكنها الآن يفترض ان تحظى باهتمام اكبر، وهناك اسباب عدة لهذه المقولة، وذلك بغض النظر عن ردّ فعل البريطانيين تجاهها، إذ ان هؤلاء انقسموا أصلاً بين مؤيدٍ ومعارض عند إقرار الدفع بمنتخب بريطاني موحّد ثم لم يعرفوا ايّ شيء عن خيارات بيرس او شكل منتخبه، وخصوصاً ان التركيز كان كلّه حول اسم واحد هو ديفيد بيكام، وسط سؤال عمّا اذا كان سيكون ضمن التشكيلة أو لا.

اذاً بعيداً عن البريطانيين لا بدّ أن يهتم العالم كلّه بهذه المسابقة، فهي أولاً تملأ فراغاً كروياً في الفترة الحالية حيث توقفت النشاطات. أضف انها تقدّم الى متابعي اللعبة بشغف فرصة للتعرّف إلى أبرز المواهب الوافدة الى النجومية، وهي بالتأكيد كثيرة مع المنتخبات المشاركة التي لا شك في انها ستستعين بهؤلاء في كأس العالم والبطولات القارية المقبلة.

وللتأكيد على اهمية المسابقة يمكن العودة الى العاب بكين 2008 عندما حضر نجوم المنتخب الارجنتيني وعلى رأسهم الثلاثي ليونيل ميسي وسيرجيو أغويرو وكارلوس تيفيز لقيادة بلادهم الى الذهب. كذلك حضر افضل لاعب في العالم سابقاً رونالدينيو مع المنتخب البرازيلي، الذي قيل ان مدربه مانو مينيزيس سيُقال من منصبه في حال عدم عودته بالميدالية الذهبية الى البلاد، لأن تشكيلته قوية وتضم أسماء رنانة، امثال نيمار وهالك والكسندر باتو وتياغو سيلفا. وهذا ما عمل عليه المدربون الآخرون، إذ على سبيل المثال سيحضر خوان ماتا ودافيد دي خيا مع اسبانيا، وادينسون كافاني ولويس سواريز مع الاوروغواي.

البريطانيون وغيرهم من الشعوب لا يدركون ربما ان المسابقة الاولمبية لكرة القدم تبدّل وقعها عند نجوم

حضرت الأرجنتين بكامل نجومها في الدورة الماضية التي استضافتها بكين (أرشيف)

غيغز يقود بريطانيا

ستمنح شارة كابتن منتخب بريطانيا الى جناح مانشستر يونايتد راين غيغز، وهو احد اللاعبين الثلاثة المسموح بهم فوق سن الـ 23 في تشكيلة المدرب ستيوارت بيرس. وسيقود غيغز المنتخب البريطاني الموحّد للمرة الاولى في مواجهة البرازيل على ملعب ريفرسايد في 20 الحالي.

سوق الانتقالات

ديدييه ديشان سيدرّب منتخب فرنسا

اتفق ديدييه ديشان مع الاتحاد الفرنسي لكرة القدم على تدريب منتخب فرنسا خلفاً للوران بلان، بحسب ما أفادت وسائل إعلامية مختلفة، وعلى رأسها صحيفة «ليكيب» وإذاعة «آر تي ال»، حيث ذكرتا أن قائد المنتخب الفائز بكأس العالم 1998 سيرتبط في منصبه الجديد بعقدٍ مدته سنتان، قابلة للتجديد عامين إضافيين في حال التأهل الى نهائيات مونديال 2014 في البرازيل.

ولم يعلّق الاتحاد الفرنسي على هذه المعلومات في بادئ الامر، لكنه عاد واعلن عن اتفاقه مع ديشان الذي كان قد قابل رئيس الاتحاد نويل لوغرايبه الاثنين الماضي، ثم السبت «لفتح باب المفاوضات من أجل تعاون مشترك»، وذلك بعد أسبوع على عدم تمديد عقد بلان الذي أشرف على المنتخب منذ تموز 2010، بسبب عدم الاتفاق مع لوغرايبه.

وكان لوغرايبه قد لمّح الثلاثاء الماضي في مؤتمر صحافي الى أن ديشان بالنسبة إليّه هو الأوفر حظاً لتولي منصب المدرب، وذلك بعد 24 ساعة من فسخ الأخير عقده مع مرسيليا.

وقال لوغرايبه في هذا الصدد: «هو واحد من قائمة قصيرة من الأسماء. إنه خيار جيد جداً، والرغبة في أن نعمل معاً حقيقية، فضلاً عن أنني أعرفه منذ زمن بعيد».

وأشارت صحيفة «ليكيب» الى أن غي ستيفان، مساعد ديشان في مرسيليا، سيكون مساعداً له في المنتخب.

يذكر أن ديشان (43 عاماً و103 مباريات دولية) كان مرشحاً لمنصب المدرب بعد فشل المنتخب في كأس أوروبا 2008، قبل أن يتم التمديد لريمون دومينيك.

كالو مع ليل

انضمّ العاجي سالومون كالو إلى ليل الفرنسي بعقدٍ لأربع سنوات، بعدما كان قد رحل عن تشلسي الإنكليزي إثر انتهاء عقده معه الشهر الماضي، وهو سيتقاضى راتباً شهرياً قدره 200 ألف يورو.

كيتا إلى الصين؟

قد يخوض لاعب الوسط المالياني سيدو كيتا غمار الدوري الصيني مع داليان، وذلك بعدما رحل عن برشلونة الإسباني عقب انتهاء عقده معه وفوزه بـ 14 لقباً محلياً وأوروبياً وعالمياً.

اللعبة، فها هو بيكام يصاب بخيبة كبيرة لعدم استدعائه الى المنتخب البريطاني، في الوقت الذي كان يهرب فيه أمثاله من هذا الواجب الوطني في الماضي القريب، بينما كان بيرس واضحاً مستبعداً النجم الانكليزي على اعتبار ان المسابقة على قدرٍ عالٍ من الاهمية ولا مكان للعواطف فيها، إذ بطبيعة الحال الميدالية الذهبية الاولمبية هي حلم كل ممارسٍ لأي نوعٍ من الرياضة.

● كرة المضرب ●

فيديرر يدخل التاريخ مجدداً ويعتلي عرش العالم

عاد السويسري روجيه فيديرر ليعتلي عرش التصنيف العالمي للاعبي كرة المضرب بعدما احرز لقب بطولة ويمبلدون الانكليزية، ثالث البطولات الاربع الكبرى، اثر فوزه على البريطاني أندي موراي المصنف رابعاً 4-6 و7-5 و6-3 و6-4 في المباراة النهائية.

وكان فيديرر (الصورة) الذي صُنّف ثالثاً في البطولة قد أفقد الصربي نوفاك ديوكوفيتش اللقب باقصائه في الدور نصف النهائي، الذي شهد فوز موراي على الفرنسي جو ويلفريد تسونغا. ودخل السويسري التاريخ مجدداً بمعادلته الرقم القياسي المسجّل باسم الاميركي بيت سامبراس الذي احرز 7 القاب في ويمبلدون.

وذهب لقب السيدات الى الاميركية سيرينا وليامس المصنفة سادسة بفوزها على البولونية أنييسكا رادفانسكا الثالثة 6-1 و5-7 و6-2.

وهذا هو اللقب الخامس لسيرينا في ويمبلدون، وهي حرمت رادفانسكا من ان تكون رابع لاعبة تعتلي صدارة تصنيف المحترفات هذه السنة، علماً انها توّجت وشقيقتها فينوس بلقب زوجي السيدات.

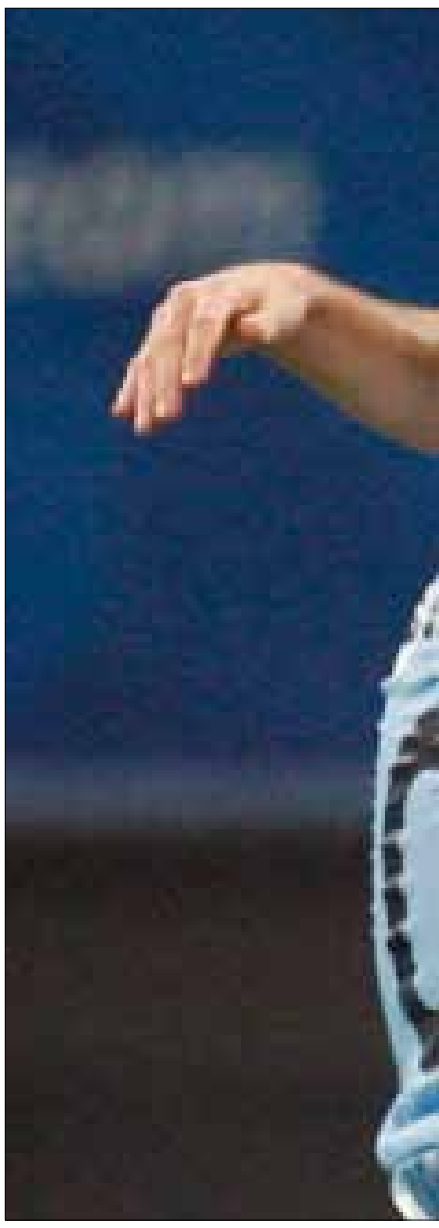

الفورمولا 1

ويبر يهزم ألونسو ويضغط عليه

بعد نهاية أسبوع عاصفة بالأجواء المناخيّة السيّئة، التي شهدتها حلبة سيلفرستون، أنهى الأوسترالي مارك ويبر (ريد بُل . رينو) سباق جائزة بريطانيا الكبرى، المرحلة التاسعة من بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، في المركز الأول. وحلّ ويبر أمام الإسباني فرناندو ألونسو (فيراري) الذي انطلق من المركز الأول، بينما جاء زميله في «ريد بُل» بطل العالم الألماني سيباستيان فيتيل ثالثاً.

وقطع ويبر الذي انطلق من المركز الثاني، مسافة 306 كلم بـ 1,25,288 ساعة.

وأكمل سائق فيراري الآخر البرازيلي فيليبي ماسا والفنلندي كيمي رايكونن (لوتوس . رينو) المراكز الخمسة الأولى، فيما جاء سائقا ماكلارين مرسيدس البريطانيان لويس هاميلتون، وجنسون باتون في المركزين الثامن والعاشر على التوالي. وقال ويبر: من على منصة التتويج إثر تحقيقه فوزه الثاني هذا الموسم بعد موناكو والتاسع في مسيرته: «إنه سباق مهم للغاية والاستراتيجية لعبت دورها».

واستطاع الأوسترالي تجاوز ألونسو المنطلق من المركز الأول في اللفتين 48 و52 بفضل الإطارات القاسية لسيارته، بينما كان الإسباني يقود سيارته بإطارات لينة على حلبة ناشفة بمجملها، خلافاً لما توقعه الجميع حول احتمال سقوط الأمطار التي أوقفت لفترة وجيزة التجارب الرسمية.

ورغم حلوله في المركز الثاني، فقد بقي ألونسو في صدارة الترتيب العام بفارق 13 نقطة أمام ويبر الذي بات مع الإسباني الوحيدين اللذين يحرزان المركز الأول هذا العام. وصرح الإسباني الذي سبق أن فاز في الجولتين الثانية والثامنة في جائزتي ماليزيا وأوروبا: «في النهاية، لم أكن سريعاً ومارك استحق الفوز».

_ الترتيب العام للسائقين:
1- ألونسو 129 نقطة
2- ويبر 116
3- فيتيل 100
4- هاميلتون 92
5- رايكونن 83
- ترتيب الصانعين:
1- ريد بُل 216 نقطة
2- فيراري 152
3- لوتوس 144
2- ماكلارين مرسيدس 142
5- مرسيدس آي أم جي 98.

> بات ويبر على مسافة 13 نقطة من ألونسو

ويبر يقفز فرحاً (بول هاكيت – رويترز)

بطولة الدراجات النارية

ستونر يسقط، بدروسا يفوز ولورنزو ينفرد بصدارة «موتو جي بي»

ظفر دراج «هوندا» الإسباني داني بدروسا بفوزه الأول هذا الموسم والثامن في مسيرته، بعدما توّج في سباق جائزة ألمانيا الكبرى، المرحلة الثامنة من بطولة العالم للدراجات النارية التي أُقيمت على حلبة ساكسنرينغ.

وحفل السباق بالأحداث، وكان أبرزها سقوط زميل بدروسا في فريق هوندا الأوسترالي كايسي ستونر في اللفة الأخيرة، ما سمح للإسباني خورخي لورنزو (ياماها) بطل العالم 2010 الذي حل ثانياً، بالانفراد في صدارة الترتيب العام، التي كانت يتشاركها وستونر، الذي تراجع إلى المركز الثالث في الترتيب العام، مفسحاً المجال أمام بدروسا للتقدّم عليه.

وقدّم دراجا هوندا عرضاً منفرداً في الصدارة حتى الأمتار الأخيرة، إذ بعد انطلاقه من المركز الأول، خسر بدروسا أفضليته لمصلحة ستونر، قبل أن يستعيد الصدارة في اللفة التالية، وهما ابتعدا عن لورنزو، الذي بقي عاجزاً عن الاقتراب منهما.

وقبل 12 لفة على النهاية، كان بدروسا متصدراً، لكن ستونر نجح في تخطيه من جديد. ومع ضغط الأوسترالي على زميله سعياً إلى استعادة الصدارة، ارتكب ستونر الخطأ في اللفة الأخيرة، ما سمح للورنزو بإنهاء السباق ثانياً، متقدّماً على الإيطالي أندريا دوفيتسيوزو.

وفي فئة «موتو 2»، حقق الإسباني مارك ماركيز (سوتر) فوزه الرابع هذا الموسم والعشرين في مسيرته، متقدّماً الفنلندي ميكا كاليو (كاليكس)، بينما حلّ اليكس دي أنجليس ثالثاً.

وفي فئة موتو 3، أصاب الألماني ساندرو كورتيزي (كاي تي أم) هدفاً مزدوجاً؛ إذ أحرز المركز الأول للمرة الثانية هذا الموسم وانتزع صدارة الترتيب العام من الإسباني مافريكس فيناليس الذي لم يحرز أي نقطة بعدما أنهى السباق في المركز الـ 17. وتقدّم كورتيزي بفارق بسيط على الفرنسي اليكسي ماسبو الذي صعد لأول مرة على إحدى درجات منصة التتويج، فيما جاء الإسباني لويس سالوم في المركز الثالث وبقي ثالثاً على لائحة الترتيب العام.

> أخطأ ستونر في اللفة الأخيرة فتخطاه لورنزو

- ترتيب بطولة «موتو جي بي»:
1- لورنزو 160 نقطة
2- بدروسا 146
3- ستونر 140
- ترتيب بطولة «موتو 2»:
1- ماركيز 152 نقطة
2- اسباراغو 109
3- لوثي 107
- ترتيب بطولة «موتو 3»:
1- كورتيزي 148 نقطة
2- فيناليس 130
3- سالوم 104.

اصداء عالمية

روغ مع قرار «الفيفا» السماح بالحجاب

وافق رئيس اللجنة الاولمبية الدولية البلجيكي جاك روغ على قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» السماح للاعبات بوضع الحجاب اثناء المباريات. وقال روغ: «نوافق على هذا القرار من «الفيفا» الذي يتجاوب مع طلبات ثقافية وذات طبيعية دينية، مع اتاحة المجال في الوقت نفسه لرياضة بلا خطر بفضل حجاب مزود عصبة لا تسبب ضرراً للرأس او للاعبة في حال نزعه».

«دريم تيم» 2012

تم الكشف عن «منتخب الأحلام» (دريم تيم) الذي سيمثّل الولايات المتحدة في مسابقة كرة السلة خلال دورة الالعاب الاولمبية في لندن، وقد ضمّت التشكيلة: كارميلو انطوني (نيويورك نيكس)، كوبي براينت (لوس انجلس لايكرز)، تايسون تشاندلر (نيويورك نيكس)، بلايك غريفين (لوس انجلس كليبرز)، جيمس هاردن (اوكلاهوما سيتي ثاندر)، اندريه ايغودالا (فيلادلفيا سفنتي سيكسرز)، ليبرون جيمس (ميامي هيت)، كيفن لوف (مينيسوتا تمبروولفز)، كريس بول (لوس انجلس كليبرز)، راسل وستبروك (اوكلاهوما سيتي ثاندر) وديرون وليامس (بروكلين نتس).

سلة روسيا وليتوانيا في الأولمبياد

بلغت روسيا وليتوانيا نهائيات مسابقة كرة السلة في اولمبياد لندن 2012 حيث ستلعبان في المجموعة الاولى التي تضم ايضاً فرنسا والولايات المتحدة حاملة الذهبية. وجاء تأهل روسيا وليتوانيا بعد فوز الاولى على نيجيريا 85-77، والثانية على جمهورية الدومينيكان 109-83 في نصف نهائي دورة تأهيلية اقيمت في كاراكاس.

راي ألن يحطّ في ميامي

انتقل احد نجوم فريق بوسطن سلتيكس في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين راي ألن الى صفوف ميامي هيت الذي توّج بطلاً في الموسم المنتهي حيث فضّله رغم العرض الاقل الذي قدّمه اليه مقارنة بعرض بوسطن. وسيبلغ ألن (1,96 م) السابعة والثلاثين من العمر في 20 الحالي، وهو حامل الميدالية الذهبية الاولمبية عام 2000. اضف انه اللاعب الذي سجل اكبر عدد من الرميات الثلاثية في تاريخ الـ «أن بي آي». وارتدى ألن خلال المواسم الخمسة الماضية قميص سلتيكس، محققاً معه لقب الدوري عام 2008.

وفاة ناشئ برازيلي في الملعب!

لقي لاعب كرة القدم برازيلي يدعى أرجونا لويز فينوتو راموس (17 عاماً)، حتفه خلال مباراة كان يخوضها مع فريقه ساو برناردو أمام بورتوغيزا سانتيستا اول من أمس ضمن دوري ولاية ساو باولو «باوليستا» للاعبين دون 17 عاماً.

وسقط اللاعب على الأرض خلال المباراة وتعرّض لتشنجات فقام الإسعاف بنقله للمستشفى، لكنه توفي قبل وصوله اليها نتيجة توقف عضلة القلب عن العمل.

وقال مدير القطاع الطبي في النادي الذي ينتمي اليه راموس: «لا يوجد للاعب أي سجل مرضي والفحوصات شبه اليومية تظهر هذا الامر».

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 9 تموز 2012 العدد 1752

ليس لدى الـ«ماركيز» من يذكره؟

ما الذي حدا بخايمي ماركيز إلى الإعلان أنّ شقيقه غابرييل غارسيا ماركيز (85 عاماً) يعاني مرض الخرف؟ خلال محاضرة ألقاها في جامعة قرطاجينا في كولومبيا، أشار خايمي إلى أن صاحب «نوبل» «يعاني بعض المشكلات التي تتعلق بذاكرته. يتصل بي هاتفياً على نحو متواصل ليسألني عن أشياء بديهية جداً!». وقال خايمي إنّ شقيقه «في صحة جيّدة جسدياً، ولا يزال يتمتع بروح الدعابة والنكتة والتفاؤل كما عرف عنه... لكنه يعاني الخرف منذ فترة طويلة. هذا مرض وراثي في عائلتنا، لكن غابرييل يعاني آثاره في وقت باكر بسبب سرطان الجهاز اللمفاوي الذي كاد يقتله لولا علاجه». وأضاف: «ضُعْف ذاكرته تفاقم بعد شفائه من السرطان، حيث أفقده العلاج الكيميائي كثيراً من الخلايا ودفاعات الجسم، ما سرّع إصابته بالخرف. أحياناً أبكي لأنّني أشعر أنّني أخسره».

وكانت تقارير، نُشرت في حزيران (يونيو) الماضي، قد أشارت إلى أن صاحب «مئة عام من العزلة» يعاني مشكلة في التعرف إلى أصوات أصدقائه المقرّبين على الهاتف. لكنّ أحداً من أفراد عائلة ماركيز لم يؤكد التقارير حينها، إلى أن أعلن خايمي ذلك أخيراً. وأكّد الشقيق الأصغر لصاحب «الحبّ في زمن الكوليرا» أنّ الأخير «توقف عن الكتابة، وهو في وضع لا يتيح له تدوين القسم الثاني من سيرته الذاتية «عشتُ لأروي». ولم يصدر لـ«غابو» (كما يُلقّب في كولومبيا)، أي كتاب بعد عمله الروائي الأخير «ذاكرة غانياتي الحزينات» (2004). وخايمي الذي يرأس «منظمة الصحافة الجديدة الإيبرو ـ أميركية» التي أسسها غابرييل عام 1994، قال إنه حاول التكتّم على حالة شقيقه الصحية، «ليس لأنّ هناك ما يقتضي حجبه عن الجمهور، بل لأن هذه هي حياة غابرييل، وهو يحاول دائماً أن يحيطها بحمايته»، متمنياً أن يكون كلامه خاطئاً. وأشار إلى أنّ أكثر الشائعات التي تتناول صاحب «ليس لدى الكولونيل من يراسله» تكون غالباً «زاخرة بالتفاصيل السقيمة»، مضيفاً إنّ «المرء يشعر أحياناً بأن أصحاب هذه التعليقات يتمنّون موت غابرييل... وكأن موته نبأ عظيم!». ويعيش رائد الواقعية السحرية منذ عام 1961 في مدينة مكسيكو (عاصمة المكسيك)، مع زوجته ميرسيدس بارشا باردو، وقد احتفل بعيد ميلاده الـ 85 في آذار (مارس) الماضي.

(الأخبار)

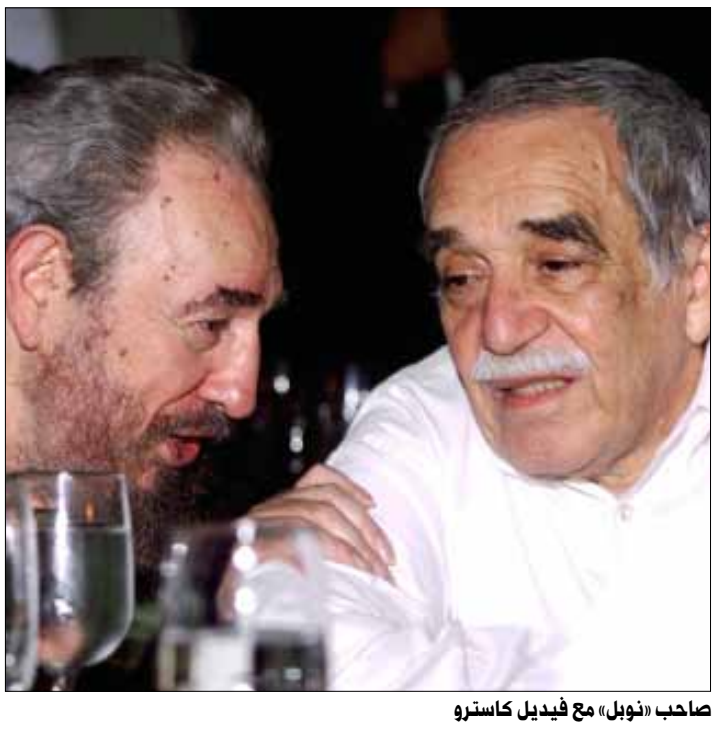
صاحب «نوبل» مع فيديل كاسترو

الجنة لأهالي نجد... حصريًا!

خلال يومين، زاد عدد متابعي أستاذ الشريعة في «جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»، سعد الدريهم 20 ألفاً على تويتر. رقم كبير، لكنه ليس مفاجئاً لمن يعرف أنّ الدريهم كتب منذ أيام تغريدة على صفحته، يخلص فيها إلى أن الفرقة الناجية (الوحيدة التي ستدخل الجنة) «هي ما كان عليه علماؤنا وأهل نجد ومن تبعهم».

وأضاف: «أهل السنّة أو الفرقة الناجية لا تكاد تخلو منهم أرض، لكن أكثرهم متوافرون في هذه البلاد (نجد)... لا أدّعي لهم العصمة، لكن هم وأكثر هذه البلاد على هذا النهج». وكتب الدريهم أيضاً: «يقول محمد رشيد رضا رحمه الله: «عامي في نجد خير من عالم في مصر»». أثارت هذه التصريحات الجدل في السعودية، وقوبلت تغريدات الدريهم بردود فعل متباينة، بين مادح لكلامه وساخر منه. أنشأ بعض المغرّدين «هاشتاغ» خاصاً لمتابعة تغريدات الشيخ الدريهم، شارك فيه عشرات الآلاف. وقد وصف أحدهم كتابات الدريهم بـ«العنصرية»، فيما قال آخر إنّ «زلات لسان مماثلة تزيل الحصانة عن رجال الدين».

من جهته، ردّ الداعية السعودي محسن العواجي على تغريدات الدريهم على تويتر بالقول: «ما هذا يا رجل؟ أسأل الله أن يهديك. يصل الغرور بالبعض (إلى) أن يعتقد بأنه الحق وغيره الباطل، وأن داره دار إيمان و(دار) غيره دار كفر. أخبروه بأن الهند «الكافرة» فيها من المسلمين ستة أضعاف (عدد سكّان) المملكة».

تعليقات كثيرة على كلام الدريهم أخذت طابعاً ساخراً. قال أحد المغرّدين: «مساكين أهل الحجاز، مئات السنين في خدمة الحرمين وفي الحلقة الأخيرة في النار». هذه الردود قوبلت بردود أخرى داعمة لتغريدات الدريهم. كتب أحد الشيخ «تغريدات الدكتور سعد كانت واضحة من البداية، وهي لم تكن محصورة بأهل نجد، بل استطرد بما معناه الدول التي على نهجها».

بعد ذلك، قدّم الشيخ الدريهم اعتذاراً بالقول: «سبحان الله! لقد أكثروا علي: أعتذر أعتذر، قلت لهم هذه قائمة التغريدات بين أيديكم، أروني الخطأ لأتبرأ منه». وأضاف، مبرراً تغريداته السابقة بأنها «من باب الاستشهاد، لا من باب الحصر، أنا عندما أقول عندي خير، فهذا لا ينفي أن يكون عند غيرك خير مثله أو أكثر».

(الأخبار)